مسند الإمام أبي بكر الصديق

تأليف الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمدُ لله، وسَلامٌ على عِبادهِ الَّذين اصطفى، وخصَّ من بينهم عبدَهُ ورسُولَه مُحَمَّدًا بزِيَادة الصَّلاة والتَّسْليم، والإكرام والتَّعْظيم، ما ظَهَرَ نجمٌ واختفى، ورَضِيَ الله عن أصحابهِ أجمعين، الذين أقاموا الدِّين الحَنِيْف، وهَدَموا أركانَ الكُفْرِ السَّخِيف بِحَدِّ العَوامِل والضِّياء.

وبعدُ: فهذا ذِكْر ما وَرَدَ عن الوَقَّار، وصاحب الرسول في الغار، فَنِعْم الصَّاحِب والرفيق، إمام الصِّديقين، وقُدْوَة العارفين أبي

بكر عبد الله بن أبي قُحافة عُثمان الصِّديق من الأحاديث المسندة، والآثار الواردة في كتب الإسلام المشهورة المُتداولة، التي هي أمهات الدِّين وذخائِره، لِمُسْنَد الإمام أحمد بن حنبل.

وموطأ الإمام مالك بن أنس، ومُسند الحافظ أبي يَعْلى الموصلي، من طريقَيْه المشهورتين ومُعْجم أبي القاسم الطَّبراني، ومُسند الحافِظ أبي بكر البزَّار، وغيره من أصحاب المسانيد؛ ومن الكتب السِّتَّة المعروفة: صحيح البخاري، وصحيح مُسلم، وسُنن أبي داود، والترمذي، والنَّسَائي، وابن ماجَه رحمهم الله.

مُبينًا صحيح ذلك من ضعيفه، ومعلوله من، معروفه، بيانًا كافيًا مختصرًا -وبالله المُستعان- مُرتبًا على أبواب الفقه ليسهلَ كشفه على من أراده، وبالله المستعان، وعليه التُكْلان، ولا حول ولا قُوَّة إلا بالله العليّ العظيم".

كتاب الطهارة

[١] ولنبدأ بحديث هجرته مع النبي ﷺ تبركًا به، قال الإمام أحمد ابن حنبل في مُسنده:

"حدثنا عَمرو بن محمد أبو سَعيد يعني: العَنْقَزي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَّاء بن عازِب، قال: اِشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازِب سَرْجًا بثلاثة عشر درهمًا، فقال أبو بكر لعازب: "مُرْ البَراء فليحمله إلى منزلي". فقال: "لا، حتى يُحَدِّثَنا كيف صَنعْتَ حين خَرَجَ رسول الله ﷺ وأنت معه؟ ". فقال أبو بكر: "خرجنا فأَدْلجَنْا فأَحْثَثْنا يومَنا وليلتَنا حتى أَظْهَرْنا، وقام قائم الظَّهيرة فضَرَبْتُ بصري هل أرى ظِلًا نأوي إليه؟ فإذا أنا بصخرة فأهويت إليها فإذا بقية ظلّها، فسويتُه لرسول الله ﷺ وفرشْتُ له فَرْوة، وقلت له: "اِضْطَجِعْ يا رسول الله".

فاضطجع ثم خرجتُ أنظُرُ؛ هل أرى أحدًا من الطَّلَب؟ فإذا براعي غنَم، فقلتُ: "لمن أنت يا غلام؟ ". فقال: "لرجل من قريش". فَسَمَّاه فعرفتُه، فقلت: "هل في غنمك مِن لَبَن؟ ". قال: "نعم". قال: قلت: "هل أنت حالبٌ لي؟ ". قال: "نعم". فأمَرتُه فاعتقل شاةً منها، ثم أمرتُه فنفض ضَرْعُها مِن الغُبَار، ثم أَمرتُه فنَفَضَ كفَّيْه من الغُبَار، ومعي إداوة على فمها خِرْقة، فحلب لي كُثْبَةً من اللَّبنِ، فصببتُ على القدح حتى بَردَ أسفلُه، ثمَّ أتيتُ

رسول الله ﷺ، فوافيتُه وقد استيقظ، فقلتُ: "اِشْرب يا رسولَ الله". فشَرِب حتى رضيتُ، ثم قلتُ: "هل أنَى الرَّحِيل؟ ". فارتحلنا والقوم يطلبونا، فلم يدركنا أحدٌ منهم إلا سُراقة بن مالِك بن جُعْشُم على فَرَس له، فقلتُ:

"يا رسول الله هذا الطَّلب قد لحقنا". قال: (لا تحزن إنّ الله معنا). حتى إذا دنا منَّا، فكان بيننا وبينه قَدْر رمح أو رمحين أو ثلاثة: قلتُ: "يا رسول الله هذا الطَّلَبُ قد لحقنا". وبَكَيْتُ، قال: (لِمَ تبكي؟). قلتُ: "أما والله ما على نفسي أبكي، ولكن أبكي عليك". فدعَا عليه رسول الله ﷺ فقال: (اللهم اكفناه بِمَ شئت). فسَاخَت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صَلْدٍ، ووَثَبَ عنها، وقال: "يا محمد، قد علمت أنَّ هذا عملك! فادْعُ الله يُنجني مما أنا فيه، فوالله لأُعْمِين على مَن ورائي من الطَّلَب، وهذه كنانتي فخُذْ منها سَهمًا، فإنك ستمُر بإبلي وغنمي بموضع كذا وكذا،

فخُذْ حاجَتك". قال: فقال رسول الله ﷺ:

(لا حاجة لي فيها). قال: ودعَا له رسول الله ﷺ، فأُطِلقَ ورجع إلى أصحابه، ومضَى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قَدِمْنا المدينة، (وتلقَّاه) النَّاس، فخرجوا في الطُّرُق وعلى الأَجَاجِير؛

(واشتدَّ) الخدمُ والصبيانُ في الطريق [يقولون]: "الله أكبَر! جاءَ رسول الله، جاء محمَّد". قال: وتنازَع القوم أيُّهُم ينزل عليه، قال: فقال رسول الله ﷺ: (أنزل الليلة على بني النَّجَار أخوال عبد المطَّلب لُأكْرِمَهُم بذلك). فلمَّا أصبح غَدَا حيث أُمِر.

قال البَّراء: "أول مَن كان قَدِم عليْنا من المهاجرين مُصعب بن عمير، أخو بني عبد الدَّار.

ثمَّ قَدِمَ علينا ابنُ أم مكتوم الأعمى -أحد بني فِهْر - ثمَّ قَدِم عليّنا عُمر بن الخطَّاب في عِشْرين راكبًا، فقُلنا: "ما فعلَ رسول الله ﷺ؟ ". قال: "هو على أَثَري".

ثم قَدِم رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه معه، فقال البَرَّاء: لم يَقْدِم رسول الله ﷺ حتى قرأتُ سُوَرًا من المُفَصَّل ".

قال إسرائيل: "وكان البَرَّاء من الأنصار، من بني حارِثة ".

وأخرجه البُخاري ومُسلم من طرقٍ عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، وزاد البُخاري في رواية له عن البراء قال: "دخلتُ مع أبي بكر رضي الله عنه أول ما قدم المدينة فإذا عائشة رضي الله عنها ابنُته مضطجعةً قد أصابتها حُمَّى،

فأتى أبو بكر فقال: "كيف أنت يا بُنَيَّة؟ ". وقَبَّل خَدَّها. وسيأتي هذا الحديثُ مطوَّلًا في مُسند عائشة رضي الله عنها وهو في صحيح البُخاري -والظاهر أو المقطوع به أنها أخذته عن أبيها الصِّدِّيق.

حديث آخر في الهجرة

[٢] قال الحافِظ أبو بكر البَيْهقي رحمه الله في كتاب دلائل النبوة:

"أخبرنا عليّ بن أحمد بن عَبْدَان، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصَّفَّار حدثنا أحمد بن يحيى الحَلَواني، ومحمد بن الفَضْل بن جابرٍ، قالا: حدثنا محمد بن عِمْران بن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، (ح) (قال البَيْهقي): وأخبرنا أبو الحُسين ابن بِشْران -واللفظ له-:

أخبرنا أبو الحسَن عليّ بن محمد المِصْري حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم حدثنا أسد بن مُوسى، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى، حدثنا عبد الرَّحْمن بن الأَصْبهاني، قال: سمعت عبد الرَّحْمن ابن

أبي ليلى [يحدّث] عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، قال: "خرجتُ مع رسول الله ﷺ من مَكَّةَ، فانتهينا إلى حيّ من أحياء العرب، فنظَر رسول الله ﷺ إلى بيت مُتَنَحِّيًا، فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة، فقالت:

"يا عَبْدَيْ الله، إنما أنا امرأة وليس معي أحد، فعليكما بعظيم الحيّ إنْ أَرَدتُم القِرَى". قال: فلم يجبها، وذلك عند المساء، فجاء ابن لها بأَعْنُزٍ له يسوقها، فقالت: "يا بُني انطلق بهذه العنزة والشفرة إلى هَذَيْن الرجلين، فقُل لهما: تقول لكما أمِّي: اِذبحا هذه، وكُلا وأطعمانا". فلمَّا جاء قال له النبي ﷺ: (اِنْطَلِق بالشَّفْرة وجِئْني بالقَدَح). قال: "إنها قد عَزَبَتْ وليس لها لَبَن". قال:

(اِنْطلق)، فجاء بقَدَح، فمَسَحَ النبي ﷺ ضَرْعَها، ثم حلب حتى ملَأ القَدَح، ثمَّ قال: (انطلقْ به إلى أمِّك). فشربت حتى رَوِيَت، ثم جاء به فقال: (انطلق بهذه وجئني بأخرى). ففعل بها كذلك، ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك، ثم شرب النبي ﷺ. فَبِتْنا ليلَتَنا ثم انطلقنا، فكانت تسمِّيه: "المُبَارَك".

وكثُرت غنمُها حتى جَلَبَت جَلَبًا إلى المدينة، فَمَرَّ أبو بكر الصِّدِّيق، فرآه ابنُها فَعَرَفَهُ، فقال: "يا أُمَّه، هذا الرجل الذي كان مع المبارك". فقامت إليه، فقالت: "يا عبد الله، من الرجل الذي كان مَعَك؟ ". قال: "وما تَدْرين مَن هو؟ ". قالت: "لا"، قال: "هو (نبي الله) ".

قالت: "فَأَدْخِلْني عليه". قال: فَأَدْخَلَها، فأطعمها وأعطاها -زادَ ابن عَبْدان في رِوَايته- قالت: "فدُلَّني عليه". فانطلقتْ معي، وأهدت له شيئًا من أَقِطٍ ومتاعِ الأعرابِ.

قال: فكساها وأعطاها، قال ولا أعلمُه إلا قال: وأسلمت".

هذا إسناد حسَن.

ثمَّ قال البَيْهقي بعد روايته: "يُشبِه أن تكون هذه المرأةُ أُمَّ مَعْبَد الخُزَاعية، فإنَّ القصة شبيهة بقصتها، والله أعلم".

أثر عن أبي بكر رضي الله عنه في طهورية ماء البحر

[٣] قال الحافِظ أبو الحسَن عليّ بن عُمر الدَّارقُطني رحمه الله في كتاب العِلَل: " (روي عبد الله بن رجاء، وعبد الله بن نُمير، ومحمد بن عُبيد، ويحيى القَطَّان وغيرهم، عن عُبيد الله، عن عَمرو بن دينار، عن أبي الطُّفَيْل، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه): أنَّه قال في البحر: "هو الطَّهُورُ ماؤُهُ، الحِلُّ ميْتَتَهُ".

ثم قال الدَّارقُطني: (ورُوِيَ من وجوهٍ أُخَر عن أبي بكر مرفوعًا، والموقوفُ أَصَحُّ)، قلتُ: "إسنادُ الموقوفِ، صحيحٌ كالشَّمس، وقد رُوِيَ مرفوعًا عن أبي هُريرة، وجابر، وعَلِيّ، وابن عبَّاس، وعن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ كما سيأتي".

حديث في السِّواك

[٤] قال الإمام أحمد: "حدثنا أبو كامِل، حدثنا حمَّاد يعني: ابن سَلمة، عن ابن أبي عتيق، عن أبيه، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي

الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: (السِّواكُ مَطْهرةٌ للفم مرضاة للرب)
".

ثم رَوَاهُ أحمد أيضًا، عن عفَّان، عن حمَّاد بن سلمة، عن ابن أبي عتيق -واسمه: عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي بكر الصِّدِّيق- عن أبي بكر. لَمْ يذْكُر [أباه] فهو منقطع.

قال الدَّارقُطني: "هكذا رواه حماد بن سلمة، وخالفه جماعة من أهل الحِجَازِ وغيرهم؛ فروَوْه عن [ابن] أبي عتيق، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ".

وهكذا قال الإمام عليّ ابن المديني، وأبو زرعة، وأبو حاتم: (هذا الحديث خطأ والصواب حديث عائشة).

قلت: "وكذا رواه أحمد في مُسند عائشة من حديث محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي عتيق، عن عائشة، عن النبي ﷺ، ولم يقل عن أبيه".

ورواه النَّسائي من حديث يزيد بن زُرَيْع: "حدثني عبد الرَّحْمن بن أبي عتيق، [قال]: حدَّثني أبي، قال: سمعت عائشة، عن النبي ﷺ". فَذَكَرَهُ.

ورواه الإمام أحمد أيضًا عن ابن أبي فُدَيْك، عن (إسماعيل بن إبراهيم) بن أبي حَبِيْبَة، عن داود بن الحُصين، عن القاسِم، عن عائشة به.

وهذا هو الصواب كما قَالَهُ الأئمة، والله أعلم.

أثر في الاستتار عند الخلاء

[٥] قال الإمام الحافِظ أبو بكر ابن أبي شيبة رحمة الله في مصنفه: "حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزُّهْري أخبرني عُرْوَة، عن أبيه:

أنَّ أبا بكر الصِّديق رضي الله عنه قال وهو يخطب الناس: "يا مَعْشَرَ النَّاس استحيوا من الله، فو الذي نفسي بيده إنِّي لأظلُّ حين أذهب إلى الغائط في الفضاء مُغطيًا رأسي استحياءً من ربي عز وجل ".

هذا إسناده صحيح.

وهذا رواه الحافِظ أبو نُعَيم في الحِلْية من حديث سَلامة بن رَوْح، عن عُقيل عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن أبيه، عن أبي بكر

بمثله.

قال الدَّارقُطني: (ورواه مَعْمر، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة: أنَّ أبا بكر قال ذلك.

ورواه عُقيل عن الزُّهْري، عن أبي بكر مُرْسَلًا).

حديث في نواقض الوُّضوء

[٦] قال الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي: "حدثنا أبو خَيْثَمة، حدثنا الجراح بن مَخْلَد البَصْريُّ، أبو عبد الله، حدثنا مُوسى بن داود، حدثنا حسام بن مِصَكّ، عن محمد بن سيرين، عن ابن عبَّاس، عن أبي بكر رضي الله عنه: "أنَّ (رسول الله) ﷺ أَكَلَ كَتِفًا ثم صَلَّى ولم يتوضأ".

وهكذا رواه الحافِظ أبو بكر البزَّار، عن أبي كُرَيْب، عن مُوسى بن داود، وقال: (تفرّد به حسام بن مِصَك، وليس بالقويّ).

قلت: "هو حُسام بن مِصَك بن ظالم بن شيطان الأزديُّ البَصْريُّ، قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: مطرَوْح الحديث، وتركه سَائِر الأئمة".

قال البزَّار: "و قد رواه هِشَام بن حَسَّان، وأشعث [بن عبد الملك، وغيرهما: عن محمد بن سيرين، عن ابن عباس عن النبي ﷺ، ولم يقولوا: عن أبي بكر؛ وإنما قاله حسام، عن ابن عباس، عن أبي بكر، وحسام فليس بالقويّ؛ على أنّ محمد بن سيرين لم يسمع من ابن عباس] ".

[كتاب الصَّلاة]

[أثر في القراءة خَلْفَ أُمِّ القُرآن في الركْعَةِ الْأَخِيرَة من صلاة المغرب]

[٧] [قال الإمام الحافِظ عبد الرزاق الصنعاني: "عن مالك، عن أبي عُبيد، مولى سُليمان بن عبد الملك: أنَّ عُبادة بن نُسَي، أخبره: أنه سمع القيس بن الحارث، يقول: أخبرني أبو عبد الله الصُّنَابحي: أنه صلَّى وراء أبي بكر الصِّدِّيق المغرب، فقرأ في الركعتين الأولَيَيْن بأُمِّ القُرآن وسورتين من قصار المفصَّل، ثم قام في الركعة الثالثة، قال: "فدنوتُ منه حتى إنَّ ثيابي] تكاد أنْ تمسَّ ثيابه، فسمعتُه يقرأ بأُمِّ القُرآن، وهذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَا

تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] ".

قال أبو عُبيد: "وأخبرني عُبَادة: أنه كان عند عُمر بن عبد العزيز في خلافته، فقال عُمر لقيس: "كيف أخبرتني عن أبي عبد الله؟ ". قال عُمر: "فما تركناها منذ سمعناها منه وإن كنتُ قبل ذلك لعلَى غير ذلك! ". فقال له رجل: " على أي شيء كان أمير المؤمنين قبل ذلك؟ ". قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ".

وهكذا رواه أبو مصعب الزُّهْري، عن مالِك.

وهكذا رواه الوليد، عن الأوزاعي، ومالِك، عن أبي عُبيد، عن عبادة وهو: ابن نُسَي، عن قيس، عن الصُّنابحي.

وقد روى محمد بن هِلال ومحمد بن عَمرو، عن أبي عبيد، عن قيس بن الحارث، عن الصُّنابحي؛ لم يَذْكرا عُبادة بن نُسَي، والأول أصحّ، والله أعلم.

طريق أخرى

قال أبو محمد الجَوْهَري:

"حدثنا محمد بن محمد بن سُليمان البَاغَنْدي حدثنا محمد بن] وَزِير، حدَّثنا الوليد بن مُسلم، حدَّثنا ابن جابر:

أنَّ يحيى ابن يحيى الغسَّاني حدثه، عن محمود بن لَبِيْد الأَنْصاري، عن الصُّنَابحي: أنَّه صلَّى خَلْفَ أبي بكر [رضي الله عنه]، فقرأ في الركعتين الُأولَيَيْن بأُمِّ القُرآن، وسُورَةٍ من قِصَار المُفَصَّل، فجهَر بالقراءة، فلمَّا قام في الثالثة ابتدأَ القِراءةَ، فَدَنَوْتُ منه حتى ثيابي تَمَسُّ ثيابَه، فسمعتهُ قرأَ بأُمِّ القُرآن، (وهذه) الآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عِمران: ٨] ".

حديث في صِحَّة الصَّلاة بما تصحُّ من قراءة ابن مسعود

---

[٨] قال الإمام أحمد: "حدَّثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر يعني: ابن عياش، عن عاصم، عن زِرٌّ، عن عبد الله (يعني: ابن مسعود): أنَّ أبا بكر وعُمر بَشَّراه أنَّ رسول الله ﷺ قال: (مَن سَرَّه أن يقرأ القُرآن غَضًّا كما أُنزل؛ فليقرأ على قراءة ابن أم عبد ".

هذا إسناده صحيح، وليس هو في شيء من الكتب السِّتَّة.

وقد رواه الحافِظ أبو يَعْلى مطوّلًا، فقال: "حدثنا أبو كُريب، حدثنا يحيى بن أدم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زِر، عن عبد الله، قال: كنت في المسجد أصلّي فدخل رسول الله ﷺ، ومعه أبو بكر وعُمر، فسَحَلْتُ سورة النساء فقرأتُها، فلمَّا فرغتُ فجلستُ، فبدأتُ بالثَّناء على الله، والصَّلاة على النبي ﷺ ثم دعوتُ لنفسي، فقال رسول الله ﷺ: سَلْ تُعْطَه. ثم قال: (من أحب أن يقرأ القُرآن غضًّا فليقرأه بقراءة ابن أم عبد).

قال: فرجعت إلى منزلي فأتاني أبو بكر، فقال: "هل تحفظ مما كنت تدعو شيئًا؟ ". قلت: "نعم، اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيِّنا محمد ﷺ في أعلى جنة الخُلْد".

فأتَاه عُمر ليبشِّره، فَوَجَدَ أبا بكر خارجًا قد سبقه، فقال:

"إنْ فعلت إنك لَسبَّاقٌ بالخير".

وقد اختاره الحافِظ أبو عبد الله محمد بن عبد (الواحد) المَقْدِسيّ، صاحب (الأحكام) في كتابه (المُستخرَج على الصَّحيحين)، وهو أحسنُ من مُستدرك الحاكِم.

وقد تكلَّم الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني على هذا الحديث فقال:

(هكذا رواه أبو بكر بن عَيَّاش، وزائدة، عن عاصِم، عن زِرّ، عن عبد الله. وهو صحيح عنه، و ورواه حمَّاد بن سَلمة، عن عاصِم، عن زِرّ مُرسلًا.

وقال فُرات بن محبوب: عن أبي بكر (بن عيَّاش)، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقمة، عن عبد الله، عن أبي بكر وعُمر نحو هذا).

ثم قال: "و فُرات بن محبوب، كان كوفيًا لا بأس به إلا أنه وَهِم في هذا".

وقال ابن أبي حاتم: "فُرات بن محبوب السَّكُوني، أبو بحر كوفيّ، روىَ أبي بكر بن عيَّاش وغيره، و عنه أبو زُرعة".

حديث آخر

[٩] قال الإمام أحمد: "حدثنا هاشِم بن القاسِم وحجَّاج، قالا: حدثنا اللَّيْث، حدثني يزيد (بن) أبي حَبِيْب، عن أبي أبي الخَيْر،

عن عبد الله بن عَمرو.، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنَّه قال لرسول الله ﷺ:

"علِّمْني دعاءً أدعو به في صلاتي"، قال: (قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) ".

ورواه البُخاري، ومُسلم، والترمذي، وابن ماجَه من طُرُقٍ عن اللَّيْث.

وقال الترمذي: (حسنٌ صحيحٌ، وهو حديث الليث). كذا قال.

وقد رواه البُخاري ومُسلم أيضًا من حديث ابن وَهْب، عن عَمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب به حديث؛ وجَعَلَاهُ من مُسند [عبد الله] بن عَمْرو.

وسيأتي إنْ شاءَ [الله] تعالى في مُسنده أيضًا.

حديث آخر

[١٠] قال أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجَه رحمه الله في كتاب الفتن من سُننه: "حدثنا عَمرو بن عُثمان بن سعيد بن

كثير بن دينار الحِمْصي، حدثنا أحمد بن خالد الوَهْبي، حدثنا عبد (العزيز ابن أبي سلمة الماجِشُون، عن عبد الواحد بن أبي عَوْن، عن سَعد بن إبراهيم، عن حابس اليَمَانيُّ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (من صَلَّى الصبح فهو في ذِمة الله، فلا تُخْفِروا الله في عهده، فمن قتله، طلبه الله حتى يكبّه في النار على وجهه) ".

هذا إسنادُه جيدٌ إلا أنَّ سَعد بن إبراهيم لم يُدْرِك حَابِس اليَمَانِيُّ، فإنه له إِدراكٌ.

ومنهم من عَدَّه صحابيًا، وقال البُرْقاني، عن الدَّرْاقطني: "هو مجهولٌ، متروكٌ ".

وهذا غريبٌ، وقد وَرَدَ هذا الحديث في نسخة الحسَن، عن سَمُرة، وسيأتي.

حديث آخر

[١١] قال الحافِظ أبو بكر أحمد بن عَمرو بن عبد الخالق البزَّار في مُسنده: "حدثنا محمد بن مَعْمر حدثنا يحيى بن حمَّاد،

حدثنا أبو عَوانة)، عن عاصِم بن كُلَيب.

حدثني شَيْخ حدثني فُلان، وفلان حتى عَدَّ سبعة، منهم: عبد الله بن الزُّبير، عن عُمر، و قال: سمعت أبا بكر يقول: "قال رسول الله ﷺ: (ما قُبِض نبي قطُّ حتى يؤمَّه رجلٌ من أمته". ثم قال البزَّار: "لا نعلمه يُرْوَى إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم أحدًا سَمَّى الرجل الذي روى عنه عاصِم بن كُلَيْب، فكذلك ذكرناه".

حديث في استحباب صلاة ركعتين عند التوبة

[١٢] قال الإمام أحمد: "حدثنا وكيع، حدثنا مِسْعَر، وسُفيان (هو الثّوري)، عن عُثمان بن المُغيرة الثَّقَفيُّ، عن عليّ بن ربيعة، عن أسماء بن الحَكَم الفَزَاري، عن عَلِيّ (بن أبي طالِب) قال: "كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا يقضي الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه غيري استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، وإنَّ أبا بكر حدثني - وصدقَ أبو بكر -: أنه سمع (رسول الله ﷺ) قال: (ما من رجل يذنب ذنبًا فيتوضأ فيحسن الوضوء - قال مسعر: فَيُصلِّي، وقال سُفيان: - ثم يصلِّي ركعتين، فيستغفر الله عز وجل إلا غَفَر له) ".

وهكذا رواه أبو بكر عبد الله بن الزُّبير الحُمَيدي في مُسنده عن وكيع بن الجراح به.

ثم رواه أحمد أيضًا، وعليّ بن المديني: عن ابن مهدي، عن شعبة.

عن عُثمان بن المُغيرة: "سمعت عليّ بن ربيعة - من بني أَسَد - يحدِّث عن أسماء أو ابن أسماء، من بني فَزَارة، قال: قال عليّ. فذكره بنحوه.

وزاد في آخره: وقرأ هاتين الآيتين: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١]، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عِمران: ١٣٥].

وهكذا رواه عليّ ابن المديني أيضًا عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة. وقد أخرجه أصحاب السُنن في كتبهم؛ فرواه أبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث أبي عَوانة الوضَّاح بن عبد الله اليَشْكَري، عن عُثمان بن المُغيرة به.

ورواه ابن ماجَه في كتاب الصَّلاة، عن أبي بكر بن أبي شيبة، ونَصْر بن عَلِيّ؛ كلاهما عن وكيع بن الجراح بمثله.

وقال التِّرمذي: (هذا حديثٌ حسنٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه عن عُثمان بن المُغيرة، ورواه شعبة، وغير واحد فرفعوه، ورواه الثَّوري ومسعر، فوقفاه، وقد رُوِيَ عن مسعر مرفوعًا).

ورواه أبو حاتم محمد بن حاتِم بن حبَّان البُسْتي، في صحيحه عن أبي خليفة الفَضْل بن الحُبَاب، عن مُسَدَّد، عن أبي عوانة، عن عُثمان بن المُغيرة به.

وقال الإمام عليّ بن المديني في كتاب العِلَل: "رَوى هذا الحديث سُفيان ومسعر، عن عُثمان بن المُغيرة فصحَّحا إسناده، ولم يتوخَّا برفعه، ورواه شعبة فشكَّ في اسم الرجل في إسناده، وأثبت رَفْعَه، ورواه أبو عَوانة فأثبت إسناده وأثبت رفعه". وقال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "رواه شُعبة، ومسعر، و الثَّوري، وشَريك، وأبو عَوانة، وقيس بن الربيع يعني: عن عُثمان بن المُغيرة قال: ولا نعلم أحدًا شَكَّ في أسماء أو ابن أسماء، إلا شعبة".

وقال الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني بعد ما ذكر الاختلاف في إسناد هذا الحديث: "وأحسنها إسنادًا وأصَحّها ما رواه الثَّوري ومِسْعر، ومَن تابعهما عن عُثمان بن المُغيرة" يعني: المرفوع.

قلت: "تابعهما شعبة، وشَريك، وأبو عَوانة، وقيس بن الربيع، وإسرائيل، والحسَن بن عُمارة، كلهم عن عُثمان بن المُغيرة الثَّقَفيُّ، أبي المُغيرة الأعشى، أحد الثقات، لكن قال فيه الإمام عليّ بن المديني: "أحاديث منكرة"..

فأما شيخُه عليّ بن ربيعة الوالبِي فثقة أيضًا، وأسماء بن الحَكَم الفزاري، ويقال: (السُّلَمي، أبو حسان الكوفي)، أحد التَّابِعين؛ لأنه صَرَّحَ بسماع هذا الحديث من عَلِيّ، كما وقع في سُنن أبي داود وغيره.

ولهذا قال فيه أحمد بن عبد الله العِجْلي:

"كوفي تابعي ثقة". وقال عليّ ابن المديني: "لا نحفظ عنه حديثًا إلا من هذا الوجه".

وقال البُخاري: "لَمْ يُرْوَ عنه إلا هذا الحديث، وحديثٌ آخر لم يُتابَع عليه". قال: "وقد روى أصحاب رسول الله ﷺ بعضُهم عن

بعض، ولم يُحَلِّف بعضُهم بعضًا". فكأَنَّه رحمه الله يستنكر هذا الحديث، وقد ابتدر شيخُنا الحافِظ أبو الحجاج المِزِّي.

في كتابه (التهذيب) للجواب عن هذا بما حَاصِلُهُ: "أنه ليس يلزمه في صحة الحديث أن يكون له متابع لحديث الأعمال بالنيات وأشباهه". قال: (على أنه قد رُوِي له متابع).

كما رواه مروان بن معاوية الفزاري، عن مُعاوية بن أبي العَبَّاس القَيْسِيّ، عن عليّ بن ربيعة به.

ورواه عَلِيّ بن عابِس، عن عُثمان بن المُغيرة، عن أبي صَادِق، عن ربيعة بن ناجِد، عن عَلِيّ.

وأستشهد - أيضًا - بالطريق التي رواها الإمام أبو بكر عبد الله بن الزُّبير الحُمَيدي في مُسنده: "حدثنا سَعد بن سَعيد بن أبي سَعيد (المَقْبُري)، حدثني أخي عبد الله (بن سَعيد)، عن جدِّه أبي سعيد المَقْبُري: أنه سَمِع عَلِيّ بن أبي طالب يقول: "ما حدثني محدِّث حديثًا لم أسمعه أنا من رسول الله ﷺ إلا أمرته أن يقسم بالله هُوَ سمعه من رسول الله ﷺ إلا أبو بكر فإنه كان لا يكذب، فحدثني أبو بكر رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (ما ذكر عبدٌ ذنبًا أذنبه فقام حين يذكر ذنبه ذلك،

فيتوضأ فأحسنَ وضوءَه، ثم صلَّى ركعتين، ثم استغفر الله لذنبه ذلك، إلا غَفَرَ (الله) له) ".

وهكذا رواه أبو بكر البزَّار في مُسنده حيث قال: "حدثنا أبو كُريب، عن أبي معاوية، عن عبد الله بن سعيد (المقبُري)، عن جدِّه [أبي سعيد المقبري، قال: سمعتُ] عَلِيّ بن أبي طالب يقول: قال أبو بكر: "قال رسول الله ﷺ: (ما من مُسلم يتوضَّأ فيُحسن الوضوء، فيأتي المسجد، فيصلِّي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غَفَر الله له) ".

ثم رواه من طريق أخرى عن عبد الله بن سعيد. قال: (وهو لِيِّنٌ).

قال شيخُنا: "رواه داود بن مِهران، عن عُمر بن يزيد، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن عَلِيّ. قال: ولم يذكر أحد منهم قصة الاستحلاف، غير عليّ بن عابس، عن عُثمان بن المُغيرة، والله أعلم. قال: فهذه طرق متعددة يُقَوِّي بعضُها بعضًا، وإن كان في كل منها نَظَر. قلت: "وقد سَرد هذه الطرق محرَّرة الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني في كتابه العلل، وزادَ طُرُقًا أُخَر، وكلها ضعيفة، والله أعلم".

قال شيخُنا: (وما أنكره البُخاري رحمه الله من الاستحلاف فقد كان عُمر رضي الله عنه يطلب البَيِّنَة من بعض الصحابة على صحة ما رواه - يعني - لقصة أبي مُوسى معه في الاستئذان) قال: (والبيِّنةُ أغلظ من الاستحلاف).

قلت: "وقد استحلف عُبيدة السَّلْمَاني عَليًّا رضي الله عنه لما روى حديث المُخْدَج الخارجي، فقال: "الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ الله الذي لا إله إلا هو ".

واستحلفَ ضِمَام بنُ ثعلبة رسول الله ﷺ على ما قاله من الرسالة إلى الناس، والصدقة، والزكاة، وكل ذلك يحلف له رسول الله ﷺ، ولم يُنْكر عليه، فَدَلَّ على جوازه للتثبُّت.

وقال الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣].

ومن الشَّواهِد على صِحَّةِ ما أردناه من هذا الحديث، وهو الصَّلاة عند التوبة كما نَصَّ على ذلك غير واحد من أئمة الفقهاء: حديث عُثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو في الصحيحين: أنَّ رسول الله ﷺ قال: "مَن توضأ فأحسنَ الوضوء

ثم صلَّى ركعتين لا يُحَدِّثُ فيهما نفسه غُفِر له ما تقدَّم مِن ذنبه) ".

وفي معناه حديث آخر

[١٣] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا عبَّاس بن الوليد النَّرْسِي [حدثنا]

عُمر بن عَلِيّ، حدثنا عبد الرَّحْمن بن زياد بن أَنْعَم، قال: سمعت مالِك بن قَيْس (عن عُقبة بن عامِر، قال: (سمعت رسول الله ﷺ) يقول: (مَن توضأ فأحسن الوضوء ثم صلَّى ركعتين، يريدُ بهما وَجْه الله، غَفَر الله له ما كان قبلها). فقلت: "الله أكبر". قال: فضرَبَ رجلٌ على كَتِفي، فالتفتُّ فإذا أبو بكر رضي الله عنه فقال:

"يا ابن عامر! ما كان قبلها أفضل". قال:

قلت: "ما كان قبلها؟ ". قال: "قال رسول الله ﷺ: (مَن شهد أن لا إله إلا الله، يصدقُ قلبُه لسانَه، دخَلَ في أي أبوابِ الجنةِ شاء) ".

هذا غريبٌ من هذا الوجه، وابن أنعم ضعيف، وسيأتي هذا الحديث في مُسند عُمر من روايةِ عُقبة عنه، وهو عند مُسلم.

أحاديث الجنائز

[حديث في تلقين الميت: لا إله إلا الله]

[١٤] قال الحافِظ أبو يَعْلى أحمد بن المُثَنَّى الموصلي رحمه الله: "حدثنا عُبيد الله بن عُمر، حدثنا زائدة بن أبي الرُّقَاد، حدثني زياد النُّمَيْري، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ أبا بكر رضي الله عنه دخَلَ على النبي ﷺ وهو كئيبٌ، فقال له: (ما لي أراك كئيبًا؟). قال: "يا رسول الله كنت عند ابن عمٍّ لي البارحة فُلان، وهو يَكِيدُ بنفسه". قال: (فهلَّا لقنتَه: لا إله إلا الله؟). قال: "قد فعلتُ يا رسول الله". قال: (فَقَالَهَا؟ قال: "نعم". قال: (وَجَبَتْ له الجَنَّة). قال أبو بكر: "يا رسول الله! كيفَ هي للأحياء؟ ". قال: (هي أَهْدَم لذنوبهم، هي أهدم لذنوبهم) ". هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وزائِدة هذا، وشيخه زِيَاد فيهما ضَعْف، وإيراده

في مُسند أنس أَوْلى، اللهم إلا أن يقال: الظاهر أنَّ أَنَسًا سمعه من الصِّدِّيق.

حديث آخر

[١٥] قال الإمام أحمد بن حنبل: "حدثنا عفَّان، حدثنا أبو عَوانة، عن داود بن عبد الله الأَوْدي، عن حُمَيد بن عبد الرَّحْمن قال: "تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه في طائفة من المدينة، قال: فجاء فَكَشَفَ عن وجهه فقبَّله، وقال: "فِدًى لك أبي وأمي، ما أطيبكَ حَيًّا وميتًا، مات محمد وربّ الكعبة" فذكر الحديث، قال: (وانطلقَ) أبو بكر وعُمر رضي الله عنهما يتقاوَدَان حتى أَتَوْهُم، فتكلَّم أبو بكر، فَلَمْ يترك شيئًا أُنزل في الأنصار، ولا ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلا ذكره، وقال: " لقد علِمتم أنَّ رسول الله ﷺ قال: (لو سَلَكَ النَّاسُ وادِيًا، وسلكتِ الأنصارُ واديًا، سَلكتُ وادِيَ الأنصار)، ولقد علمتَ يا سَعْد أنَّ رسول الله ﷺ قال وأنت قاعِدٌ: (قُرَيْشٌ وُلاةُ هذا الأمرِ، فَبَرُّ الناسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لَفَاجِرِهِمْ) ". قال: فقال له سَعد: "صدقتَ، نحنُ الوزراءُ، وأنتم الأمراءُ".

(هذا الحديثُ حَسَنٌ، وإن كان فيه انقطاع، فإنَّ حُميد بن عبد الرَّحْمن بن عوف لم يُدرك أيام الصديق، وقد يكون أخذه عن أبيهِ أو غيره من الصحابة، وهذا كان مشهورًا بينهم)؛ ففيه دلالة على جواز تقبيل الميت.

وقد جاء في صحيح البُخاري من حديث سُفيان الثَّوري، عن مُوسى بن أبي عائشة، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة أم المؤمنين: أنَّ أبا بكر قَبَّل النبي ﷺ بعد موته، وسيأتي.

وقد قال الحافِظ أبو يَعْلى هاهُنا: أخبرنا (أبو سَعيد) القَواريري، حدثنا مرحوم، حدثني أبو عُمران الجَوْني، عن يزيد بن بابَنُوس، عن عائشة: أنَّ أبا بكر دَخَلَ على (رسول الله) ﷺ بعد وفاته، فوضع فمه بين عينيه، ووضع يديه على صُدْغَيه، وقال: "وانبيَّاه، (وا صَفِيَّاه وا خَليلاه) ".

وفي سِيَاقِ الإمام أحمد فائدةٌ جليلةٌ، وهي: أنَّ سَعد بن عبادة مُسَلِّمٌ لأبي بكر رضي الله عنه ما قال - وذكر حين ذَكَّرَهُ ورجع إليه - وسيأتي حديث سقيفة بني سَاعِدة مبسُوطًا في مُسند عُمر رضي الله عنه.

حديث آخر

[١٦] قال الإمام أحمد: "حدثنا عبد الرزاق، أخبرني ابن جُرَيْج، أخبرني أبي: أنَّ أصحاب النبي ﷺ لم يدروا أين يَقْبُروا النبي ﷺ، حتى قال أبو بكر:

"سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لم يُقْبَر نبيٌّ إلا حيث يموت) ". فأخَّروا فِراشَه، وحَفَروا له تحت فِراشه".

"هذا منقطع من هذا الوجه؛ فإنَّ ابن جُرَيْج واسمه: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ، يرويه عن أبيه، وأبوه فيه ضعفٌ، ولم يُدْرِك أيَّام الصديق".

طريق أخرى

قال الترمذي: "ح أبو كُريب، عن أبي معاوية، عن عبد الرَّحْمن بن أبي بكر (المُليكي)، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة: أنها قالت: لما قُبِض النبي ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: "سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا ما نسيته، قال: (ما قَبَض الله نبيًّا إلا في الموضع الذي يحب أن يُدفَن فيه)، اِدْفِنوه في موضع فراشه".

ورواه الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي، عن أبي مُوسى الهرَوي، واسمه: إسحاق بن إبراهيم، عن أبي مُعاوية، عن المُليكي به.

ولفظه: فقال أبو بكر: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يُقبض النَّبيُّ إلا في أَحَبِّ الأمكنةِ إليه)، اِدْفِنُوهُ حيث قُبِض".

ثم قال الترمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ، و المُليكي يُضعَّف (في الحديث) من قِبَل حفظه. قال: "وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير هذا الوجه، رواه ابن عباس، عن أبي بكر عن النبي ﷺ ".

قلتُ: "يُشِيْرُ الترمذي رحمه الله إلى الطريق الأخرى التي رواها أبو يَعْلى الموصلي في مُسنده، حيث قال: "حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني حُسين بن عبد الله، عن عِكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: "إني سمعته يقول: (ما قُبِض نبيّ إلا دُفِنَ حيثُ قُبِض ". قال إسماعيل بن عَيَّاش: "عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة، [قال: حدثني ابن حزم]، عن عُمرة بنت عبد الرَّحْمن، عن أمهات المؤمنين: أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: " كيف نَبْنِي قَبْرَ رسولِ اللهِ ﷺ؟ أنجعلهُ مسجدًا؟ ". فقال أبو بكر: "سمعت النبي ﷺ يقول: (لَعَنَ الله اليهود والنصارى

اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ". قالوا: "فكيف نحفر له؟ ". فقال أبو بكر الصديق: "إنَّ من أهلِ المدينةِ رجُلًا يَلْحَدُ، ومن أهلِ مَكَّةَ رجلٌ يشقُّ، اللهم فأطلِعْ عليّنا أحبَّهُما إليكَ أن يَعْمَلَ لنبيِّكَ".

فاطَّلعَ أبو طلحة - وكان يَلحدُ - فأمروه أن يَلْحَدَ لرسولِ اللهِ ﷺ، ثم دُفِن، ونُصِبَت عليه اللَّبِن ".

هكذا رأيتُه معلَّقًا في كتاب الإمام محمد بن حاتم البُخاري، في كتابه (فضائِلُ الصديق).

وقال أبو يَعْلى أيضًا: "حدثنا جَعْفر بن مِهْران السَّبَاك، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق عن، حُسين، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال:

"لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ، وكان أبو عُبيدة بن الجَرَّاح يضْرَح - يَحْفِر - لأهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سَهل هو الذي كان يحفر لأهل المدينة، وكان يَلْحَد، فَدَعَا العَبَّاس رجلين، فقال لأحدهما: "اذهب إلى أبي عُبيدة، وقال للآخر: اذهب إلى أبي طلحة، اللهم خِرْ لرسولك".

فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله ﷺ، فلمَّا فُرِغَ من جهازه يوم الثلاثاء وُضِعَ على سَريره، وقد كان المُسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: "ندفنه في مسجده"، وقال قائل: "بل يُدْفَن مع أصحابه"، فقال أبو بكر: "إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما قُبِضَ نبيّ إلا دُفِن حيث قُبِض) ".

فرُفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي فيه، فَدُفِنَ تحته، ثم دعَا الناس على رسول الله ﷺ يُصلُّون عليه أرسالًا، الرجال حتى إذا فُرِغ منهم، أُدْخِل النساء، حتى إذا فرغ من النساء أُدِخل الصبيان، ولم يَؤُمَّ الناسَ على رسول الله ﷺ أحد، فدُفِن رسول الله ﷺ من أوسَط الليل؛ ليلة الأربعاء".

وقد رواه الإمام عليّ بن المديني: عن وَهْب بن جَرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق به بطوله، وزاد بعد هذا: "ونزل في حُفرته عَليٌّ، والفضلُ، وقُثَم وشُقْران، وقال أَوْس بن خَوْلي: "أنشُدُك بالله وحظنا من رسول الله ﷺ؟ ". فقال له عليّ: "انْزِل". فنَزَلَ، وقد كان شُقْرَان أخذ قطيفةً كان رسول الله ﷺ يلبسها، فدفنها في القبر، ثم قال: "والله لا يلبسها أَحَدٌ بعده

أبدًا". ثم قال عليّ بن المديني: "في إسناده بعض الضَّعْفِ، وكان حُسين بن عبد الله مُنْكر الحديث".

قلت: "هو حُسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن العَبَّاس، تركه الأئمة وضعّفوه، والله أعلم".

ولو صَحَّ هذا الحديث لكان مستندًا للإجماع الذي حكاه القاضي عياض بن مُوسى السَّبتي وأبو الوليد البَاجِي قَبْله على أنَّ أفضل بِقَاع الأرض على الإطلاق؛ المكان الذي ضَمَّ أعضاء رسول الله ﷺ في حُفرتِهِ.

ورِوَاية الحافِظ أبي يَعْلى فيها إشعار بهذا، حيثُ قال أبو بكر: "سمعته يقول: (لا يُقبَض النبي إلا في أحب الأمكنة إليه) ".

اللهم إلا أن يكون المراد: في أحب الأمكنة إليه أن يُدفن فيه، والله أعلم.

وقد ذكر بعض أصحاب المقالات:

أنَّ هذا الاختلاف هو أول اختلاف وقع بين الصحابة بعد اختلافهم في موته عليه السلام، وأنَّ منهم مَن قال بدفنِهِ بمكة بلده الذي وُلِد بها.

وقال آخرون: "بل ببيت المقدس بلاد الأنبياء"، وقال آخرون: "بل بالبَقِيع". وقال آخرون: "بَلْ بمسجده". حتى أخبرهم أبو بكر رضي الله عنه بما فصل نزاعهم، والله أعلم.

عن عُمر، مولى غُفْرة قال: "لما اِئْتَمروا في دفنِ رسول الله ﷺ قال قائل:

"ندفنه حيث كان يصلِّي في مَقامِه". وقال أبو بكر (الصديق): "مَعَاذَ [الله] أنْ نجعله وثنًا يُعبد". وقال آخرون:

"ندفنه في البَقِيع حيث دفن إخوانه من المُهاجرين". قال أبو بكر: "إنَّا نَكْرَهُ أن نُخْرِج قبر رسولِ اللهِ ﷺ إلى البَقِيعِ فَيَعُوذَ به عائِذٌ من النَّاسِ، لله عليه حقٌّ، وحقُّ الله فوق حقَّ رسولِ اللهِ، فإنْ أجرناه ضيَّعنا حقَّ اللهِ، وإن أَخْفَرْناهُ أَخْفَرْنا قبرَ رسول الله ﷺ ".

قالوا: "فما ترىَ أنت يا أبا بكر؟ ".

قال: "سمعت رسول الله ﷺ، وهو يقول: (ما قَبض الله نبيًّا قط إلا دُفِن حيث قُبِض روحه) ". قالوا: "فأنت (والله) رِضًا مُقْنِعٌ ".

ثم خَطُّوا حول الفراش خَطًّا، ثم احتمله عَلِيٌّ، والعَبَّاس، والفَضْل، وأهله، ووقع القوم في الحَفْر يحفرون حيث كان الفراش. هكذا رواه الإمام أبو بكر محمد بن حاتِم بن زَنْجَوِيه البُخاري في كتاب (فضائل الصِّدِّيق). ثم قال: "وهذه سُنَّة تفرَّد بها الصِّدِّيق من بين المهاجرين والأنصار، ورجعوا إليه فيها". قلت: "وهو مُنقطع من هذا الوجه، فإِنَّ عُمر مَوْلى غُفْرة مع ضعفه لم يُدرك أيَّام الصِّدِّيق".

أثر في كراهية كثرة المال عند الاحتضار

[١٧] قال الإمام أحمد في الزهد: "حدثنا أبو المُغيرة، حدثنا عُتبة، حدثني [أبي] ضَمْرة يعني: ابن حبيب بن (صُهيب)، قال: "حَضَرَتِ الوفاة ابنًا لأبي بكر (الصِّدِّيق)، فجعل الفتَى يَلْحَظُ إلى وِسَادةٍ، فلما تُوُفِّيَ قالوا لأبي بكر: "رأينا ابنك يلحظُ إلى الوسادةِ". قال: فرفعوه عن الوسادة، فوجدوا تحته خمسةَ دنانيرَ أو سِتَّةَ دنانير، فضربَ [أبو بكر] بيده على الأخرى، (فَرَجَعَ يقول): "إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ما أحسبُ جِلدك يتسع لها". مُنقطع.

حديث آخر

[١٨] قال الإمام أحمد: "حدثنا محمد بن مَيْسَر، أبو سَعد الصَّاغَاني المكفوف، حدثنا هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: "إنَّ أبا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة، قال: "أي يوم هذا؟ ".

قالوا: "يوم الاثنين". قال: فإنْ مِتُّ من ليلتي فلا تنتظروا بِيَ الغَدْ، فإنَّ أحبَّ الأيام والليالي إليَّ أقربها من رسول الله ﷺ".

هذا حديثٌ جيدٌ، ومحمد بن مَيْسَر تكلَّم فيه بعض الأئمة، ولكن للحديثِ أَصْلٌ من روايةِ عائشة رضي الله عنها كما سيأتي في مُسندها إنْ شاء الله تعالى.

حديث آخر

[١٩] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن الحسَن بن أبي الحسَن المخزومي، حدثنا سُليمان بن بلال، عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، عن يعقوب بن عتبة، عن

عروة بن الزبير، عن عائشة: أنَّ عبد الله بن أبي بكر لما تُوفي بُكِيَ عليه.

فخرجَ أبو بكر رضي الله عنه إلى الرِّجَالِ فقال: "إني أَعْتَذِرُ إليكم من شَأْنِ أُوْلَاءِ، إِنَّهُنَّ حديثاتُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: (إنَّ المَيِّتَ يُنْضَحُ عليه الحَمِيْمُ بِبُكَاءِ الحَيِّ) ". هذا غريبٌ من هذا الوجه، ومحمد بن الحسَن هو ابن زَبَالة المخزومي المَدَنيُّ، أحد الكذابين المتهمين بالوَضْع.

أثر في كيفية التعزية

[٢٠] قال أبو بكر ابن أبي خَيْثَمة: "حدَّثنا أبي، عن ابن عُيَيْنَة قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا عَزَّى رَجُلًا قال: "ليسَ مع العَزَاءِ مُصِيبَةٌ، وليس مع الجَزَعِ فَائِدَةٌ، الموتُ أَهْوَنُ ما قبله، وأشدُّ ما بعدهُ، اذكرُوا فَقْدَ رسولِ اللهِ ﷺ تَصْغُرْ مُصِيبتُكم، وأَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكُمْ".

[كتاب الزكاة]

أحاديث في الزكاة والصَّدقة والتَّعفُّفِ

[٢١] قول أبي بكر رضي الله عنه في مانعي الزكاة: "والله لو منعوني عِقَالًا لأقاتلهم على منعه". سنذكره في مُسند عُمر. وقد اختلف العلماء في معنى قوله: عِقالًا، فقيل: "المراد من ذلك: الحبل الذي يُعْقل به البَعير، كانوا يأخذونه من المتصدق". كما رواه الواقِدي: "عن إبراهيم بن إسماعيل، وعن عاصِم بن عُمر بن قَتَادَة:

أنَّ محمد بن مسلمة كانَ يعمل على الصدقة في عهد رسول الله ﷺ فكان يأمر الرجل إذا جاءَ بفريضتين أنْ يأتي بعقاليهما، وقِرانهما ".

ورُوِيَ أيضًا عن حِزَام بن هِشَام، عن أبيه: "أنَّ عُمر كان يأخذ مع كل فريضة عقالًا ورِوَاءً، فإذا جاءَت باعها ثم تصدق بتلك العُقُل والأروية.

والرِّوَاء هَاهُنا هو: القِرَان الذي يُقْرَن به البَعِيران.

قال الواقِدي: "وهذا رأيُ مالك، و(ابن أبي ذِئْب)، وهو الأمرُ عندنا".

أي أنه يُؤْخَذُ من المصدق ذلك. وقال آخرون: "بل المراد من العِقَال صدقة العام". وهذا هو الذي رجّحه الإمام أبو عُبيد رحمه الله قال: "وأخبرني ابن الكَلْبي بإسناده، قال: استعمل مُعاوية اِبْنَ [أخيه]: عَمرو بن عُتبة بن أبي سُفيان على صدقات كَلْبٍ فاعتدى عليهم، فقال عَمرو ابن العَدَّاء (الكلبي) في ذلك [من البسيط]:

"سَعى عِقَالًا، ولم يَتْرُكْ لَنَا سَبَدًا ... فكيفَ لو قَدْ سَعَى عَمْرو عِقَالَيْن لأَصْبَحَ النَّاسُ أَوْبَادًا، ولم يَجِدُوا ... عندَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جَمَالَيْن"

أوبادًا: أي فُقَرَاء، وجِمالين: أي جِمَالًا.

قال: "و حدثنا عَبَّاد بن العَوَّام، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب أو عقوب بن عُتبة، عن يزيد بن هُرْمُز، عن ابن أبي ذُبَاب قال: أَخَّر عُمر الصَّدقة عَامَ الرَّمَادةِ، فلما أَحْيَا الناسُ بعثني أنا، [فقال: "اعقل] عليهم عِقَالين، فاقْسِمْ فيهم عِقالًا، وأتِنِي بأثمان ".

قال: " (فهذه شَواهِدٌ) أنَّ العقال صدقة العام".

قلت: "لكن القول الأول أشبه بمعنى المبالغة، ولا مانع من تسمية صدقة العام بذلك، والله أعلم".

[حديث آخر في زكاة الإبل والغنم]

[٢٢] وقال الإمام أحمد بن حنبل: "حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد، قال: أخذت هذا الكتاب عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، (عن أنس) بن مالك:

أنَّ أبا بكر رضي الله عنه كَتَبَ: "إنَّ هذه فرائِض الصَّدقة التي فرَض رسول الله ﷺ على المُسلمين، التي أَمَرَ الله بها رسوله، فمن سُئِلَها من المُسلمين على وجهها فليُعْطِها، ومَن سُئِل فوق ذلك فلا يُعْطِه؛ فيما دون خَمْس وعشرين من الإبل، فِي كل خمسٍ ذَوْدٍ شاة، فإذا بلغت خمسًا وعشرين ففيها ابنة مخاض إلى خمسٍ وثلاثين، فإن لم تكن ابنة مخاض فابن لَبُون ذكر، فإذا بلغت ستة وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى خمسٍ وأربعين، فإذا بلغت ستة وأربعين؛ ففيها حِقَّة طَرُوقَة الفحل إلى ستين، فإذا بلغت واحدًا وستين ففيها جَذَعة إلى خمس وسبعين، فإذا

بلغت ستةً وسبعين ففيها بنتا لبون إلى تسعين، فإذا بلغت واحدًا وتسعين ففيها حِقَّتان طَرُوقَتَا الفحل إلى عشرين ومئة، فإذا زادت على عشرين ومئة ففي كل أربعين ابنةُ لبون، وفي كل خمسين حِقَّة، فإذا تَبَايَنَ أسنانُ الإِبِلِ في فرائض الصدقات، فمَن بلغت عنده صدقة الجَذَعة، وليست عنده جَذَعة وعنده حِقَّة، فإنها تُقبل منه ويجعل معها شَاتَيْن إنْ استيسرتا له أو عشرين درهمًا، [ومن بلغت عنده صدقة الحِقَّة، وليست عنده إلا جذعة فإنها تقبل منه ويعطيه المُصَدِّق عشرين درهمًا أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة الحِقَّة، وليست عنده، وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهمًا].

ومَن بلغت عنده صدقة ابنة لبون، وليست عنده إلا حِقَّة، فإنها تُقْبل منه، ويعطيه المصدق عشرين درهمًا أو شاتين، ومَن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده ابنة لبون، وعنده ابنة مخاض، فإنها تُقبل منه، ويُجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهمًا.

ومن بلغت صدقتُه بنت مخاض وليس عنده إلا ابن لبون ذَكَر، فإنه يُقْبل منه وليس معه شيء، ومَن لم تكن عنده إلا أربع من الإبل فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربُّها.

وفي صدقة الغنم في سائِمتها إذا كانت أربعين، ففيها شاة إلى عشرين ومئة، فإذا زادت ففيها شاتان إلى مئتين، فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مئة، فإذا زادت ففي كل مئة شاة.

ولا تُؤْخَذُ في الصدقة هَرِمَة ولا ذات عُوار ولا تَيْس إلا أن يَشاء المصدق، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسَوِيَّة.

فإذا كانت سائِمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدةً، فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها.

وفي الرَّقَّة: رُبْعُ العُشْر فإنْ لم يكن المال إلا تسعين ومئة درهم، فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها". وهكذا رواه عليّ بن المديني: عن عفَّان، عن حمَّاد وهو: (ابن سَلَمَة) به.

وأخرجه أبو داود والنَّسائي من حديثه أيضًا، ورواه البُخاري في كتاب الزكاة من صحيحه في سِتة أماكن منه، وفي الخُمُس، وفي الشِّركة، وفي ترك الحِيَل، وفي اللباس مُنقطعًا ومطولًا عن محمد بن عبد الله بن المُثَنَّى الأَنصاريِّ، عن أبيه، عن عَمِّهِ ثُمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن جدّه.

قال البُخاري: "وزادني أحمد (بن حنبل): حدثنا الأَنْصاريُّ، حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس قال: كان خاتم رسول الله ﷺ في يده، وفي يد أبي بكر [بعده، وفي يد عُمر بعد أبي بكر، فلما كان عُثمان جلس على بئر أَرِيس، قال: فأخرج الخاتم، فجعل يعبثُ به، فَسَقَط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عُثمان، فَنَزَح البِئْر فلم يجده]، (وكان نقشُه ثلاثة أسطر: مُحَمَّد سَطْر، رسول سطر، والله سطر) ". ورواه الترمذي وابن ماجَه من طُرق أُخَر عن الأَنْصاريِّ، وقال الترمذي: "حَسَنٌ صحيح".

وقال الإمام عليّ بن المديني في العلل: "حدثنا محمد بن عبد الله بن المُثَنَّى، حدثني أبي، حدثني ثُمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك: أنَّ أنس بن مالك حدَّثهم: أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق لما

استُخْلِف وَجَّهَ أنس بن مالك إلى البَحْرِيْنِ، وكتب له: "بسم الله الرَّحْمن الرَّحِيم، هذه فريضة الصدقة"".

وذكره هكذا: "حدثنا به الأَنصاريُّ - وكان عندي حديثًا مثبتًا من أصحّ حديث في الصدقات - فحدثني عبد الصَّمَد، حدثني عبد الله بن المُثَنَّى، وهو أبو محمد بن عبد الله، قال: دفع إليَّ ثُمامة ابن عبد الله هذا الكتاب، فإذا هو لم يسمعه من ثمامة، فضعُف عندي الحديث، إلا أنه كتابٌ صحيحٌ في الصَّدَقات، مُستقيم، والذي روى حماد بن سلمة، إنما أخذَ الكتاب من ثُمامة، وكأنه لم يسمعه". انتهى كلامه - رحمه لله - وهو غريب، وحَاصِلُ ما ذهب إليه: أنه صحيحٌ من حيث الوِجَادَة لا من حيث الرواية.

والوِجَادَة العمل بها مقبول عند كثير من الأئمة، وقد بيَّنَّا برهان ذلك من الكتاب والسنة في أول (شرح صحيح البُخاري) - رحمه لله -.

حديث في الحثّ على صدقة التطوع ولو بالقليل

[٢٣] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا محمد بن إسماعيل بن عليّ الوَسَاوِسِيّ، حدثنا زيد بن الحُبَاب العُكْلي، عن عبد الرَّحْمن بن سُليمان بن الغَسِيل، عن شُرَحْبِيْل بن سَعد، عن جابِر بن عبد الله، عن أبي بكر الصديق قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اتقوا النار، ولو بِشِقِّ تمرة، فإنها تُقِيم العَوَج، وتدفعُ ميتة السُّوء، وتقعُ من الجائع مَوْقِعَها من الشَّبْعان) ".

هذا حديثٌ فيه ضَعْفٌ من جِهَةِ إسناده، فإنَّ شُرحبيل بن سَعد، هذا هو: الحُطَمِيُّ المَدَنِيُّ مَوْلى الأنصار؛ اتهمه محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ذئب، وقال مالك: "ليس بثقة". وضعّفه يحيى بن سَعيد القَطَّان، وغير واحد من أئمة الجرح والتعديل.

وقال الدَّارقُطني: "الوساوسيُّ ضعيفٌ، ولم يُتابَع على هذا الحديث، وغيره يرويه عن شرحبيل بن سَعد مُرسلًا، ليس فيه جابر ولا الصديق".

حديث آخر في الإخلاص في أداء الصدقة بالإخفاء

[٢٤] قال الحافِظ أبو نُعيم الأصبهاني: "حدثنا عليّ بن أحمد بن عليّ المصيصي، حدثنا أبو عطَاء محمد بن إبراهيم بن الصَّلْت الطَّائِي، حدثنا داود بن مُعَاذ، حدثنا عبد الوارِث بن سعيد، عن يونس يعني: ابن عُبيد، عن الحسَن البَصْريِّ: أنَّ أبا بكر رضي الله عنه أَتِيَ النبي ﷺ بصدقته فأخفاها، فقال: " [يا] رسول الله ﷺ، هذه صدقتي، ولله عندي معاد".

وجاء عُمر بصدقته فأظهَرها، فقال: "يا رسول الله، هذه صدقتي، ولي عند الله معاد". فقال رسول الله ﷺ: (يا عُمر وَتَرْتَ (قَوْسك بغَيْر) وِتْر، ما بين صدَقتيكما كما بين كلمتيكما ". إسناده جيدٌ، وفيه انقطاع بين الحسَن البَصْريِّ وبين العُمَرَيْن، بل يُعَدُّ هذا من المُرْسَلات.

أثر في زكاة الفِطْر

[٢٥] قال عبد الرزاق: "عن مَعْمر، عن عاصِم، عن أبي قِلَابَة قال:

أنبأني رجلٌ أنَّ أبا بكر الصديق أُدِّيَ إليه صَاعٍ مِنْ بُرٍّ بين رجلين".

وقال الثَّوري: "عن عاصِم، عن أبي قِلَابَة قال: أنبَأني مَن أَدَّى إلى أبي بكر رضي الله عنه نصف صَاعٍ مِنْ بُر". رواهما الدَّارقُطني.

حديث آخر فيه التعفُّف عن مسألة الناس

[٢٦] قال الإمام أحمد: "حدثنا مُوسى بن داود، حدثنا عبد الله بن المُؤَمَّل، عن ابن أبي مُلَيْكَة قال: كان رُبَّمَا سَقَطَ الخِطَامُ من يَدِ أبي بكر الصديق، قال: فَيَضْرِبُ بذِرَاعِ ناقَتِه فَيُنِيْخُهَا فيأخذُهُ، قال: فقالوا له: "أفلا أَمَرْتَنَا تُنَاوِلْكَهُ"، فقال: "إنَّ حِبِّي رسولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شيئًا".

هذا حديثٌ حَسَنٌ، إلا أنَّ عبد الله بن المؤمَّل فيه ضَعْفٌ، وابن أبي (مُلَيْكة) هذا اسمه: (عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيكة)، لم يُدرك الصدِّيق، بل قد قال أبو زُرعة: (إنَّ روايته عن عُمر وعُثمان مُرسلة). والله أعلم.

ومن كتاب الصيام

أثر في استحباب تأخير السّحور وجوازه ما لم يتحقق طلوع الفجر الثاني الموجب للإمساك

[٢٧] قال سُفيان الثَّوري: "عن منصور بن المُعتمِر، عن هِلال بن يَسَاف، عن سالم بن عُبيد قال: كانَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لي: "قُمْ، بيني وبين الفجرِ حتى أتسحَّرَ".

ورواه ابن أبي شيبة: عن جَرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المُعتمر، عن هِلال، عن سالم بن عُبيد - وهو صحابيٌّ - عن أبي بكر مثله.

ورواه الدَّارقُطني من هذا الوجه، وقال: "هذا إسنادٌ صحيحٌ". وهو كما قال.

وقال عبد الرزاق: " (عن مَعْمر)، عن أيوب، عن أبي قلابة". وقال وكيع: "عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السَّفَر ". قالا جميعًا: كانَ أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه يقول: "أَجِيفوا الباب حتى نتَسَحَّر".

وهذا محمولٌ على أنه كان يأكل شحوره ما لم يتحقَّق طلوع الفجر، وإن شَكَّ في ذلك؛ لأنَّ الأصل استحبابُ بقاءِ الليل.

وكذا رُوِيَ عن عُمر، وعليّ، وسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وابن عبَّاس، وأبي هُريرة، وابن عُمر، وزيد بن ثابت.

وفي (معنى) هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد بن حنبل، والنَّسائي، وابن ماجه من رواية عاصِم بن بَهْدلة، عن زر بن حُبيش، عن حُذيفة بن اليَمَان قال: "تسَحَّرنا مع رسول الله ﷺ وكان النَّهَار إلا أنَّ الشَّمس لم تطلع".

ورواه النَّسائي من وجوه أُخَر موقوفًا على حُذيفة. كما سيأتي بيان ذلك في مُسند حذيفة.

ثم قال النَّسائي: لا نعلم أحدًا رفعه غير عاصِم. فإنْ كان رَفْعُه صحيحًا، فمعناه أنه قَرُبَ النَّهار؛ لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢]، أي إذا قارَبن البلوغ، وكَقَوْل القائِل: بلغنا المنزل إذا قَارَبَهُ".

وقد تكلَّمنا على هذا المقام في الكتاب الذي في (الصِّيَام)، ولله الحمد والمنَّة.

[حديث في إحرام النَّفْساء واستحباب غسلها، وكذا الحائض]

[٢٨] قال الحافِظ أبو القاسِم سُليمان بن أحمد الطَّبَراني رحمه الله: "حدثنا الحسَن بن عَلِيّ المَعْمري، حدثنا الحسَن بن حمَّاد الوَرَّاق، حدثنا أبو مُعاوية، عن ابن جُرَيْج، عن عبد الرَّحْمن بن القاسِم، عن سَعيد بن المُسَيب، عن أَسْمَاء بنت عُمَيْس: أنها نَفِسَت بِمُحمد بن أبي بكر بذِي الحُلَيْفَة، فَسَأَلَ أبو بكر رسول الله ﷺ فأمرَهُ أنْ يأمرها أنْ تغتسلَ وتُهِلْ ".

إسنادٌ جَيِّدٌ، وليس في الكُتُبِ السِّتَةِ طريقٌ أُخْرى.

قال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا محمد بن اللَّيْث، أبو الصَّبَاح حدثنا خالد بن مَخْلَد، حدثنا سُليمان بن بِلَال، عن يحيى بن سَعيد، عن القاسِم بن محمد، عن أبيه، عن أبي بكر قال: "أَمَرَ رسول الله ﷺ أسماء بنت عُميس حين نَفَسَتْ بمحمد بن أبي

بكر أنْ تغتسِلَ وتُهل". وهكذا رواه عَلِيّ بن المديني، عن خالد بن مَخْلَد القطواني، ورواه النَّسائي، وابن ماجه من حديثه.

ثم قال عليّ بن المديني: "هذا إسنادٌ منقطعٌ من وجهينِ، أحدهما: أنَّ محمد بن أبي بكر مات أبوه وهو ابن ثلاث سنين، والثَّاني: أنَّ القاسم بن محمد لم يُدرك أباه أيضًا".

ولا أعرف هذا الحديث عن أبي بكر رضي الله عنه مسندًا من وجهٍ صحيحٍ.

وقد رُوِيَ من وجوهٍ عن غير القاسِم، فلم يروه أحدٌ منهم عن أبي بكر، ثم رواه من طُرُقٍ كثيرةٍ عن عائشة، وجابر، وغيرهما.

قلت: "وقد رواه الإمام مالك بن أنس، عن عبد الرَّحْمن بن القاسم، عن أبيه، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ: وَلَدَتْ مُحمَّدَ بن أبي بكر بالبَيْدَاءِ، فذَكرَ ذلِكَ أبو بكر لرسولِ الله ﷺ فقال: (مُرْها فلتغتسل ثم لتُهِل ". وهكذا رواه النَّسائي، والطَّبراني من حديث مالك به. وهو منقطع. وأخرجه مُسلم من حديث عُبيد الله بن عُمر، عن عبد الرَّحْمن بن القاسِم، عن أبيه، عن عائشة به. قال الدَّارقُطني: (ورواية مالك ومَن تابعه أَصَحُّ عندي). قلت: "والظاهر أنه لا فرق بين الروايتين في المعنى، فإنَّ

القاسم إنما أخذه عن عائشة وغيرها من أهلهم، فلما تَحَقَّق القصَّة أسْقَطَ الوَاسِطَة، وكثيرًا ما يُوْرِدُ البُخاري في صحيحِهِ من هذا النَّمَطِ، والله أعلم".

حديث آخر

[٢٩] قال الطبراني: "حدثنا إبراهيم بن دُحَيْم الدِّمَشْقيُّ، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن فُدَيْك، عن الضحاك بن عُثمان، عن محمد بن المنكدر، عن سَعيد بن عبد الرَّحْمن بن يربوع، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "سُئل رسول الله ﷺ: أَيُّ الحجِّ أفضل؟ ". فقال: (العَجُّ)، الثَجُّ ". هكذا رواه الطبراني.

وهكذا رواه هارون بن (عبد الله) الحَمَّال، وأبو نُعَيْم ضِرَار بن صُرَد الطَّحَان؛ كلاهما عن ابن أبي فُدَيْك.

وقد رواه التِّرمذي: عن محمد بن رافع وإسحاق بن منصور. وابن ماجَه: عن إبراهيم بن المُنذر، ويعقوب بن حُمَيْد بن كَاسِب، أربعتهم عن ابن أبي فُدَيْك، عن الضَّحَاك بن عُثمان، عن محمد بن المُنكدر، عن عبد الرَّحْمن بن يَرْبُوع، عن أبي بكر به.

ثم قال التِّرمذي: "وهذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي فُدَيْك، و ابن المنكدر لم يسمع من عبد الرَّحْمن؛ وقد رَوَى عن سعيد بن عبد الرَّحْمن بن يربوع غير هذا الحديث".

وقال أحمد بن حنبل: "من قال في هذا الحديث عن ابن المنكدر، عن ابن عبد الرَّحْمن بن يربوع، [عن أبيه] فقد أخطأ".

وقال الدَّارقُطني: "قال أهل النَّسَب: إنه عبد الرَّحْمن بن سَعيد بن يربوع، ومَن قال: سَعيد بن عبد الرَّحْمن فقد وَهِمَ، والله أعلم".

وقال الإمام عليّ بن المديني: "وأما حديث محمد بن عُمر، عن ربيعة بن عُثمان والضَّحَاك، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن عبد الرَّحْمن بن يربوع، فإنه ليس بمتصل، إنما رواه سَعيد - هذا - عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث، عن أبي بكر. ثم إنَّ الواقِدي ليس محلًا للروايةِ، وهذا من أنكر ما رَوَى".

قلت: "قد تقدَّم له مُتابِعٌ في رواية الطَّبراني، والله أعلم".

حديث آخر

[٣٠] قال الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني في كتاب العلل: "رواه أبو بكر بن أبي أُوَيْس، عن سُليمان بن بِلال، عن شَرِيْك بن أبي نَمر، عن عيسى بن طلحة، عن عُمر، عن أبي بكر (رضي الله عنهما): أنه قبَّل الحجَر، وقال: "لولا أَنِّي رأيت رسول الله ﷺ يُقبِّلُك ما قبَّلتُك".

قال الدَّارقُطني: (ورواه خالد بن مَخْلَد وعبد الله بن وهب، عن سُليمان بن بلال، عن شَريك، عن عيسى بن طلحة، عن رجل حدَّثه، عن أبي بكر. قال: وهذا أشبه بالصَّواب، وتابعهما عبد الملك بن مُسلمة، عن سُليمان بن بلال).

قلت: "وعلى كل تقدير فالحديثُ غريبٌ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والمحفوظ عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي في مسنده من طرقٍ متَواتِرةٍ عنه إنْ شاء الله تعالى".

أثر آخر

[٣١] قال أبو عُبيد في الغَريب: "حُدِّثْتُ عن ابن عُيينة، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الرَّحْمن بن سَعيد بن يربوع، عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث قال:

"رأيتُ أبا بكر على قُزَحٍ يَخْرِشُ بعيرَهُ بِمِحْجَنِه ".

المِحْجن: عَصًا مُعْوَجَّة.

والخَرَشُ: هو أن يضرب البعير بالمِحْجَن، ثم يجتذِبُه إليه. قال: (والذي يُرَادُ من هذا الحديث أنه أسرع السَّيْر في إفاضته من جَمْعٍ).

حديث آخر

[٣٢] قال الإمام أحمد: "حدثنا وكيع، قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق: عن زيد بن يُثَيْع، عن أبي بكر رضي الله عنه: "أنَّ رسول الله ﷺ بعثه بِبَرَاءَةٍ إلى أهل مكة:

(لا يحجُّ بعد العامِ مُشركٌ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريان، ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسلمةٌ، و مَن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدةٌ

فَأَجَلُهُ إلى مُدَّته، والله بريءٌ من المشركين ورسولُه) ".

قال: فسَارَ بها ثلاثًا، ثم قال لعَلِيّ: (الحَقْهُ فَرُدَّ عَلَيَّ أَبا بكر وبلِّغها أنت). قال: ففعل، [فلمَّا] قَدِمَ (أبو بكر) على النبي ﷺ بكى، فقال:

"يا رسول الله حَدَثَ فِيَّ شيءٌ؟ ". قال: (ما حدثَ فيك إلا خير، ولكن أُمِرْتُ أنْ لا يُبَلِّغَهُ إلا أنا أو رَجُلٌ منِّي) ".

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وزيد بن يثيع هذا من هَمْدان، كوفي تابعي.

وفي سماعِهِ من أبي بكر نَظَرٌ، تفرَّدَ بالروايةِ عنه أبو إسحاق السَّبيعي، وذكره ابن حبَّان في الثقات.

وقد روَى التِّرمذي هذا الحديث من روايته عن عَلِيّ، كما سيأتي. في متن هذا الحديث غَرابة: (فَرُدَّ عليّ أبا بكر)، فإنَّ أبا بكر رضي الله عنه كان قد أَمَّرَه رسول الله ﷺ على الحجّ في هذه السنة، وهي: سنة تسع، فأقام للناس حجَّهم، وإنما أردفه رسول الله ﷺ بِعَلِيّ لِيُؤَدِّيَ عنه؛ لأنه من عُصْبَةِ رسول الله ﷺ وعشيرته الأقربين، وقد أمره الله تعالى بالأداء، فقال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: ٦٧] الآية.

ويَشْهَد لما قلناه ما رواه البُخاري في التفسير من صحيحه حيث قال: "حدثنا سعيد ابن عُفَيْر، حدثني اللَّيْث، حدثني عُقيل، عن ابن شِهَاب، أخبرني حُميد بن عبد الرَّحْمن: أنَّ أبا هُريرة قال: "بعثني أبو بكر في تلك الحِجَّة [التي أمَّره عليها رسول الله ﷺ] في مُؤَذِنَيْن بعثهم يوم النَّحْر يؤذنون بِمِنّى أنْ: (لا يحجّ بعد العامِ مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان) ".

قال حُمَيْد: ثم أردفَ رسول الله ﷺ بعليّ بن أبي طالب، وأمره أن يؤذِّنَ ببراءة، قال أبو هريرة: "فأذَّن معنا عَليٌّ يوم النَّحْرِ في أهل مِنَى ببراءة، وأَنْ: (لا يحجّ بعد العامِ مُشرك، ولا يطوفُ بالبيت عُريان) ". ورواه في أماكن من الصحيح من طرق متعددة عن الزُّهْري.

وكذلك رواه مُسلم في الحجّ، وأبو داود، والنَّسائي فيه من طرق أخرى عن الزُّهْري، والله أعلم.

حديث في فضل المدينة

[٣٣] قال أبو يعلى: "حدثنا شُجاع بن مَخْلَد، حدثنا سَعيد بن سَلَّام العطَّار، عن أبي بكر بن أبي سَبْرَة العَامِري، عن عَطَاء بن يَسَار، عن عبد الرَّحْمن ابن يربوع، عن أبي بكر الصِّدِّيق قال: قال "رسول الله ﷺ: (ما بين بيتي ومنبري رَوْضَة من رِيَاضِ الجنَّة، ومنبري على تُرْعة من تُرَع الجنَّة". هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وفي إسناده ضعفٌ، وقد جاء في الصِّحَاح من غير هذا الوجه والله أعلم.

قال الجَوْهَرِي رحمه الله: " (التُّرْعَةُ: البابُ، ويقال: الرَوْضةُ، ويقال: الدَرَجةُ ".

[كتاب الصيد والأضاحي والأطعمة]

أثر في الأضحية

[٣٤] قال الحافِظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البَيْهقي رحمه الله: "أخبرنا أبو عبد الله الحافِظ، أخبرنا محمد بن

بَالَوَيْه، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا مُسلم بن إبراهيم، حدثنا شُعبة، عن سَعيد بن مسروق، عن الشَّعْبي، عن أبي سَرِيحَة قال: "أدركتُ أبا بكر وعُمر، وكانا لي جارَيْن فكانا لا يُضَحِّيان".

وقال الحافظ الكبير أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النِّيْسَابوري في كتاب الزيادات: "حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا يَعْلى بن عُبيد، حدثنا إسماعيل، عن عامِر، عن حذيفة بن أُسَيد قال: "لقد أدركت أبا بكر وعُمر، وما يُضَحِّيَان.

أراده يَسْتَنُّ بهما". هذا إسنادٌ صحيحٌ.

وقد رُوِيَ ترك التضحية عن جماعة من الصحابة، وقد قول طائفة كثيرة من العلماء: "أنها ليست وَاجِبَة". والله أعلم، وفيها أقوال ليس هذا موضع بَسْطها وتقريرها.

حديث يُذكر في الأطعمة

[٣٥] قال أبو عبد الله بن ماجه في كتاب الذبائح: "حدثنا عليّ بن محمد، حدثنا عبد الرَّحْمن المُحاربي، عن يحيى بن عُبيد

الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: "حدثني أبو بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال له ولعُمر:

(انطلقوا بنا إلى الواقِفِيِّ) قال: فانطلقنا في القَمَر حتى أتينا [الحائِط]، قال: "مرحبًا وأهلًا". ثم أخذ الشفرة، ثم جَالَ في الغنَم، فقال النبي ﷺ: (إيَّاكَ والحَلُوب) أو قال: (ذات الدَّرِّ) ". هكذا رواية ابن ماجه، مختصَرًا. ورواه الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي في مسند أبي بكر: "عن أبي هِشَام الرِّفَاعي، عن عبد الرَّحْمن بن محمد المُحاربي به مطوَّلًا جدًّا، وفيه: (أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قال: فاتني العشاء ذات ليلة فجئت فنمتُ في الفِراش، فلم يأخذني نومٌ فخرجت إلى المسجد فجاء عُمر، فذكر أنه أصابه من الجوع كما أصاب أبا بكر رضي الله عنه، ثم جاء رسول الله ﷺ فذكر أنه أخرجه الذي أخرجهما، ثم قال: (انطلقوا بنا إلى الواقفي، أبي الهيثم بن التيِّهان، فلعلَّنا نَجِدُ عنده شيئًا يُطعمنا) ". وذكر القِصَّة بتمامها مطولةً جدًّا. ومَدَاره على يحيى بن عُبيد الله بن عبد الله بن مَؤهب المَدَنيّ، وهو ضعيف الحديث باتفاقهم، تركه يحيى بن سعيد القطَّان وغيره من الأئمة.

أثر في الطَّافي من سَمَكِ الْبَحْرِ

[٣٦] قال أبو داود: "حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زُهير، حدثنا عبد الملك بن أبي بَشِير، عن عِكْرمة قال:

أَشْهَدُ على ابن عبّاس، قال: شَهِدْتُ على أبي بكر الصديق أنه قال: "كُلوا الطَّافي من السَّمَك".

هذا إسنادٌ جيدٌ، ويؤيدُهُ قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]، وحديث أبي هريرة في البحر: هو الطَّهور.

أحاديث البيوع والمعاملات

حديث في الرِّبَا

[٣٧] قال الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي: "حدثنا عُبيد الله بن عُمر القَواريري، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الكَلْبِيُّ، عن سَلَمة بن السَّائِب، عن أبي رافع (يعني: مولى رسول الله ﷺ) قال: خرجت بخلخالين أبيعها وكان أهلنا قد احتاجوا إلى نفقة، فرأيت أبا

بكر الصديق فقال: "أين تريد؟ ". قال: قلت: "احتاج أهلنا إلى نفقة فأردت بيع هذين الخلخالين". قال: "وأنا خرجت بدريهمات أريد بها فضة أَجُودُ منها"، فوضع الخلخالين في كِفَّةً، ووضع الدراهم في كفة، فرجح الخلخالان على الدراهم شيئًا، فدعا بمِقْراضٍ. قال: فقلت: "سبحان الله هو لك". قال: "إنك [إنْ] تتركه، فإنَّ الله لا يتركه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الذهب بالذهب مِثْلًا بمِثْل، والفضة بالفضة مِثْلًا بمِثْل، و الزائد في النار) ".

وهكذا رواه عَبْد بن حمُيد في مسنده: عن يَعْلى بن عُبيد الطَّنَافِسيّ، عن محمد بن السَائِب، وهو: الكَلْبِي به.

والكَلْبِي هذا متروك عند الأئمة، ولكن قد رُوِيَ من طريق أخرى: فقال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا أحمد بن عَبْدة والحسَن بن يحيى الرُّزِّي - واللفظ له - قالا: حدثنا الحُسين ابن الحسَن الأَشْقَر، حدثنا زُهير بن مُعاوية، عن مُوسى بن أبي عائِشة، عن حَفْص بن أبي حَفْص، عن أبي رَافِع، قال:

سمعت أبا بكر الصديق يقول: "سمعت رسول [الله] ﷺ يقول: (الذهب بالذهب، والفضة بالفضة مِثْلًا بمثل، الزائد والمستزيد

في النار) ". وهذا أيضًا ضعيفٌ، فإنَّ حُسَيْنًا الأشْقَر هذا ضعيف.

وقال الدَّارقُطني: "حَفْص هذا مجهول".

قال: "ورواه سُفيان بن حُسين، عن الزُّهري، عن عَثَّامَة - أو أبي عَثَّامَة - عن رجل من قومه، عن أبي رافع، عن أبي بكر، والحديث غير ثابت عن أبي رافع".

أثر عن الصِّديق في النهي عن بيع اللحم بالحيوان

[٣٨] قال الإمام محمد بن إدريس الشَّافِعِيُّ: "أخبرنا ابن أبي يحيى، عن صالِح مولى التوأمة، عن ابن عبَّاس، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه: أَنه كَرِهَ بَيْعَ اللَّحْمِ بالحَيَوانِ".

قلت: "إبراهيم [بن] محمد بن أبي يحيى الأسلمي المَدَنيُّ وشيخه صالح ضعيفان، إلا أنَّ الشَّافِعِيُّ رحمه الله قَوَّاهُ، وقَبِلَهُ، فإنه قال بعده: (لو لم يُرْوَ في هذا عن النبي ﷺ شيء، كان قول الصديق فيه مما ليس لنا خلافه؛ لأنا لا نعلمُ أحدًا من الصَّحابةِ قال بخلافه) ". ثم عَضَّدَه بما روىَ: "عن مالك، عن زيد بن أَسْلَم، عن سَعيد بن المسيب: أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عن

بَيْعِ اللَّحم بالحيوان". ثم قال الشَّافِعِيُّ: (ومُرسَلُ سَعيد عندنا حسَنٌ).

أثر يشتمل على حديث قد يُستَدَلُّ به على مقتضى الحديث الوارد النهي عن قَفِيز الطحَّان

---

[٣٩] قال محمد بن إسحاق: "أخبرني يزيد بن أبي حبيب: أنه حَدَّثَ عن عوفَ بن مالك الأشجعي، قال: "كنتُ في الغُزَاة التي بعثَ فيها رسول الله ﷺ عَمرو بن العاص إلى ذاتِ السَّلاسِل، قال: فَصَحِبْتُ أبا بكر وعُمر، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ على جَزُورٍ لهم قد نحَرُوها، وهُم لا يَقْدِرُون أَنْ يُعْضُوها قال: وكنتُ اِمْرَءًا لَبِقًا جَازِرًا، قال: فقلتُ: "أتعطوني منها عَشِيرًا على أن أُقَسِّمُها بينكم؟ ".

قالوا: "نعم". قال: فأخذت الشفرتين، فجزَّأتُها مكاني، وأخذت منها جزءًا، فحملته إلى أصحابي، فأطبخناه، (وأكلناه)، فقال لي أبو بكر وعُمر: "أَنَّى لك هذا اللحم يا عوف؟ ". فأخبرتهما خَبَرَهُ، فقالا:"والله ما أحسنتَ حين أطعمتنا هذا". ثم قاما يتقيآن ما في بطونهما من ذلك، قال:

فلمَّا قَفَلَ الناس من ذلك السَّفَرِ، كنتُ أوَّل قَادِمٍ علىَ رسول الله ﷺ، قال: فجئته وهو يصلِّي في بيته، قال: فقلت: "السَّلامُ عليكَ يا رسول الله ورحمة الله وبركاته". قال: (أَعَوْفُ بن مالِك؟). قال: قلت: "نعم بأبي أنتَ وأمي". قال: (أَصَاحِبُ الجَزُور). ولم يَزِدْني رسول الله ﷺ على ذلك ". هذا منقطع بين يزيد بن أبي حبيب وعوف بن مالك، فإنه لم يُدركه، والله أعلم.

حديث آخر في النهي عن المكر والخداع في المعاملات وغيرها

---

[٤٠] قال أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التّرمذي: "حدثنا عبد بن حُمَيْد، حدثنا زيد بن حباب، حدثني أبو سَلَمة الكِنْدي، حدثنا فَرْقَد السَّبَخي، عن مُرَّة بن شَراحِيْل الهَمْداني - وهو: الطَيِّب - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (ملعونٌ من ضارَّ مؤمنًا أو مَكَرَ به) ".

انفرد بإخراجه التِّرمذي دون أصحاب الكتب الستة وقال: "غريبٌ".

قلت: "وأبو سلمة هذا لا يُعرف إلا بهذا الحديث، ولم يَرْوِ عنه إلا زيد بن الحباب العُكلي، وشيخه فرقد السبخي كان أحد العُبَّاد الصالحين، وكان ضعيف الحديث، والله أعلم".

حديث آخر في معناه

[٤١] قال الإمام أحمد بن حنبل: "حدثنا أبو سَعيد، مولى بني هاشم، [قال]:

حدثنا صدقة بن مُوسى، صاحب الدقيق، عن فرقد، عن مُرَّة بن شَراحِيْل، عن أبي بكر قال: "قال رسول الله ﷺ: (لا يدخُلُ الجنَّةَ بخيلٌ، ولا خَبٌّ، ولا خائنٌ، ولا سيِّءُ المَلَكَةِ، وأول من يقرع باب الجنةِ المَمْلوكُون) ".

رواه أيضًا عن يزيد بن هارون، عن صَدَقة به، فيه: (وأوَّلُ مَن يدخل: المملوك إذا أطاع الله وأطاعَ سَيِّدَه). ثم قد رواه أيضًا عن عفَّان ويزيد، كلاهما عن همام، عن فرقد السبخي به: (لا يدخل الجنة سيء المَلَكة).

وهكذا رواه التِّرمذي عن أحمد بن مَنِيع، عن يزيد بن هارون، عن صدقة الدقيقي، وعن همام ابن يحيى، كلاهما عن فرقد بنحوه.

وكذا رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن صدقة وهمام، عن فرقد بنحوه أيضًا. وقال التِّرمذي: (حسنٌ غريبٌ). قال الجَوْهَري في صِحَاحِهِ: "الخَبُّ، والخِبُّ: الرَّجُلُ الخدَّاعُ".

وقال الإمام أحمد أيضًا: "حدثنا إسحاق بن سُليمان (الرَّازي)، [قال]: سمعت المغيرة ابن مُسلم، أبا سلمة، عن فرقَد، عن مُرَّة، عن أبي بكر قال: "قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة سيء الملكة) ". قالوا: "يا رسول الله، أليس أخبرتنا أنَّ هذه الأمسة أكثر الأمم مملوكين؟ ". قال: (نعم، فأكرموهم كرامة أولادكم، وأطعموهم مما تأكلون). قالوا: "فما تنفعنا [في] الدنيا؟ ".

قال: (فَرَسٌ صالحة مُرْتبَطَة تقاتل عليه في سبيل الله، مملوكٌ يكفيك، فإذا صَلَّى فهو أخوك، فإذا صلّى فهو أخوك).

هكذا رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعليّ بن محمد الطنافسي، كلاهما عن إسحاق بن سُليمان الرازي بمثله.

أثر في هِبَة بعض الأولاد لاختصاصه بزيادة صفة دون باقي إخوته

[٤٢] قال الإمام مالك بن أنس: "عن ابن شهاب، عن عُرْوَة بن الزبير، عن عائشة: أنها قالت: "إنَّ أبا بكر رضي الله عنه كان نَحَلها جَادَّ عِشرين وَسْقًا من مالِهِ بالغَابَةِ، فلمَّا حضرته الوفاةُ قال:

" (يا بنية والله) ما مِنَ الناس أحدٌ أحبُّ إليَّ غِنًى منك، ولا أعزُّ عَلَيَّ فَقْرًا بعدي منك، وإني كنت نَحَلْتُكِ جاد عشرين وَسْقًا، فلو كنتِ جَدَدْتِيهِ واحْتَزْتِيهِ كان لكِ، وإنما هو اليوم مَالُ وَارِثٍ، وإنما هما أَخَوَاكِ وأختاكِ، فاقتسِموهُ على كتاب الله". قالت: فقلتُ: "يا أَبَه، والله لو كان كذا وكذا لتركتُه، و إنما هي أسماء فَمَنِ الأُخْرى؟ ".

قال [أبو بكر]: "ذو بطن ابنة خَارِجَة، أُرَاها جارية".

رواه القَعْنَبي وغيره عن مالِك، وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وإنما كَرِه أيضًا ما نحَلها لئلا يَتَّصِلُ بالموتِ قبل قبضها لما وهَبها، فيكون من بابِ الوصيةِ للوارثِ، وقد نُهِيَ عنها لما في

ذلك من تفاضيل ما أمر الله بالتَسْوِيَةَ فيه من الميراث.

وأما قوله: (ذو بطن أمَة خارِجة)، يعني زوجته حبيبة، وقيل: مُلَيْكَةَ بنت خَارِجَةَ بن زَيْد ابن أبي زُهير بن اِمرئ القَيْس بن مالِك بن ثَعْلبة بن كَعْب بن الخَزْرَج بن الحارِث بن الخزرج الأَنصارِيُّ الخَزْرَجِيُّ، وكان ممن شَهِدَ العَقَبَة للبيعة، وكان ممن شَهِد بَدْرًا أيضًا، وقُتِل بأُحُد.

وهذا من الكَشْف، فإنها وَلَدت بعده ابنتَه أمَّ كلثوم، التي تزوَّجها طلحة بن عُبيد الله التَّيْمي.

أثر في الوصيّة

[٤٣] قال الإمام محمد بن سَعد: "حدثنا وَكِيع، وكَثِير بن هِشَام.

عن جَعْفر بن بُرقان، عن خالد بن أبي عَزَّة: أنَّ أبا بكر أوصَى بخمس مَالِهِ، و قال: "آخُذُ من مالي ما أَخَذَ الله من فَيْءِ المُسلمين".

طريق أخرى

قال ابن سَعد: "و أخبرنا محمد بن حُميد العبدي، عن مَعْمَر، عن ابن عُرْوَة، عن أبيه قال: قال أبو بكر: "لَأَنْ أَوْصِي بالخُمْسِ أَحبُّ إليَّ (من أنْ) أُوْصِيَ بالرُّبْع، ولَئِنْ أُوصي بالرُّبع أحبُّ إليَّ من أن أُوصي بالثُّلُثِ، ومَنْ أَوصى بالثُلُث فلم يتركْ شيئًا".

حديث في الولاء

[٤٤] قال سُوَيْد بن سَعيد الحَدَثاني: "حدثنا مُعْتَمر بن سُليمان، عن أبيه، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبَّاس، عن أبي بكر الصديق قال: "قال رسول الله ﷺ: (الولاءُ لمن أعتق) ".

اختاره الضيَّاء المقدسي في كتابه المستخرج من هذا الوجه، وقال: (سويد بن سعيد وإنْ كان قد تَكَلَّم فيه العلماء، فقد روىَ له مُسلم في صحيحه أحاديثَ كثيرةٍ).

أحاديث الفرائض

[حديث في قول النبي ﷺ: لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة]

[٤٥] قال الإمام أحمد: "حدثنا عبد الرَزَّاق، حدثنا مَعْمر، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة: أنَّ فاطمة والعبَّاس أتيا أبا بكر (الصِّدِّيق رضي الله عنه) يَلْتَمِسَان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فَدَك وسَهْمه من خَيبْر، فقال لهما أبو بكر: "إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة، وإنما يأكلُ آل محمدٍ في هذا المالِ)، وإنّي والله لا أدعُ أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته". وهكذا رواه عليّ ابن المديني عن عبد الرزاق به، وعن خالد بن القاسم، عن الليث، عن عقيل، عن الزُّهْري به.

ثم رواه الإمام أحمد أيضًا: عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالِح، عن الزُّهْري به:

"أنَّ فاطمةَ سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ ما أَفَاءَ الله عليه، فقال لها أبو بكر رضي الله عنه: "إنَّ رسول الله ﷺ قال: (لا نُورَثُ، ما تركنا صدَقة) ". فغضبت فاطمة رضي الله عنها فهجرت أبا بكر رضي الله عنه وأرضاه - فلم تزل مُهاجَرَتَهُ حتى تُوفيِّت. قال: وعاشت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر". وذكر تمامه، الحديث.

وقد رواه البُخاري في المغازي: عن يحيى (بن بُكير)، عن اللَّيث، عن عُقَيل، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة - كما تقدَّم - وزاد: "فلما توفيت دفنها عَلِيّ ليلًا، ولم يُؤْذِن بها أبا بكر، وصلَّى عليها، وكان لعَلِيّ من النَّاس وَجْهٌ حياة [فاطمة]، فلمَّا تُوفيت استَنْكَرَ عليّ وُجُوهَ الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعتَه - ولم يكن بَايَعَ تلك الأشهر - فأرسلَ إلى أبي بكر: " اِئتنا ولا يأتنا معك أحد". (وكَرِهَ أنْ يأتيه) عُمر - لما عَلِمَ من شِدَّة عُمر - (فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل عليهم قال) عُمر: "لا والله، لا تدخل عليهم وحدك".

قال أبو بكر رضي الله عنه:" ما عَسَى أنْ يصنَعوا بي، والله لآتينهم". (فدخل عليهم أبو بكر رضي الله عنه)، فَتَشَهَّدَ عليّ رضي الله عنه (وقال): "إنَّا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم نَنْفَس عليك خيرًا ساقه الله إليك، ولكنكم استبدَدْتم بالأمر، وكنَّا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيبًا أنَّ لنا في هذا الأمر". (فلم يزل عليّ يذكر) (حتى بكى أبو بكر)، فلمَّا تكلم أبو بكر رضي الله عنه قال: "والذي نفسي بيده لقَرابَة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أَصِلَ من قرابتي، وأما الذي شَجَرَ بيني وبينكم

في هذه الأموال، (فإني لم) آلِ فيها عن الخير، ولم أترك أمرًا صنعه رسول الله ﷺ إلا صنعته"، فقال عليّ رضي الله عنه: "موعدك (للبيعة العَشِيَّة) ".

فلما صلَّى أبو بكر الظهر رَقِيَ على المنبر؛ فتشهَّد وذكر شأن عَلِيّ، وتخلفه عن البيعة، وعُذرَه بالذي اعتذر به، وتشهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أبي بكر، (وذكر فضيلته وسابقته)، وحدَّث أنَّه لم يحمله على الذي صنع نَفَاسَةً على أبي بكر (ثم قامَ إلى أبي بكر رضي الله عنه فبايعه، فأقبل الناس على عَلِيّ)، فقالوا: "أصبت (وأحسنت) ". وكان المُسلمون إلى عليّ قريبًا حين راجَعَ الأمرَ المعروف".

ثم رواه البُخاري أيضًا، ومُسلم، وأبو داود، والنَّسائي من طرق متعددة عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة به.

وقد قال الإمام عليّ ابن المديني: "لم يجعل هذا الحديث في مسند أبي بكر الصديق إلا مَعْمر وعُقيل، عن الزُّهْري. ورواه مالك، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكره".

قال: "وحدثنا صَفْوان بن عيسى، أخبرنا أُسامة بن زيد، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة مرسلًا".

قال: "وحدثنا بِشْر بن عُمر، أخبرنا مالك، عن الزُّهْري، عن مالك بن أَوْس بن الحَدَثَان، عن عُمر: أنَّ عَلِيًا والعبَّاس اجتمعا إلى عُمر، فقال لهما عُمر: قال أبو بكر: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة) ".

ثم قال عليّ ابن المديني: "وبِشْر بن عُمر: شيخ ثقة، وأخشى أن يكون

دخلَ عليه حديث في حديث؛ لأنه قد خالفه غير واحِد". ثم بسَط القول في

ذلك.

وهكذا رواه البزَّار في مسنده عن محمد بن المُثَنَّى عن بشر بن عُمر به.

قال: "وهكذا رواه أبو أُوَيْس، عن الزُّهْري، عن مالك بن أوس، عن عُمر، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ ".

قلت: "لكن رواه الجماعة إلا ابن ماجه، من طرق متعددة عن الزُّهْري، عن مالك بن أوس، عن عُمر، عن النبي ﷺ، كما سيأتي في مسنده إن شاء الله تعالى".

طريق أخرى من حديث عُمر عن أبي بكر الصديق

قال الإمام أحمد بن حنبل: "حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عَوانة، عن عاصِم بن كُليب، حدثني شيخ من قُريش من بني تَيْم، حدثني فُلان وفلان فعَدَّ ستةً أو سبعةً كلهم من قُرَيْش منهم: عبد الله بن الزُّبير قال: بَيْنَا نحن جلوس عند عُمر، إذ دخل عليٌّ والعبَّاس رضي الله عنهما، قد ارتفعت أصواتهما، فقال عُمر: "مَهْ يا عبَّاس! قد علمتُ ما تقول! تقولُ: ابنُ أخي، لي شطر المال، وقد علمتُ ما تقول يا عليّ! تقول: ابنته تحتي، ولها شطر المال، وهذا ما كان في يديّ رسول الله ﷺ، فقد رأينا كيف كان يصنع فيه، ووَلِيَّهُ أبو بكر من بعده، فعمل فيه بعمل رسول الله ﷺ، [و] وليته من بعد أبي بكر، فأَحْلِفُ بالله لأَجْهَدَنَّ أَنْ أعملَ فيه بِعَمَلِ رسول الله ﷺ وعَمَلِ أبي بكر"، ثم قال: "حدثني أبو بكر - وحلف بالله أنه لصادقٌ - أنه سمع (رسول

الله) ﷺ يقول: (إنّ النبي ﷺ لا يورث، وإنما ميراثه في فقراء المُسلمين والمساكين)، وحدثني أبو بكر وحلف بالله إنه لصادق: أنّ النبي ﷺ قال: (إنَّ النبي لا يموت حتى يؤمَّه بعضُ أمَّته)، وهذا ما كان في يَدَيَّ رسول الله ﷺ، فقد رأينا [كيف] يصنع فيه، فإن شئتما أعطيتكما لتعملا فيه بعمل رسول الله ﷺ و أبي بكر حتى أدفعه إليكما"، قال: فخَلَوَا، ثم جاءا، فقال العبَّاس: "اِدْفَعْهُ إلى عَليٍّ، فإني قد طِبْتُ نَفْسًا به له".

ثم قال أحمد: "حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عَوانة، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن عُمَير، مولى العبَّاس، عن ابن عبَّاس قال: لما قُبض رسول الله ﷺ واستُخْلِفَ أبو بكر، خَاصَمَ العبَّاس عَلِيًّا في أشياءَ تركها رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: "شيء تركهُ رسولُ الله ﷺ فلم يُحَرِّكْهُ فلا أُحَرِّكُهُ". فلما استُخْلِفَ عُمر اختصَما إليه، فقال: "شيء لم يُحَرِّكْهُ أبو بكر فلست أُحرِّكُهُ". قال: فلما استُخْلِف عُثمان اختصَما إليه، قال: فَأَسْكَتَ [عُثمان]

ونَكَّسَ رأسَهُ، قال ابن عبَّاس: "فخشيتُ أنْ يأخُذَهُ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي بين كَتِفَيْ العبَّاس، فقلت: "يا أَبَه، أقسمتُ عليك إلا

سَلَّمْتَهُ لِعليّ": "فَسَلَّمَهُ له". غريبٌ.

طريق أخرى لأجل الحديث

قال الإمام أحمد: "حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، قال عبد الله (بن أحمد):

وسمعته أنا من عبد الله أيضًا، قال: حدثنا محمد بن فُضَيل، عن الوليد بن جَمَيْع، عن أبي الطُّفَيْل قال: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ أرسلت فاطمة رضي الله عنها إلى أبي بكر رضي الله عنه: "أنت وَرِثْتَ رَسولَ الله ﷺ أَم أَهْلُه؟ ". قال: فقال: "لا بل أهله". قالت: "فأين سَهْمُ رسول الله ﷺ؟ ". قال: فقال أبو بكر: "إِنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّ الله إذا أَطْعَمَ نبيًّا طُعْمَةً ثم قَبَضَهُ، جعله للذي يقوم من بعده). فرأيتُ أن أردَّهُ على المُسلمين". قالت: "فأنتَ وما سمعت من رسول الله ﷺ ".

ورواه أبو داود في كتاب الخراج: عن عُثمان ابن أبي شيبة، عن محمد بن فُضَيل به.

طريق أخرى

قال أحمد: "حدثنا عفَّان، حدثنا حمَّاد بن سَلمة، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سَلَمَة: أنَّ فاطمة قالت لأبي بكر: "مَن يَرِثُك إذا مُتَّ؟ ". قال: "ولدي وأهلي". قالت: "فما لنا لا نَرِثُ (رسول الله) ﷺ؟ ". فقال: سمعت (رسول الله) ﷺ يقول: (إِنَّ النبي لا يُورَثُ). ولكني أَعُول مَن كان رسول الله ﷺ يَعُول، وأُنْفِق على من كان رسول الله ﷺ يُنْفِق".

هكذا رواه أحمد، وفيه انقطاع.

وقد رواه التِّرمذي: عن محمد بن المُثَنَّى، عن أبي الوليد الطيالسي، عن حمَّاد بن سلمة، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. وقال: (حسَنٌ غريبٌ).

ثم قال الإمام أحمد: "حدثنا عبد الوهاب بن عَطاء، أخبرني محمد بن عمرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة: أنَّ فاطمة جاءت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما تطلب ميراثها من رسول الله ﷺ فقالا: " [إِنَّا] (سمعناه) يقول: (لا أُورَثُ) ".

أثر في بَيَانِ الكَلالَة

[٤٦] قال الحافظ أبو بكر البيهقي: "أخبرنا أبو عبد الله الحافِظ، حدثنا أبو العبَّاس محمد ابن يعقوب، حدثنا يحيى ابن أبي طالب، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم الأَحْوَل، عن الشَّعْبي قال: سُئِل أبو بكر رضي الله عنه عن الكَلالة، فقال: "إني سأقول فيها برأيي، فإنْ يَكُ صوابًا فمن الله، وإِنْ يَكُ خطأً فمني ومن الشيطان، أراه ما خَلَا الولد والوالد".

فلما استُخْلِفَ عُمر قال: "إني لأَسْتَحْيِ أَنْ أَرُدَّ شيئًا قَالَهُ أبو بكر رضي الله عنه ".

هذا منقطع، لكن قال البَيهقي: "ورويناه أيضًا عن ابن عبَّاس".

أثر في ميراث الجدّ

[٤٧] قال البُخاري: "حدثنا أبو مَعْمَر، حدثنا عبد الوارِث، حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: "أمَّا الذي قال رسول الله ﷺ: (لو كنت متخذًا من هذه الأمة خليلًا لاتخذته، ولكن

خُلَّة الإسلام أفضل) أو قال: خير، وإنه أنزله أبًا، أو قال: قضاهُ أبًا". يعني: الجَدّ.

ثم قال البخاري: "ولم يُذكر أنَّ أحدًا خالف أبا بكر في زمانه، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون". هذا لفظه في كتاب الفرائض.

وقال في الفضائل: "حدثنا سُليمان بن حَرب، حدثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله ابن أبي مُلَيْكَة قال: كَتَبَ أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجَدِّ فقال:

"أمَّا الذي قال رسول الله ﷺ: (لو كنت متخذًا من هذه الأمة خليلًا لاتخذته، أنزله أبًا)، يعني: أبا بكر".

وكذا رواه الإمام أحمد: عن يحيى بن سَعيد، عن ابن جُرَيْجٍ، عن ابن أبي مُليكة به.

وقال أحمد أيضا: "حدثنا مَعْمَر بن سُليمان، حدثنا الحجَّاج عن فُرات (بن عبد الله)، وهو: فرات القَزَّاز، عن سَعيد بن جُبَيْر قال: كنتُ جالسًا عند عبد الله بن عُتبة بن مسعود - وكان ابن الزُّبير جعله على القَضاء - إذ جاءَه كتاب من ابن الزبير:

"سَلامٌ عليكَ، أما بعد، فإنك كتبت تسألني عن الجد، وإنَّ رسول الله ﷺ قال: (لو كنت متخذًا من هذه الأمة خليلًا دون ربي لاتخذتُ ابن أبي قحافة، ولكنه أخي في الدين، وصاحبي في الغار). و جَعَلَ الجدَّ أبًا، فأحقّ (ما أخذنا به) قول أبي بكر الصديق ".

إسنادٌ حسنٌ، وهكذا رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود مثله سواء.

حديث الجدّة

---

[٤٨] قال الإمام مالك بن أنس في الموطأ: "عن ابن شهاب، عن عثمان بن إسحاق بن خَرْشة، عن قُبيصة بن ذُؤَيب، أنه قال: جاءت الجدَّة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله عن ميراثها، فقال: "مالَكِ في كتابِ الله شيءٌ، وما علمتُ لكِ في سنة رسول الله ﷺ شيئًا، فارجعي حتى أسألَ النَّاسَ".

فسأل الناس، فقال المُغيرة بن شُعبة: "حَضَرْتُ رسولَ اللهِ ﷺ أعطاها السُّدُسَ"، فقال أبو بكر: "هل معك غيرُك؟ ". فقام

محمد بن مُسلمة فقال مثل ما قال المغيرة (بن شعبة)، فأنفذه لها أبو بكر.

ثم جاءت الجدّة الأخرى إلى عُمر بن الخطاب فسألته ميراثها، فقال: "مالكِ في كتاب الله شيء، وما كان القضاء الذي قُضِيَ به إلا لغيرك، وما أنا بزائدٍ في الفرائِض شيئًا، و(لكن هو ذاك)

السُّدس فإن اجتمعتا فيه فهو بينكما، وأيتكما خَلَت به فهو لها".

لفظ رواية القَعْنَبَي، وهكذا رواه أصحاب السُّنن من طرقٍ عن مالك به.

وقال التِّرمذي: (حسَنٌ صحيحٌ).

وإنما ذكره أصحاب الأطراف في مسند محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة، وهو مناسب كما سيأتي - أيضا - إن شاء الله. وقد رواه الحافِظ أبو يَعلى في مسند الصديق: عن أبي خثيمة، عن عُثمان بن عُمر، عن مالِك، كما تقدَّم. ثم رواه عن القَواريري، عن سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن قُبيصة بن ذُؤيب، لم يذكر بينهما عُثمان بن إسحاق بن خرشة.

وهكذا رواه النَّسائي من حديث إسحاق بن راشد، وشعيب بن (أبي حمزة)، وصالح بن كيسان، والأوزاعي، ويونس بن يزيد؛ كلهم عن الزُّهْري، عن قُبيصة بن ذؤيب، وقال صالح عن الزُّهري: "أخبرني قُبيصة".

ثم قال النسائي: "والصَّوابُ حديثُ مالِك، ورواية صالح خطأ؛ لأنَّ الزُّهْري لم يسمع قُبيصة بن ذؤيب".

ثم قد رواه الزُّهري، والنَّسائي من حديث ابن عيينة: عن الزُّهْري، عن رجل، عن قُبيصة.

وهذا الرجل هو: (عُثمان بن إسحاق)، المصرَّح به في رواية مالك بن أنس رحمه الله فإنَّ الروايتين أصحّ، والله أعلم.

أثر آخر

[٤٩] قال مالك: "عن يحيى بن سعيد، عن القاسِم بن محمد: أنه كان يقول: جاءت الجدَّتان إلى أبي بكر الصديق، فأراد أن يجعلَ السُّدس للتي من قِبَلِ الأُمّ، فقال له رجلٌ من الأنصارِ:

"أما إنك تترك التي لو ماتت - وهو حَيٍّ - كان إياها يَرِثُ". فجعل [أبو بكر] السُّدس بينهما.

قال الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني: " (وهكذا) رواه حماد بن سلمة، وعليّ بن مُسهر، وجماعةٌ، عن يحيى بن سعيد، عن القاسِم" به.

ورواه ابن عيينة، عن يحيى، عن القاسِم: أنَّ جدّتين أَتَتَا أبا بكر رضي الله عنه تطلبان ميراثهما:

أم أم، وأم أب فأعطى الميراث أم الأم، فقال له عبد الرَّحْمن بن سَهل الأَنْصاريُّ - وكان ممن شهد بدرًا، وهوأَحَقّ بني حارِثة - فقال:

"يا خليفة رسول الله، أعطيتَ التي لو أنها ماتت لم يرثها". قال: فقسَّمه بينهما".

قلت: "وهو مُنقطع؛ فإنَّ القاسِم بن محمد بن أبي بكر الصديق لم يُدرك أيام جدّهِ، وقد استَشْهَد به أصحاب الأصُول على صِحَّة القِيَاس، والله أعلم".

أحاديث في النكاح

[حديث في نِكَاحَ الأَيَامي

[٥٠] قال الإمام أحمد في مسند أبي بكر: "حدثنا عبد الرَزَّاق، عن مَعْمر، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عُمر، عن عُمر قال: تأيَّمَت حفصة بنت عُمر من خُنيس بن حذافة أو حذيفة - شك عبد الرزاق- وكان [من] أصحاب النبي ﷺ ممن شُهد بدرًا، فتُوفِيَ بالمدينة، فلقيت عثمان بن عفان، فعرضتُ عليه حفصة فقلت: "إن شئت أنكحتك حفصة". فقال: "سأنظر في ذلك"، فلبث لياليَ، فلقيني فقال: "ما أريد أن أتزوج يومي هذا". قال عُمر: فلقيت أبا بكره رضي الله عنه فقلت: "إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عُمر". فلم يرجع إليّ شيئًا، فكنت أَوْجَدَ عليه مني على عُثمان، فلبثتُ لياليَ، فخطبها إليَّ رسول الله ﷺ، فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: "لعلك وَجَدْتَ عَلَيَّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك شيئًا؟ ". قال: قلت: "نعم". قال: "فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئًا حين عرضتها [عليّ]

إلا أنِّي سمعت رسول الله ﷺ يذكرها، ولم أكن لأُفْشِي سرّ رسول الله ﷺ، ولو تركها نكحتها ".

وهكذا رواه النَّسائي: عن إسحاق ابن راهَوَيْه، عن عبد الرزاق به.

وتفرَّد بإخراجه البُخاري دون مُسلم، فرواه من طرقٍ عن معمر، وشعيب بن أبي حمزة، وصالح ابن كيسان، كلهم عن الزُّهْري به.

أثر في المنع من نكاح المشركات

[٥١] قال البخاري: "حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وَهْب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة:

أن أبا بكر رضي الله عنه انه تزوج امرأةٌ من كَلْب يُقال لها: (أمُّ بكر)، فلما هاجر أبو بكر طلَّقها، فتزوجها ابن عمِّها، هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة، رَثَى بها كُفَّار قريش [من الوافر]:

"وماذا بالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... من الشَّيْزَى تُزيَّنُ بالسَّنَام

وماذا بالقَلِيبِ قَليب بَدْرٍ ... من القينات والشَّرْبِ الكرامِ

تُحَيّي بالسَلامَةِ أمُّ بَكْرٍ ... وهل لي بعدَ قَوْمِي مِنْ سَلَام

يُحَدِّثُنا الرَّسُولُ بأنْ سَنَحْيا ... وكيف حياةُ أضداءٍ وهامِ "

تَفَرَّد بإخراجه البخاري، وقد ذكر هذه القصيدة محمد بن إسحاق في السيرة، فقال: "وقال أبو بكر بن الأسود بن شَعُوب اللَّيثيّ، وهو: شَدَّاد بن الأسود ". فزاد فيها أبياتًا. قالوا: وكان قد أَسْلَم ثم ارتدَّ".

أثر آخر في النَّهِي عن نكاح المحلِّل

[٥٢] قال الإمام مالك: "عن مِسْوَر بن رِفاعة القُرَظي، عن الزُّبير بن عبد الرَّحْمن بن الزُّبير: أنَّ رِفَاعَة بن سَمَوْأَل طلَّق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ﷺ ثلاثا، فَنَكَحَها عبد الرَّحْمن بن الزُّبير، فاعترضَ عنها، فلم يستطع أن يَغْشَاها، ففارقها، فأراد رفاعة أن ينكِحها - وهو زوجها الأول، الذي كان طلَّقها - فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فَنَهَاهُ عن تزويجها، وقال: (لا تحلُّ حتى تذوقَ العُسَيْلَة ").

وهكذا الحديث مُخَرَّجٌ في الصحيحين من غير وجه، وفي بعضها: "طَلَّقَها آخر ثلاث تطليقات".

والغَرَضُ هَاهُنا أنَّ عبد الرزاق رَوَاهُ في مُصنفه عن ابن جُرَيْج، عن ابن شهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة. الحديث، وزاد: "فقعدت، ثم جاءته فأخبرته أن قد مسَّها، فمنعها أن ترجع إلى زوجها الأول، و قال: (اللهم إن كان (إيمانها أن يجعلها) لرفاعة، فلا تُتِّم لها نكاحه مرة أخرى). ثم أتت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما فمنعاها".

[كتاب الأشربة]

حديث يُذكر في الوليمة أنَّ الساقي يكون آخر القوم شُربا

[٥٣] قال الحافِظ أبو يعلى الموصلي: "حدثنا زهير، حدثنا مُعَلَّى بن منصور، حدثنا ابن أبي زائدة، حدثنا ابن أبي ليلى، حدثنا عبد الرحمن ابن الأصبهاني، عن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نزَل (رسول الله) ﷺ منزلًا، فبعثت إليه امرأة مع ابن لها شَاةً، فحَلبَ ثم قال: (انِطلِق به إلى أمك)، فشربَتْ حتى رَوِيَتْ، ثم جاء بِشَاةٍ أخرى

فَحَلِبَ، ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بشاة أخرى، فحلب ثم شَرِب (رسول الله ﷺ ". إسناده حسنٌ، وهو مختصرٌ من الحديث.

[كتاب البِرّش والصِّلَة]

حديث المتقدم في الهجرة يذكر في عِشرة النساء

[٥٤] قال الإمام أحمد في مسند النُّعمان بن بَشِير: "حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العَيْزار بن حُرَيث، عن النَّعمان بن بشير قال: جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي ﷺ، فوَجَدَ عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ، فأُذِنَ له فدخل، فقال: "يا بنت أم رُومَان "، وتناولها: "أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ؟ ". قال: فَحَالَ النبي ﷺ بيني وبينها فلما خرج أبو بكر جعل النبي ﷺ ينزِل لها، يترضَّاها: (ألا ترين أني قد حُلْتُ بين الرجل وبينك). قال: ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه فوجده يضاحِكُها، قال: فأُذِنَ له، فدخل فقال:

"يا رسول [الله] أشركاني في سِلْمِكُمَا كما أشركتماني في حربِكما".

ثم رواه أحمد: "عن أبي نُعَيْم، عن يونس: حدثنا العَيزار بن حُرَيْث، قال: قال النُّعمان: استأذن أبو بكر على رسول الله فسمع صوت عائشة عاليًا، وهي تقول: "والله لقد عرفتُ أنَّ عَلِيًّا أحبُّ إليك من أبي " - مرتين أو ثلاثا - فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها، فقال: "يا بنت فلانة، ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ".

هكذا رواه بهذا الإسناد مختصرًا بهذه الزيادة، ولم يذكر في إسناده أبا إسحاق كما في الرواية الأولى.

وهكذا رواه النسائي في عِشرة النساء: عن عَبْدة بن عبد الرحيم المَرْوَزي، عن عمرو بن محمد العَنْقَزي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن العَيْزَار به.

ولكن رواه أبو داود في الأدب: عن يحيى بن معين، عن حجَّاج بن محمد، الأَعوَر، عن يونس ابن أبي إسحاق، [عن أبي إسحاق]، عن العيزار به. وهذا أثبت، والله أعلم.

ويحتمل أن يكون عند يونس من الوجهين، والغرض أنَّ هذا الحديث رواه أحمد، وذكره أصحاب الأطراف في مسند النعمان بن بشير.

وهو بمسند الصِّدِّيق أشبه؛ لأنَّ الظاهر أنَّ النعمان لم يكن حاضرًا هذا الحال؛ لأنه وُلد أول سِنّي الهجرة، فإنْ لم يكن مُميّزًا والحالة هذه لم يضبط ذلك، وإن كان مُميّزًا فالظاهر أنه لم يكن معهم في البيت، والصديق يستأذن عليهم، فَيُشْبِه - والله أعلم - أنه سمِع ذلك، من الصديق رضي الله عنه، [وهو] الذي رواه البيهقي مُطولًا، والله أعلم.

حديث في تحريم التَّبَرُؤ مِن نَسَبٍ صحيح

[٥٥] قال الإمام الحافظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا أبو كُرَيْب حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا جعفر الأحمر، حدثنا السَّرِّيُّ بن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم قال: قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ فوجدتُه قد قُبِضَ، فسمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: "قال رسول الله ﷺ: (كُفْرٌ بالله تبرؤٌ من نَسَبٍ وإنْ دَقّ) ".

ثم قال البزَّار: "لا نعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد؛ وقد رواه أبو مَعْمَر، عن أبي بكر، واختلفوا في رفعه، فرواه جماعة عن الأعمش، عن عبد الله بن مرَّة، عن أبي معمر، عن أبي بكر موقوفًا، وأسنده بعضُهم، والذي أسنده فليس بالحجّة في الحديث. والسَّري بن إسماعيل ليس بالقويّ، وقد حدَّث عنه الزُّهْري وجماعة كثيرة، واحتملوا حديثه".

وقال أبو الحسن الدَّارقُطني: (رُوِيَ موقوفا، وهو أشبه بالصواب، والله أعلم).

أثر يذكر في باب الحضانة

[٥٦] قال الإمام مالك: "عن يحيى بن سعيد، عن القاسِم، عن عُمر: أنَّ أبا بكر الصديق قضَى بعاصم بن عُمر بن الخطاب لأم أم عاصِم "، وقال: "ريحُها وشمُّها ولطفُها خيرٌ له منك".

وهكذا رواه سَعيد بن منصور في سننه بهذا اللَّفظ.

حديث يذكر في النفقات

[٥٧] قال الحافظ البيهقي: (أخبرنا أبو عبد الله الحاكِم النَّيسابوري، أخبرنا أبو بكر الفَقِيه، أخبرنا أحمد بن بِشر المَرْثَدي، حدثنا الفَيْض بن وثيق، حدثنا المنذر بن زياد الطَّائي، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه جاءه رجلٌ فقال: "إِنَّ أبي يريد أن يأخذ مالي كله، يجتَاحه". فقال له يعني لأبيه: "إنما لك من مالِهِ ما يكفيك". فقال: "يا خليفة رسول الله، أليس قد قال رسول الله ﷺ: (أنت ومالك لأبيك؟ ". فقال: "ارْضَ منه بما رَضِيَ الله عز وجل"). ثم قال البيهقي: (المنذر بن زياد ليس بالقويّ، وقد رواه بعضهم عنه فزاد: "فقال: نعم". وإنما يعني بذلك النفقة).

قلتُ: "هذا الحديث: (أنت ومالك لأبيك)، قد ذكرناه بطرق متعددة في أواخر كتاب (الأحكام) عن جماعة من الصحابة منهم: عائشة أم المؤمنين، وابن مسعود، وجابر، وعُمر، ومن حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه".

[كتاب القِصاص

أثر يذكر في كتاب القصاص

[٥٨] قال الإمام أحمد في غير المسند: "حدثنا عَبَّاد بن العَوَّام، عن حجَّاج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أنَّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يقتلانِ الحُرِّ بالعبد".

حجَّاج هذا هو: ابن أرطاَة، فيه ضعفٌ، وهذا قول الجمهور من السَّلَف والخَلَف، والله أعلم.

أثر آخر

[٥٩] قال البخاري: "حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل ابن عليّة، عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن جدّه:

أنَّ رَجُلًا عَضَّ يد رجلٍ، فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَهْدَرَها أبو بكر رضي الله عنه.

وقد رواه أبو داود: عن مُسَدَّد، عن يحيى، [عن] ابن جُرَيْج به، وزاد: "بَعِدَتْ سِنُّهُ".

وهذا الأثر شاهدٌ من حديث يعلى بن أُمية؛ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

أثر غريب

---

[٦٠] قال عليّ بن حرب الطائي: "حدثنا سفيان بن عُيينة، عن أيوب، عن عكرمة: أنَّ أبا بكر قضَى في الأُذنِ بخمس عشرة من الإبلِ وقال: يُواري سِنَّها الشَّعْر والعِمامة".

صحيح لكن فيه انقطاع بين عكرمة والصديق.

والمشهور عند الجمهور أنَّ في كل أُذُنِ خمسين من الإبِل؛ كما في كتاب عُمر وابن حزم رضي الله عنه، والله أعلم.

[حديث في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله]

[٦١] قال الحافظ أبو بكر البزّار: "حدثنا عمرو بن عليّ [ومحمد بن المُثَنَّى قالا]: حدثنا أبو نَصْر التَّمَّار حدثنا كَوْثَر بن حَكِيم، عن نافع، عن ابن عُمر، عن أبي بكر الصديق (أنَّ رسول الله ﷺ قال): (مَن اِغْبَرَّت قدماه في سبيل الله حرَّمهما الله على النار". ثم قال البزَّار: (إنما يُرْوَى عن أبي بكر من هذا الوجه، وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ من وجوه).

قلت: "وكوثر بن حكيم قد تركه أحمد بن حنبل، وابن معين، والبخاري، والنَّسائي، وابن حبَّان، وغيرهم من الأئمة".

ولكن قد اعتبر جماعة من العلماء رواية الحديث الضعيف في الفضائل والرغبات، لا سيما إذا كان له شواهد، وهذا منه، والله أعلم.

أثر آخر

[٦٢] قال الإمام مالك: "عن يحيى بن سعيد (الأنصاريِّ): أنَّ أبا بكر رضي الله عنه بعَثَ جُيُوشًا إلى الشّام، فخرجَ يمشي مع يزيدَ بن أبي سُفيان، وكان يزيد أمير ربعٍ من تلك الأرباع ". فقال:

"إني مُؤصِيكَ بِعَشْر خلالٍ:

لا تَقْتُلُوا إمرأةً ولا صَبِيًّا، ولا كبيرًا، هَرِمًا، ولا تَقْطَع شَجَرًا مُثْمِرًا، ولا تَخْرِبَنَّ عَامِرًا، ولا تَعْقِرَنَّ شاةً ولا بعيرًا إلا لِمَأْكَلَةٍ، ولا تَغْرِقَنَّ نخلًا ولا تحرِقُهُ ولا تَغْلُلْ، ولا تَجْبُنَنَّ". فيه انقطاع من هذا الوجه.

لكن رواه البَيهقي من حديث عبد الله بن المبارك: عن معمر، عن أبي عِمران الجوني، عن أبي بكر الصديق، وعن يونس، عن الزُّهري، عن سَعيد بن المسيب: "أنَّ أبا بكر الصديق لما جهَّز جيوش الشَّام، خرج معهم ماشيا". وذكر مثله.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:"كان أبي يقول: " هذا حديث منكر، ما أظن من هذا شيئًا، هذا كلام أهل الشام أنكره أبي على

يونس من حديث الزُّهْري، كان عنده: عن يونس، عن غير الزُّهْري". قلت: "فقد رواه معمر، عن أبي عِمران الجوني، عن الصِّديق".

وكذلك رواه محمد بن يوسف الفِريابي، عن ثابت البناني، عن أنس: "أن أبا بكر رضي الله عنه لما وَجّه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام خرج يمشي معه".

وذكر نحو ما تقدم.

وهذه طرقٌ تَشُدُّ بعضها، وإنْ كان في كل منها نَظَر، والله أعلم.

قال الشَّافِعِيُّ رحمه الله: (إنما نَهَاهُم الصَّدِّيق عن قطع الأشجار المُثمرة - مع عِلْمِهِ بما فعل رسول الله ﷺ في نخل بني النَّضِير - لأنه كان قد سمع من رسول الله ﷺ البِشَارَة بفتحِ الشَّام).

وكذلك قال العلماء كما قاله الشَّافِعِيُّ رحمه الله أنه: (إن غلب على الظن أنَّ هذه البلدة سَتَصِير للمُسلمين، لم يُتْلَف شيءٌ من زُروعهم، ولا ثمارهم، ولا عماراتهم، وإلا جازَ إتلافُ ذلك). والله أعلم.

أثر آخر في كراهية حمل رؤوس مَن يُقتل من الكفار من بلد إلى بلد

[٦٣] قال عبد الله بن المُبارك: "عن مَعْمر، عن صاحبٍ له، عن الزُّهري، غير أنه قال: لم تُحْمَل إلى رسول الله ﷺ رأسٌ - إلى المدينة - قَطُّ، ولا يوم بَدْرٍ، وحُمِلَ إلى [أبي] بكر رضي الله عنه رأسٌ (فكَرِهَ ذلك)، وأول من حُملت إليه الرؤوس:

عبد الله بن الزُّبير".

ثم روَى عبد الله: عن مَعْمر، عن عبد الكريم الجَزَري: "أنَّ أبا بكر أُتِيَ بِرَأْسٍ، فقالَ: بَغَيْتُمْ ".

قال عبد الله: "وحدثني أبو شُجاع سَعيد بن يزيد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عَليّ بن رَبَاح، عن عُقبة بن عامر: أنَّ عمرو بن العاص وشُرَحبيل بن حسَنة بَعَثَاهُ بَرِيدا إلى أبي بكر رضي الله عنه برأس يَنّاقٍ بَطْرِيق الشَّامِ، فلما قَدِمَ على أبي بكر أَنْكَرَ ذلك، فقال له عُقبة: "يا خليفة رسولِ اللهِ ﷺ، فإنهم يصنعونَ ذلكَ بِنَا". قال: أَفَاسْتِنَانٌ بفارسٍ والرُّومِ؟ لا يُحْمَلُ إِليَّ رأسٌ، إنما يَكْفِي الكِتابُ والخَبَرُ".

رواه البَيهقي، وهذا إسناده صحيح، وهو مُفَسَّرٌ مبسوط، ولله الحمد والمِنَّة.

حديث في قتال أهل الرِّدَّة ومانعي الزكاة

[٦٤] قال الإمام أحمد في (مسند الصديق): "حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا سفيان بن حُسين، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا، عَصَموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله). قال: فلما كانت الرِّدَّةُ، قال عُمر لأبي بكر (رضي الله عنه): "تقاتلهم، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا؟ ". فقال أبو بكر رضي الله عنه:

"والله لا أُفَرِّقُ بين الصَّلاة [والزكاة]، ولأقاتِلَنَّ من فرّق بينهما". قال: فقاتلنا معه، فرأينا ذلك رَشَدًا".

رواه الجماعة إلا ابن ماجه من طرق كثيرة عن الزُّهْري به نحوه.

ورواه النسائي من حديث الزُّهْري، عن أَنَس.

وقد ذكره أصحاب الأطراف في مسند أبي هريرة، ومسند عُمر كما سيأتي.

أثر آخر

---

[٦٥] قال البخاري: "حدثنا مُسَدَّد، حدثنا يحيى، عن سُفيان، عن قيس بن مُسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي بكر رضي الله عنه قال لوفد بُزَاخَةَ: تَتَّبِعُونَ أذنابَ الإبلِ حتى يُرِيَ الله خليفة نَبِيِّهِ والمهاجرين أمرًا يَعْذُرونكم به". هكذا رواه البخاري مختصرًا.

وقد رواه الحافِظ أبو بكر البُرقاني بإسناده على شرط البخاري عن طارق بن شهاب، قال: (جاء وَفْدُ بُزاخة من أَسَدٍ وغَطَفَانَ إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألونَ الصُّلْحَ، فخيَّرَهُم بين الحرب المُجْلِيَةِ والسِّلْمُ المُخْزِيةِ، فقالوا: "هذه المُجليةُ قد عرَفناها، فما المُخزيةُ؟ ". فقال أبو بكر: "نَنْزِعُ منكم الحَلَقة والكُرَاعَ، ونَغْنَم ما أصبنا منكم، وتَرُدُّونَ عليّنا ما أصبتم منا، وتُدُّونَ لنا قتلانا، ويكون قتلاكم في النَّار، وتتركونَ أقوامًا

يَتَّبِعونَ أذنابَ الإبلِ حتى يُرِيَ الله خليفة رسولِ اللهِ ﷺ والمُهاجرينَ أمرًا يَعْذِرُونَكم به". فَعَرَضَ أبو بكر رضي الله عنه ما قال على القَوْم، فقال عُمر بن الخطاب: "قد رأيت رأيًا، وسَنُشِيرُ عليك: أمَّا ما ذكرت تُدُّونَ قتلانا ويكون قتلاكم في النَّار، فإنَّ قتلانا قاتلت فقُتلت على أمر الله، أجُورها على الله، ليس لها دِيَّات فتَتَابَعَ القوم على ما قال عمر رضي الله عنه).

حديث آخر

[٦٦] قال الإمام أحمد: "حدثنا عليّ بن عيَّاش، حدثنا الوَليد بن مُسلم، حدثني وَحْشِي بن حَرْب بن وحشي، عن أبيه، عن جده وحشي بن حرب: أَنَّ أبا بكر الله رضي الله عنه عَقَدَ لخالد بن الوليد على قتال أهل الرِّدَّة، وقال: "إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (نِعْمَ عبدُ الله وأخو العَشِيْرةِ: خالد بن الوليد، وسَيْفٌ من سُيُوفِ الله، سَلَّهُ الله على الكفار والمنافقين) ".

هذا إسنادٌ حسَنٌ، ولم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب الستة.

وقد اختارَه الحافِظ أيضًا في كتابه من مسند الهيثم بن كُليب: عن محمد ابن عُبيد الله ابن المُنادي، عن داود بن رَشِيْد، عن

الوليد بن مُسلم بأطولِ من هذا.

ورواه البزَّار في مسنده قال: "وحشي لم يَرْوِ عنه إلا ابنه حرب، وعنده مناكير".

قلت:"لكن هذا له شواهد من كتب السير والمغازي، وسنذكر في كتاب السيرة لأبي بكر بعد فراغ مسنده: كيفية قتاله لأهل الردّة ومانعي الزكاة إنْ شاء الله تعالى".

حديث يذكر في قِتَال الخَوَارِج

[٦٧] قال الحافِظ أبو يعلى الموصلي رحمه الله في مسند الصِّديق: "حدثنا محمد بن الفَرَج، حدثنا محمد بن الزِّبْرقان، أخبرني مُوسى بن عُبيدة، أخبرني هُود بن عَطاء، عن أنس قال: كان في عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تعبُّدُه واجتهاده، فذكرناه لرسول الله ﷺ بِاسْمِه فلم يعرفه، ووصفناه بصفته فلم يعرفه، فبتنا نحن نذكره إذ طَلَعَ الرجل، قلنا: " هُوَ ذَا". قال: (إنكم لتخبرون عن رجل إنَّ على وَجْهِهِ سَفْعَةٌ من الشيطان). فأقبل حتى وَقَفَ عليهم ولم يُسَلِّم، فقال له رسول الله ﷺ:

(أُنْشِدُكَ بالله، هل قلتَ حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحدٌ أفضل مني، أو أَخْيَرُ مني). قال:

"اللهم نَعَم". ثم دخل يُصَلِّي، فقال رسول الله ﷺ: (من يقتلُ الرجل؟). قال أبو بكر رضي الله عنه: "أنا". فدخل عليه فوجده يُصَلِّي، فقال: "سبحان الله! أقتلُ رجلًا يصلّي، وقد نَهَى رسول الله ﷺ عن قَتْلِ المصلين؟! ". فخرج فقال له رسول الله ﷺ: (ما فعلت؟). قال: "كرهت أن أقتله وهو يصلّي، وقد نَهَيْتَ عن قتل المصلين". فقال عُمر: "أنا". فدخل فوجده وَاضِعًا وجهه، فقال عُمر: "أبو بكر أفضل مني".

فخرج فقال رسول الله ﷺ: (مَهْ؟). فقال: "وجدته واضعًا وَجْهَهُ، فكرهت أن أقتله". قال: (من يقتلُ الرجل؟). قال عليّ رضي الله عنه: "أنا". قال: (أنت إن أدركتَه). قال: فدخل عَلِيّ فوجده قد خرج، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: (مه؟). قال: "وجدته قد خرج". قال: (لو قُتِل ما اِخْتَلَف في أُمتي رجلان، كان أَوَّلهم وآخرهم). قال مُوسى: "سمعت محمد بن كعب يقول:

هذا الذي قتله عَلِيّ ذَا الثَّدْيَة ".

وقد رواه الإمام عليّ ابن المديني في مسند الصديق: عن زيد بن حباب، عن مُوسى بن عبيدة بطوله. وعن أبي عاصِم النبيل، عن مُوسى بن عُبيدة به مختصرًا.

ثم قال: "هود بن عطَاء، لا يُحفَظ عنه غير هذا الحديث، قال: ويشبه أن يكون من مسند أنس لأنه كان حاضرًا".

قلت: "ومُوسى بن عبيدة الرَّبَذيُّ ضعيف، وشيخه هود بن عَطاء، قال ابن حبَّان: لا يحتج به، منكر الرواية"؛ وقد رُوِيَ نحوه من:

طريق أخرى

فقال سَعيد بن يحيى الأمَوِي في مغازيه: "حدثني أبي، عن المَجَالِد بن سَعيد، عن الشَّعْبِيُّ قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة دعَا بِمَال العُزَّى، فنثرهُ بين يديهِ، ثم دَعَا رجلًا قد سَمَّاه فأعطاهُ منها، ثم دعَا أبا سُفيان بن حَرْبٍ فأعطاه منها، ثم دعَا سَعيد بن حُرَيثِ فأعطاه منها، ثم دعا رَهْطًا من قُريش فأعطاهم، فجعل يُعطي الرَّجلَ القِطْعةَ من الذَّهب فيها خمسونَ مِثقالًا، وسبعونَ مِثقالًا، ونَحْوَ ذلك، فقام رجلٌ فقال:

"إنك لبَصِيرٌ حيثُ تَضعُ التِّبْرَا! ". ثم قام الثانية فقال مثله، فَأَعْرَضَ عنه النبي ﷺ ثم قام الثالثة، فقال: "إنك لتَحْكُمُ وما نَرى عَدْلًا! ". قال: (ويحكَ! إذًا لا يَعْدِلُ أحدٌ بعدي). ثم دعَا نبيُّ اللهِ ﷺ أبا بكر رضي الله عنه، فقال [له]: (اذهبْ فاقتلهُ). فذهبَ فلم يجدهُ، فقال: (لو قتلتَهُ لَرَجَوْتَ أنْ يكونَ أَوَّلَهمْ وآخِرَهمْ) ". وهذا منقطعٌ لكنه يُعَضِّدُ ما قبله، ويُحْتَمَلُ أن يكونا قِصَّتَيْن، والله أعلم.

كتاب الإمامة

[حديث في إمامة الصديق رضي اللّٰه عنه

[٦٨] قال الإمام أحمد: "حدثنا مُوسى بن داود (ومحمد بن يزيد، قالا): حدثنا نافع بن عُمر، [عن] ابن أبي مُلَيْكة قال: قيلَ لأبي بكر رضي الله عنه: "يا خليفةَ الله! ". قال: "أنا خليفة رسول الله، وأنا رَاضٍ به". هذا منقطعٌ؛ لأنَّ عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكة هذا، وهو: التَّيْمي، لم يُدرك أيام الصديق، والله أعلم.

حديث آخر

[٦٩] قال الإمام أحمد: "حدثنا عليّ بن عَيَّاش، حدثنا الوليد بن مُسلم، أخبرني يزيد بن سعيد ابن ذي عَصوَانْ العَنْسِي، عن عبد الملك بن عُمير اللَّخْمِيّ.

عن رافِع الطَّائِي، رفيق أبي بكر في غزوة (ذات السَلاسِل) قال: وسألته عمّا قيل من بَيْعَتِهِم، فقال وهو يحدثه عما تكلَّمتْ به الأنصار، وما كلَّمَهُم به، وما كَلَّم به عُمر بن الخطاب الأنصار، وما ذكَّرهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه، فبايعوني لذلك، وقَبِلتُها منهم، وتخوفتُ أن تكون فتنة تكون بعدها رِدَّة". إسنادٌ حسَنٌ، لا بأس به، وله شَواهِد، وسنذكر - إن شاء الله تعالى - حديث السَّقيفة بِطُولِهِ في كتاب الإمامة في مسند الفاروق.

حديث آخر

[٧٠] قال أحمد: "حدثنا هاشِم بن القاسِم، حدثنا عيسى يعني: ابن المُسيب، عن قيس بن [أبي] حازِم قال: إني لجالسٌ عند

أبي بكر الصديق رضي الله عنه، خليفة رسول الله ﷺ بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ بشهر، فذكر قِصَّةً، فَنُودِيَ في الناس: "إنَّ الصَّلاة جامعةٌ". وهي أول صلاةٍ في المُسلمين نُوْدِيَ بها: "إنَّ الصَّلاة جامعة". فاجتمع الناس فصَعَدَ المنبرَ - شيئًا صُنِعَ له كان يخطبُ عليه - وهي أوّل خُطبةٍ خطَبها في الإسلام، قال: فحَمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " أيها الناس! ولَوَددْتُ أنَّ هذا كَفَانيه غيري، وَلَئِن أَخَذْتُموني بِسنة نبيكم ﷺ ما أطِيقها، إن كان لمَعْصُومًا من الشيطان، وإن كان لينزل عليه الوحيّ من السماء".

عيسى بن المُسَيّب هذا هو: البجلي، قاضي الكوفة، ضعَّفه يحيى بن معين، وأبو داود، والنَّسائي وغيرهم، وإن كان قد حفظ هذا فيحتمل أنَّ قيس بن أبي حازم أخبر بما رأى، فإنه إنما قَدِمَ بعد وفاة النبي ﷺ.

وقد رواه أبو القاسِم البَغوِي، عن محمد بن عبد الوهاب، عن يحيى بن سلمة بن كَهِيْل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم بنحوه.

طريق آخر

قال عبد الرزاق: "عن مَعْمر، عن رجلٍ، عن الحسَن: أنَّ أبا بكر خطبَ فقال:

" إِنَّ رسول الله ﷺ كان يُعْصَم بالوَحْيِ، وكان معه مَلَك، وإنَّ معي شيطانًا يَعْتَريني فإذا غَضِبْتُ فاجتنبوني، أنْ لا أُؤَثِرُ في أشعاركم و أبْشَاركُم، ألا فَرَاعُوني. فإنْ اسْتَقَمْتُ فأعينوني، وإنْ زِغْتُ فَقَوِّمُونِي".

رواه محمد بن سعد، عن وهب بن جرير، عن أبيه، قال: "سمعتُ الحسَن قال: لمَّا بُويِعَ أبو بكر قام خطيبًا، فلا والله ما خَطَبَ (أحد خطبته) بعد، فَحَمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بَعْدُ، فإني ولِّيْتُ هذا الأمر، وأنا له كَارِهٌ، ووالله لَوَدِدْتُ أَنَّ بعضكم كَفَانِيْهِ، ألا وإنكم إِنْ كَلَّفْتُمُوني أن أعمل فيكم بمثل عَمَل رسول الله ﷺ لم أَقُمْ به، كان رسول الله عبدًا أكرمه الله بالوحيّ، وعَصَمَهُ به، ألا وإنما أنا بَشَرٌ، ولست بخير من أحدكم، فَرَاعُوني، فإذا رأيتموني اسْتَقَمْتُ فاتبعوني، وإذا رأيتمونِ زُغْتُ

فَقَوِّمُوني، واعلموا أنَّ لي شيطانًا يعتريني، فإذا رأيتموني غضبتُ فاجتنبوني، لا أُؤثر في أشعاركم وأبشاركم".

وهكذا روى مُبَارك بن فَضَالة وأبو هِلال، عن الحسَن البَصْريِّ.

طريق أخرى

قال أبو عُبيدة القاسِم بن سَلَّام: "حدثنا عليّ بن هاشم، عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه قال: خطَب أبو بكر رضي الله عنه فحَمدَ الله وأثنَى عليه، ثم قال: "أما بعد، فإني ولِّيْتُ أمركم، ولستُ بخيركم، ولكنَّه نَزَلَ القُرآن، وسَنَّ النبي ﷺ، وعُلِّمْنَا فَعَلِمْنا، فاعْلَموا أيها النَّاس أَنَّ أَكْيَسَ الكَيْس التُّقَى، وأنَّ أعجز العَجَز الفُجور، وأنَّ أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقِّهِ، وأنَّ أضعفكم عندي القويّ حتى آخذ منه الحقّ، أيها الناس (إنا إنما) (نتبع، ولا نبتدع)، فإذا أحسنت قولي فأعينوني، وإن أنا زغت فقوّموني، أقول قولي هذا وأستغفر به الله لي ولكم".

وهكذا رواه عُبيد الله بن مُوسى، عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه به، وفيه انقطاع.

وقد رواه القاضي المَحَامِلي، عن خَلَّاد بن أسلم، عن عَليّ بن غُراب، عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن أمِّه أسماء، عن أبي بكر به. وهذا مُتصل.

وقال محمد بن سَعد: "عن وهب بن جَرير، عن أبيه، عن الحسَن البَصْريُّ، عن أبي بكر الصديق". فذكره.

ورواه محمد بن إسحاق في أواخر كتاب السِّيْرَة فقال: "وحدثني الزُّهْري، حدثني أنس بن مالك. فذكره. وسَنُوْرِدُهُ في سيرة الصِّديق عند وفاة رسول الله ﷺ.

فَقَوْلُهُ رضي الله عنه: (وُلِّيْتُكم ولستُ بخيركم)، إنما هو من باب الهَضْمِ والتَّواضع. قال: "هذا المحْمَل كان بِذِهْنِ الحسَن البَصْريِّ؛ ولهذا قال الحسَن بعد روايته: ذلك كان - والله - خَيْرَهُم".

وقال محمد بن سيرين: "إنما أرادَ: (ولست بخيركم)؛ قبيلة وبيتًا، أي إنما قلت ذلك بالدِّينِ والعِلْم". وإلى هذا ذَهَبَ الأَشْعَرِيُّ رحمه الله وقيل: غير ذلك، وهذان أولى، وتُيُقِّنَ أحدُهما.

فقد رَوَيْنَا عنه أنه رضي الله عنه ذَكَر فَضْله وسابِقَتهِ عند احتياجه إلى ذِكْر ذلك، لما فيه من المصلحة الراجحة.

وهذا بَيِّنٌ في الحديث الآخر الذي رواه أبو عيسى التِّرمذي رحمه الله حيث قال: "حدثنا أبو سَعيد الأَشَج، حدثنا عقبة بن خالد، حدثنا شعبة، عن الجُرَيري.

عن أبي نَضْرَة، عن أبي سَعيد - (يعني الخُدَرِيّ) - قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: " (ألستُ أَحَقَّ الناس بها؟) ألست أولَ من أسلم؟ ألستُ صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟ ". وهذا إسناد جيد.

وهذا رواه أبو حاتم محمد بن حبَّان البُسْتي في صحيحه، عن الحُسين بن إسحاق الأصبهاني، عن أبي سعيد الأشج به.

وهكذا رواه [أبو] الحسَن عليّ بن إسحاق بن محمد بن البُخْتَرِي المَادَرَائي: "حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَار، عن سعيد بن إياس يعني: الجُرَيري، عن أبي نضرة، عن أبي سَعيد قال: "لما بويع أبو بكر رأى من الناس بعض الانقباض، فقال: "أيها الناس ما يمنعكم؟ ألست أحقَّكم بهذا الأمر؟ ألست أول من أسلم، ألست؟ ألست؟ فذكر خِصالًا".

ثم رواه المَادَرَائي، عن محمد بن عُبيد الله بن المنادي، عن شبابة بإسناده نحوه. وهذا إسنادٌ جيدٌ أيضًا به.

ولكن رواه التِّرمذي أيضًا: "عن (محمد بن بشار)، عن [عبد الرَّحْمن بن]

مهدي، عن شعبة، عن [الجريري، عن] أبي نضرة (العَبْدِي)، قال: "قال أبو بكر". فذكره، ولم يذكر أبا سعيد". (الخُدري). ثم قال التِّرمذي: "وهذا أصَحّ".

وقال الحافِظ الدَّارقُطني: (رواه عُقبة بن خالد ويعقوب الحَضْرميُّ، عن شُعبة متصلًا).

قال: (وغيرهما يرويه عن شعبة مُرسلًا. قال: وكذلك رواه ابن عُلَيَّة وابن المُبارك، عن سَعيد الجُريري يعني: عن أبي نَضْرة مُرسلًا، وهو: الصَّحيح).

أثر عن الصديق رضي الله عنه في مَسِيسْ الحاجة إلى الخلفاء والولاة والأمراء

[٧١] قال الحافِظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرَّحْمن الدَّارِمي رحمه الله في مسنده: "حدثنا أحمد بن عبد الله، أبو الوليد الهَرَوِي، حدثنا مُعاذ بن مُعاذ، عن ابن عَوْن، عن عمرو بن سَعيد، عن أبي زُرْعَة بن عَمرو بن جَريْر، عن حَيَّة بنت أبي حَيَّة قالت: دخلَ علينا رَجُلٌ بالظَّهِيرة، فقلت:

"يا عبد الله من أين أقبلت؟ ". قال: "أقبلت أنا وصاحب لي في بُغَاءٍ لنا، فانطلق صاحبي يَبْغِي، ودخلتُ أنا أستظل بالظلِّ وأشربُ من الشراب"، فقمت إلى لُبَيْنَةٍ حامِضةٍ - وربما قالت: قمت إلى ضَيْحَةٍ حامضةٍ - فسَقيتُه منها، فشَرِبَ وشرِبْت، قالت: وتوسَّمْتُهُ، فقلت: "يا عبد الله مَنْ أنتَ؟ ". قال: "أنا أبو بكر". فقلت: "أنتَ أبو بكر صاحبُ رسول الله ﷺ الذي سمعتُ به؟ ". قال: "نعم". قالت: فذكرتُ غَزْوَنَا خَثْعَمًا، وغَزْوَ بعضنا بعضًا في الجاهليةِ، وما جاءَ الله به من الأُلفةِ وأطنابِ الفَسَاطِيْطِ - وشَبَّكَ ابن عون أصابِعَهُ ووَصَفهُ لنا مُعاذ، وشَبَّكَ

أحمدُ - فقلتُ: "يا عبد الله حتى متى تَرَى أمرَ الناسِ هذا؟ ". قال: "ما استقامتِ الأَئِمَّةُ"، قلتُ: "ما الأئِمةُ؟ ". قال: "أما رأيتِ السَّيِّدَ يكونُ في الحِوَاءِ يَتْبَعونَهُ ويطيعونَهُ فما استقامَ أولئِكَ". هذا إسنادٌ جيدٌ.

أثر آخر في معناه

[٧٢] قال البُخاري: "حدثنا أبو النَّعْمان، حدثنا أبو عَوانة، عن بيان أبي بِشْر، عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة من أَحْمَس يُقال لها: (زينب)، فرآها لا تتكلَّمُ، فقال: "ما لها لا تَكَلَّمُ؟ ". فقالوا: "حَجَّتْ مُصْمِتَةً". قال لها: "تكلَّمي، فإنَّ هذا لا يحلُّ، هذا من عمل الجاهلية". فتكلَّمتْ، فقالت: "مَن أنتَ؟ ". قال: "امرُؤٌ من المُهاجرين". قالت: "أي المهاجرين؟ ". قال: "مِن قُرَيشٍ" قالت: "مِن أي قُريش؟ ". قال: "إنكِ لَسَؤُولٌ. أنا أبو بكر". قالت: "ما بقاؤُنا على هذا الأمرِ الصَّالحِ الذي جاءَ الله به بعدَ الجاهليَّة؟ ". قال: "بقاؤُكم عليه ما استقامتْ أَئِمَّتُكم! ". قالت: "وما الأئمة؟ ". قال: "أما كان

لقومك رُؤُوسٌ وأشرافٌ يأمرونهم فيطيعونهم؟ ". قالت: "بلى". قال: "فهم أولئِك على النَّاسِ".

وهكذا رواه الدَّارمي: عن أبي النَّعْمان وهو: محمد بن الفضل السَّدوسِيّ الملقب بـ: عَارِم، به مثله سواء.

حديث آخر

---

[٧٣] قال التِّرمذي: "حدثنا محمد بن المُثَنَّى، حدثنا عبد الله بن داود الواسِطي، أبو محمد، حدثني عبد الرَّحْمن ابن أخي محمد بن المُنْكدر، عن محمد بن المُنْكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال عُمر لأبي بكر: "يا خَيْرَ الناسِ بعد رسول الله ﷺ ". فقال أبو بكر رضي الله عنه: "أما إنك إن قلت ذاك! فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما طلعت الشَّمس على رجلٍ خير من عُمر) ".

ثم قال التِّرمذي: " غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاكَ".

وقال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعبد الرَّحْمن ابن أخي محمد بن المنكدر لِمَ يَرْوِ عنه سِوَى عبد الله بن داود الواسِطي، وإنما احْتُمِلَ هذا الحديث على ما في إسناده؛ إذ كان فَضِيلة لعُمر رضي الله عنه".

قلت: "لا فَرْقَ بين الفضائل وغيرها، وعُمر رضي الله عنه غَنيٌّ عن هذا الحديث بما وَرَدَ في فضله من الصِّحَاح والحِسَان ".

وعبد الله بن داود - هذا - كان صاحبَ سُنَّة، قَالَهُ عنه محمد بن المُثَنَّى.

(وضعَّفهُ) البُخاري، والنَّسائي، وأبو حاتم الرَّازي، وابن حبَّان، والحاكِم أبو أحمد، وابن عَدِيّ إلا أنه قال: "لا بأس به إن شاء الله".

حديث في أنه إذا أَغْضَبَ أحدٌ الإمامَ الأعظم يُعَزَّرُ بِحَبْسِهِ ولا يجوز قتله؛ لأنَّ ذلك كان خاصًا برسول الله ﷺ

---

[٧٤] قال الإمام أحمد: "حدثنا عفَّان، حدثنا يزيد بن زُرَيع، حدثنا يونس بن عُبيد، عن حُميد بن هِلال، عن عبد الله بن مُطرف ابن الشِّخِّير، أنه حدَّثهم عن أبي بَرْزَة الأَسْلَمي أنه قال: "كنا عند أبي بكر الصديق في عمله، فَغَضِبَ على رجلٍ من المُسلمين، فاشتدَّ غضبُه جدًّا، فلما رأيت ذلك قلت: "يا خليفة رسول الله، أَضربُ عُنُقَه؟ ". فلمَّا ذكرتُ القتلَ صَرَفَ عن ذلك الحديث أجمَع إلى غير ذلك من النَّجْوِ.

فلما تفرَّقنا أرسل إليّ بعد ذلك أبو بكر فقال: "يا [أ] با برزة ما قلتَ؟ ". قال: ونسيتُ الذي قلتُ، قلت: "ذَكِّرْنيه". قال: "أما تَذْكُرُ ما قلت؟ ". قلتُ:

"لا والله". قال: "أرأيت حين رأيتني غَضِبْتُ على الرجل فقلت: أَضْرِب عُنقَه يا خليفة رسول الله؟ أما تذكر ذاك أوَ كُنْتَ فاعلًا؟

". قال: قلت: "نعم والله، والآن إنْ أمرتني فعلتُ". قال: "ويحك - أو ويلك - إن تلك - واللهِ - ما هِيَ لأحدٍ بعد محمد ﷺ.

وهكذا رواه النَّسائي: عن أبي داود الحَرَّاني، عن عفَّان به.

وقال: "هذا أحسَن هذه الأحاديث وأَجْوَدها". وكذا قال الدَّارقُطني.

ورواه أبو داود في سُننه من حديث أبي أُسَامة، عن يزيد بن زُريع به، وعن أبي سلمة مُوسى بن إسماعيل، عن حمَّاد، عن يونس، عن حُميد بن هِلال، كذا عن النبي ﷺ مُرسَلًا.

ثم رواه النَّسائي من طرق أُخَر: عن أبي برزة - واسمه: (نَضْلة بن عُبيد) - عن الصديق به.

[و] من حديث شعبة: عن تَوْبة العَنْبَرِي، عن أبي السَّوَار عبد الله بن قُدامة بن عَنْزَة، عن أبي برزة به. ومن حديث الأعمش، عن عَمرو بن مرَّة، عن أبي البُخْتَرِيّ، عن أبي برزة.

وفي رواية عن الأعمش، عن عَمرو بن مرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي برزة به ومن حديث شعبة أيضًا: عن عَمرو بن مُرَّةَ قال: سمعتُ أبا نَصْر يُحَدِّثُ عن أبي بَرْزَة بنحوه.

ثم قال: "حدثنا مُعاوية بن صالح، (الدِّمَشْقيُّ)، عن عبد الله بن جَعْفر (الرَّقِيّ)، عن عُبيد الله (بن عَمرو).

عن زيد (بن أبي أُنَيْسَة)، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي برزة، (عن أبي بكر). فذكر نحو ما تقدَّم.

وقال: (هذا خطأ، إنما هو أبو نصر وهو: حُمَيْد بن هِلال). انتهى ما أورده النَّسائي.

وقال الإمام عليّ ابن المديني: "حدثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن عَمرو بن مرَّة، عن سَالم بن أبي الجَعْد، عن أبي برزة". فذكره.

ثم رواه أيضًا عن يَعْلى بن عُبيد، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، عن أبي بَرْزَة.

قال: "فقد اختلفنا على الأعمش، فأحببنا أن نعلم مَن يَحْكُم بينهما، فحدثنا غُنْدر، عن شعبة، عن عَمرو بن مرة، عن حُمَيْد بن هِلال، عن أبي برزة به".

قال: "فرجّع الحديث إلى أهل البصرة، وإذا الأعمش قد اضْطَرَبَ فيه، وأثْبَتَهُ شعبة، لكن علمتُ أنَّ حُمَيد بن هلال لم

يسمع أبا برزة، فحدثنا بَهْز بن أسَد، عن يزيد بن زُريع، عن يونس بن عبيد، عن حُميد بن هلال، عن عبد الله بن مُطَرِّف بن الشِّخِّير، عن أبي بَرْزة به.

ثم نظرت هل سَمِعَهُ من أبي برزة؟ فلم أجد أحدًا يرويه من هذا الطريق، وقد يمكن أن يكون سَمِعَهُ منه".

قال: "وحدثناه غُنْدر، حدثنا شعبة، عن توبة العنبري، عن أبي السَّوَّار، عن أبي برزة به".

قال: "فكنت أَظُنُّ أنَّه: أبو السَّوَّار العَدَويُّ أو الصُّبَعيُّ، فحدثنا حَرَمِي بن عِمَارَة، أخبرنا شُعبة، عن توبة العنبري، عن عبد الله بن قُدامة، أبي السَّوَّار - قاضي البصرة - يُحدِّث أنه سَمِعَ أبا برزة يقول فذكره، فإذا هو: (أبو السَّوَّار عبد الله بن قُدامة بن عَنَزَةَ العَدَويُّ)، وإذا الحديثانِ من حديثِ أهلِ البصرة؛ حديث حُميد وتوبة". انتهى كلامه رحمه الله.

وهذا الحديث بهذه الطُرُق، وإنْ كان فيها اضطراب إلا أنه غير قادح؛ فهو حديث حُميد مشهورٌ صحيحٌ، والله أعلم.

وقد استدلَّ العلماء بهذا الحديث على قتل من سَبَّ النبي ﷺ، وهو قول جمهور العلماء، وعند أبي حنيفة: أنه لا يُقْتَل الذّمِّي؛ لأنَّ ما هو عليه من الكُفر أعظم؛ والجمهور: يُقْتَل مطلقًا حَقٌّ، ولو أسلمَ عند ذلك، وأحمد بن حنبل في المشهور والصحيح عنه.

وقد حكَى بعض الفُقهاء إجماع الصَّحابة على ذلك.

وأَحَدُ ذلك ما ذكره سَيْف بن عُمر التَّمِيمي في كتابه (الفُتوح) عن شيوخه قال: "ورُفِع إلى المُهَاجِرَ - يعني ابن أبي أُمَيَّةَ وكان أَمِيرًا على اليَمَامَةَ ونواحِيها - امرأتان مُغَنِّيَتَانِ؛ غَنَّتْ أحدهما بشَتْمِ النَّبي ﷺ؛ فقَطَعَ يَدَهَا ونَزَعَ ثَنَايَاها، (وغَنَّتِ الأُخْرى بِهِجَاءِ المُسلمين)، (فقَطَعَ يدَها ونَزَع ثَنِيَّتَهَا)، فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه: "بلغني الذي (أمرتَ به) في المرأة التي تَغنَّتْ ورَمَزَتْ بشتيمة النَّبيّ ﷺ فلولا ما سَبقتني فيها لأمرتُك بقتلها؛ لأنَّ حَدَّ الأنبياءِ ليس يُشْبِهُ الحُدُودَ؛ فمن تعَاطَى ذلكَ من مُسلمٍ فهو مُرْتَدٌّ، أو مُعَاهِدٍ فهو مُحَارِبٌ غَادِرٌ". وكتبَ إليه أبو بكر في التي تَغَنَّتْ بِهِجَاءِ المُسلمين، ونَزَعْتَ ثنيتُها فإنْ كانت ممن تَدَّعِي الإسلام فَأَدِّبْ، وتقدمة دون المُثْلَة عني وإن

كانت ذمِّيَةً فَلَعَمْرِي لما صَفَحتَ عنه من الشِّرْكِ أَعْظَمُ، ولو كنتُ تَقَدَّمْتُ إليكَ في مثلِ هذا لَبَلَغْتُ مَكْرُوهًا، فاقبل الدَّعَة، وإياك والمُثْلةَ في النَّاسِ، فإنها مَأْثَمٌ، ومُنَفِّرَةٌ إلا في قِصَاص.

آثار في نفقة الإمام من أين تكون وما مقدارها

[٧٥] قال البُخاري - رحمه لله -: "حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثني ابن وهب، عن يونس، عن ابن شِهَاب، حدثني عُرْوَة بن الزبير: أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: لما اسْتُخْلِفَ أبو بكر رضي الله عنه قال: "لقد عَلِمَ قَوْمي أنَّ حِرْفَتي لم تكن تَعجزُ عن مَؤونةِ أهلي، وشُغِلْتُ بأمرِ المُسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، ويَحْتَرِفُ للمُسلمين فيه".

وقال عبد الرَّحْمن بن صالح الأَزْدِيّ: "حدثنا أبو أُسَامة، عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة: أنَّ أبا بكر رضي الله عنه حين اسْتُخلِفَ ألقى كُلَّ دينارٍ ودرهمٍ عنده في بيتِ مالِ المُسلمين، وقال: "كنتُ أَتْجِرُ فيه، وأَلْتَمِسُ، (وإنهم) شَغَلُوني".

وقال إبراهيم بن طَهْمَان: "عن خالد الحَذَّاء، عن حُميد بن هِلال قال: لما بُوِيعَ أبو بكر رضي الله عنه أصبحَ وعلى سَاعِدِهِ

أَبْرَادٍ - وهو يعني ذاهبٌ إلى السُّوقِ - فقال عُمر: "ما هذا؟ ". قال: "لا تغُرَّنِي أنت وأصحابك من عِيَالي". فقال عُمر: "انطلق يفرِضُ لك أبو عُبيدة ". فانطلقا إلى أبي عُبيدة، فقال: "أفرضُ لك قُوْتَ رجلٍ من المُهاجرين ليس بأفضلهم ولا أَوْكَسَهُم، وكِسْوَةَ الشِّتاء والصَّيف، إذا أَخْلَقْتَ شيئًا رَدَدْتَهُ، وأخذْتَ غيرَه". صَحَّ.

رواه ابن عسَاكر من حديث حَفْصِ بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن طهمان: "ولك ظَهْرُكَ إلى البيت".

ورواه محمد بن سَعد: "عن مُسلم بن إبراهيم، عن هِشَام الدستوائي، عن عطاء بن السائب ". فذكر نحو هذا، وزادَ: " (وإنهما فرضا) له كل يوم نِصْف شاة، وما كساه في الرَّأْسِ والبَطْنِ، و قال عُمر: "إليَّ القضَاء"، وقال أبو عُبيدة: " إليَّ الفَيء"، قال عُمر رضي الله عنه: "فلقد كان يأتي عَلَيّ الشهر ما يختصم إليَّ فيه اثنان".

وقال محمد بن سَعد: "حدثنا عفَّان بن مُسلم، حدثنا سُليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هِلال قال: لما وُلِّيَ أبو بكر، قال أصحاب رسول الله ﷺ: "افرضوا لخليفة رسول الله ﷺ ما

يُغْنِيْهِ ". قالوا: "نعم، بُرْدَاهُ إذا أَخْلَقَهُما وَضَعُهما، وأخذ مثلهما، وظهره إذا سافرَ، ونفقته على أهلهما كان يُنْفِقُ قبل أن يُسْتَخْلَفَ". فقال أبو بكر: "رَضَيْت". يُعَضِّدُ كل منهما الآخر.

وقال محمد بن سَعد: "حدثنا أحمد بن عبد الله - (مؤذن أبي بكر بن عيَّاش) -[أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش]، عن عَمرو بن مَيْمُون، عن أبيه قال: لما اسْتُخْلِفَ أبو بكر رضي الله عنه جعلوا له ألفين، فقال: "زيدوني فإنَّ لي عِيَالًا، وقد شغلتموني عن التجارة". فزادوه خمس مئة".

أثر في أنّ ما فَضَلَ عن أهله عند موته يُرَدُّ إلى بيت المال

---

[٧٦] قال الحافِظ أبو القاسِم الطَّبَراني: "حدثنا محمد بن عبد الله الحَضْرميُّ، حدثنا هارون بن مُوسى الفَرْوي، حدثنا مُوسى بن عبد الله بن حسَن بن حسَن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه الحسَن بن عَلِيّ، قال: لما احتُضِرَ أبو بكر رضي الله عنه قال: "يا عائشة، أُنظري اللَّقْحَةَ التي كنَّا نشرب من لبنها، والحِفْنَة التي كنا نَصْطَبِغُ فيها، والقطيفة التي كنا نلبِسُها، فإنا

كنا ننتفع بذلك حين كنا نَلِي أَمْرِ المُسلمين، فإذا مِتُّ، فارْدِدِيْهِ إلى عُمر". فلما مات أبو بكر أرسَلتْ به إلى عُمر، فقال عُمر: " (رحمك الله) يا أبا بكر، لقد أتعبتَ مَن جاء بعدك".

طريق أخرى

قال الإمام أبو بكر بن أبي الدُّنيا، - رحمه لله -: "حدثنا إبراهيم بن محمد التَيْمِي، حدثنا يحيى بن سَعيد، حدثنا مُوسى الجُهَنِي: سمعت أبا بكر ابن حَفْص يقول: قال أبو بكر رضي الله عنه لما احتضر لعائشة: "يا بُنَيَّةُ، إِنَّا وُلِّيْنَا أمر المُسلمين، فلم نأخذ لهم دينارًا ولا درهمًا، ولكنا أكلنا من جَرِيشِ طعامهم في بطوننا، وكُسِيْنَا من خَشِنِ ثيابهم على ظهورنا، وإنه لم يَبْقَ عندنا من فَيْءِ المُسلمين قليل ولا كثير إلا هذا العَبْد الحبشي، وهذا البَعير النَّاضِح، وجَرْدُ هذه القطيفة، فإذا مِتُّ فابعثي بهن إلى عُمر". فجاء الرسول - وعنده عبد الرَّحْمن بن عوف - فبكى عُمر حتى سالت دموعه على الأرض، وقال: "يرحم الله أبا بكر لقد أتعب مَن بعده، ارفعهن يا غُلام! ". فقال عبد الرَّحْمن بن عوف: "سبحان الله يا أمير المؤمنين! تَسْلُبُ عيال أبي بكر

عبدًا حبشيًا، وبعيرًا ناضحًا، وجَرْد قطيفةٍ ثمنها خمسة دراهم؟ ". فقال: "ما تأمر؟ ". قال: "آمُرُ بِرَدِّهِن على عِيَالِهِ". قال: "فخرج أبو بكر عنهن عند الموت، وأَردَّهُنَّ أنا على عِيَالِه؟ لا يكون والله ذلك أبدًا، الموتُ أسرعُ من ذاك".

وهذا أيضًا منقطع، يشهد له الذي قَبْلَهُ بالصِحَّة، والله أعلم. وقد استوعبنا طُرُق هذا الأثر من وجوهه في سيرته عند ذِكْر مرضه ووَصِيَّتِه رضي الله عنه كما سيأتي.

أثر آخر في أنّ الإمام يَصْرِفُ جميع مال بيت المال في مصالح المُسلمين

[٧٧] قال الإمام محمد بن سَعد، كاتِب الواقِدي: "حدثنا محمد بن عُمر (يعني: الواقِدي)، حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حَثْمَة، عن أبيه، عن جَدِّه، قال (الواقِدي: (و) أخبرنا عبد الملك بن وَهْب، عن ابن صُبَيْحَة التَّيْمي، عن آبائه، عن جدِّه [صبيحة. وأخبرنا عبد الرَّحْمن بن محمد بن أبي بكر، عن أبيه، عن حَنْظلة بن قَيْس، عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث، وأخبرنا محمد بن هِلال، عن أبيه - دخل حديثُ بعضهم في بعض -: أنَّ أبا بكر

كانَ له بيت مال بالسُّنْح - ليس يَحْرِسُهُ أحدٌ - فقيل له: ألا تجعل عليه من يحرسه؟ ". قال: " عليه قُفْل". فكان يُعطي ما فيه حتى يفرغ، فلمَّا انتقل إلى المدينة حَوَّله فجعل بيت ماله في داره، فَقَدِمَ عليه مَالٌ من معدنِ القَبَلِيَّة، ومن معادن جُهَيْنَة، وانْفَتَحَ معدن بني سُليم، فكان (يَقْسِمُ ذلك) على فُقَراءِ النَّاسِ، و سَوَّى بين النَّاس في القَسْمِ؛ الحُرِّ والعبد، والذَّكَرِ والأنثى، والصغير والكبير فيه سَواء، وكان يشتري الإبلَ، والخيلَ، والسِّلاح فيَجْعَلُه في سَبِيل الله.

واشترى قَطَائِفَ أُتِيَ بها من الباديةِ، فَفَرَّقَها في أرامِل أهل المدينة، فلمَّا تُوُفِيَ أبو بكر ودُفِنَ، دَعَا عُمر الأمَنَاء، ودخل بهم بيت مال أبي بكر، ومعه عبد الرَّحْمن بن عوف، وعُثمان بن عفَّان وغيرهما، ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه لا دينارًا ولا درهمًا، ووجدوا خَيْشَة للمال، فَنُقِضَتْ، فوجدوا فيها درهمًا، فتَرَحْموا على أبي بكر، وكان بالمدينة وَزَّانٌ على عهد رسول الله ﷺ، وكان يَزِنُ ما كان عند أبي بكر من مال، فَسُئِل الوزّان: "كم بلغ ذلك المال الذي وَرَدَ على أبي بكر؟ "، فقال: "مِئَتي ألف".

أثر في التشديد في الإمارة

[٧٨] ذكر الإمام محمد بن إسحاق في السِّيرة: " (أَنَّ رسول الله ﷺ بعث عَمرو بن العاص يستنفرُ أخوالَهُ من بُلَيْ إلى غَزْوِ الشَّام، فلمَّا أَشْرَفَ عليهم خافهم، فبعث إلى رسول الله ﷺ يَسْتَمِدُّهُ بِجَيْشٍ، فبعثَ جيشًا فيهم أبو بكر وعُمر، وأبو عُبيدة أميرًا عليهم، فلمَّا وَصَلوا إلى عَمرو، قال عَمرو: "إنما بعثكم رسول الله ﷺ مُسَدَّدًا لي، فأنا الأمير! "، فلم يخالفه أبو عبيدة، فكان عمرو هو الذي يُصَلِّي بهم، وذلك في غزوة ذات السَّلاسِل) ".

قال محمد بن إسحاق: وكان من الحديث في هذه الغزاة: أن رافع ابن أبي رافع الطائي، وهو رافع بن عُمْيرَةَ، كان يُحَدِّثُ في ما بلغني عن نفسه أنه قال: كنت (في تلك الغزاة)، فقلت: "والله لأختارَنَّ لنفسي صاحِبًا! ".

قال: فَصَحِبْتُ أبا بكر، قال فكنتُ معه في رَحْلِهِ، قال: فكانت عليه فَدَكِيَّةٌ، فكان إذا نزلنا بَسَطَها، وإذا ركبنا لَبِسَهَا، ثم شَبَكَها

عليه بِخِلال له، قال: وذلك الذي يقول له أهل نَجْد حين ارْتَدُّوا كُفَارًا: أ نحن نُبَايِعُ ذا العباءة؟!

قال: فلما دَنَوْنَا من المدينة قافِلين قلت: "يا أبا بكر! إنما صحبتكَ لينفعني الله بك، فانصحني وعلِّمني". قال: "لو لم تسألني هذا لفعلت". قال: "آمرك أن تُوحِّد الله، لا تُشرك به شيئًا، وأن تُقِيمَ الصَّلاة، وأنْ تُؤْتِي الزَّكاة، وتصوم رمضان، وتَحُجَّ هذا البيت وتغتسل من الجنابة، ولا تَتأَمَّرْ على رجل من المُسلمين أبدًا".

قال: قلت: "يا [أ] با بكر أمَّا أنا والله فإنّي أرجو أن لا أشرك بالله أبدًا، وأمَّا الصَّلاة فلن أتركها أبدًا - إنْ شاءَ [الله] - وأمَّا الزكاة فإنْ يَكُ لي مال أُؤَدِّها - إن شاء الله - وأما رمضان فلن أتركه إنْ شاء الله، وأمَّا الحج فإن (استطعتُ أحجُ) - إن شاء الله - وأمَّا الجنابة فسأغتسل منها إن شاء الله - وأما الإمارة فإنِّي رأيتُ النَّاس يا أبا بكر لا يَرْقوا منها عند رسول الله وعند الناس إلا بها، فَلِمَ تَنْهَى عنها؟ ". قال: " إنما استَجْهَدْتَنِي لِأَجْهَدَ لكَ، وسأخبرك عن ذلكَ: إِنَّ الله بَعَثَ محمَّدًا بهذا الدين، فجاهدَ عليه حتى دخل الناسُ فيه طوعًا وكرهًا، فلمَّا دخلوا

كانوا عُوَّاذَ [الله]، وجيرانَه، وفي ذِمَّته، فإياكَ لا تخْفَر الله في جيرانه، فيتبعك الله في خَفْرَته، فإنَّ أحدكم يَخْفَرْنَ جارَه، نَاتِئًا عَضَلَه، غضبًا لجاره إن أصيب له شاة أو بعير، فالله أشدّ غضبًا لجاره". قال: ففَارَقْتُهُ على ذلك.

قال: فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ، وأُمِّرَ أبو بكر على الناس، قال: قَدِمْتُ عليه، فقلت: "يا أبا بكر، ألم تكن نهيتني عن أن أتأمَّر على رجلين من المُسلمين؟ ". قال: "بلى، وأنا الآن أنهاك عن ذلك". قال: فقلت له: "فما حملك على أن تَلِيَ أمر الناس؟ ". قال: "لا أَجِدُ من ذلك بُدًّا، خشيت على أمة محمد الفُرقة".

هكذا رواه محمد بن إسحاق معلقا يسبقه البلاغ.

وقد رواهُ عبَّاس الدُّوري: "حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن سُليمان بن مَيْسَرة، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع". فذكر عن الصديق مثله.

فَدَلَّ على إمَامَةِ محمد بن إسحاق في ما يُسْنِدُهُ أو يُعَلِّقُهُ.

وروي محمد بن عائِذ في مغازيه عن الوليد بن مُسلم، عن يزيد بن سَعيد بن ذي عَصَوان، عن عبد الملك بن عُمير وغيره، عن رافع الطائي: "أنه سَأل أبا بكر عن قبوله بيعتهم يومئذ، يعني: (يوم السَّقيفة)، وقد كان عَهِد إليه أنْ لا يتأمَّر على اثنين". فذكر حديث السقيفة؛ كما تقدَّم من رواية الإمام أحمد في أول هذا البَاب.

[حديث يذكر في تولية الإمام من له فيه أرب من قرابة أو هوَ]

حديث في أنه إذا وَلَّى الإمام أميرًا على شيء من أمور المُسلمين أو ولي عَهْدٍ مَنْ بعدَه لا يكون له فيه أرب من قَرابةٍ أو هَوَى فإنه إن كان كذلك فعليهِ وعيدٌ شَديدٌ من الله عز وجل:

[٧٩] قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا يزيد بن عبد ربِّه، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني شيخٌ من قُريش، عن رَجَاء بن حَيْوة، عن جُنادة بن أبي أُمية، عن يزيد بن أبي سُفيان رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه لما بعثني إلى الشَّام: "يا يزيد،

إنَّ لك قَرَابَةً عَسَيْتَ أن تُؤْثِرَهُمْ بالإمَارةِ، وذلك أكبرُ ما أخافُ عليك، فإنَّ رسول الله ﷺ قال:

(مَن وَلِيَ مِن أمرِ المُسلمين شيئًا، فأَمَّرَ عليهم أحدًا مُحَابَاةً؛ فعليه لعْنَةُ الله، لا يَقْبَلُ الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا حتى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ، ومَن أعطىَ أحدًا حِمَى الله، فقد انتهك في حِمَى الله شيئًا بغير حقه؛ فعليه لعنةُ الله، أو قال: بَرِأَتْ منه ذِمةُ الله عز وجل) ".

ليس هذا الحديث في شيء من الكتب الستة، وكأنهم أَعْرَضوا عنه لجهالة شيخ بقية - والله أعلم - والذي يقع في القَلْب صِحَّة هذا الحديث، فإنَّ الصديق رضي الله عنه كذلك فَعَلَ، وَلَّى على المُسلمين خيرهُم بعدَهُ.

كما قال الحافظ أبو القاسِم الطَّبراني: "حدثنا عَمرو بن أبي الطَّاهِرْ بن السَّرْح المِصْري، حدثنا يوسف بن عَدِيّ الكوفي، حدثنا أبو الأحْوص، عن الأغرّ أبي مالك، قال: لما أراد أبو بكر أن يستخلف عُمر (رضي الله عنهما) بَعَثَ إليه، فدَعاهُ فأتَاهُ، فقال: "إني أدعوكَ إلى أمرٍ مُتعبٍ لمن وَلِيَهُ، فَاتَّقِي الله يا عُمر بطاعته، وأطعْه (في تقواه)، فإنَّ المُتَّقِي آمنٌ محفوظٌ، ثم إنَّ

الأمر معروضٌ لا يستوجبُهُ إلا مَن عَمِلَ به؛ فمَن أَمَر بالحقِّ وعَمِلَ بالباطِلِ، وأمرَ بالمعروفِ وعمِل بالمنكرِ؛ يُوشِكُ أن تنقطع أُمْنِيتُه، وأن يَحْبَطَ عمَله، فإنْ أَنت وُلِّيتَ عليهم أمرَهم، فإنْ استطعتَ أن تجَفَّ يَدُكَ من دِمائِهم، وأن تَضْمُرَ بَطْنَكَ من أموالهم، وأنْ تَجِفَّ لِسَانُك عن أعراضِهم فافعل، ولا قوَّة إلا بالله".

فهذه وَصِيَّة الصِّدِّيق للفاروق بالمُسلمين، وسنذكر ذلك بالبسط في ما هاهنا في كتاب سيرته إن شاءَ الله تعالى.

(وقد ذُكِر عن مُعاوية بن أبي سُفيان رضي الله عنه: أنه لما جعَل ابنه يزيد وليّ عهده من بعده، قال وهو على المنبر: "اللهم إن كنتُ ولّيتُه بحُبِّي له فلا تُمض له ما وَلَّيْته، وإن كنتُ إنما فعلتُ ذلك لعلمي بأنه صالحٌ للمُلك، وخَليقٌ به، فامضِ له ذلك". هذا أو نحوه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال أبو زُرْعَة الدِّمَشْقِيُّ: "حدثنا الحَكَم بن نافع، حدثنا أبو بكر ابن أبي مريم، عن عَطِيَّة بن قَيْس قال: خَطَبَ مُعاوية فقال: اللهم إن كنتُ إنما عهدتُ ليزيد لما رأيتُ من فضله، فبلِّغه ما ابتليت له، وأعِنْه عليه، وإن كنتُ إنما حملني على ما صنعت

حُبّ الوالد لولده، وإنه ليس لما صنعتُ به أهلًا، فاقبضه قبل أن يبلغه ذلك").

رواه ابن عسَاكر في ترجمة يزيد من تاريخه.

أحاديث في الحدود

[حديث في رَجْم من اعترف على نفسه بالزِّنى]

[٨٠] قال الإمام أحمد: "حدثنا أسود بن عامر، حدثنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن عبد الرَّحْمن بن أَبْزى، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: "كنت عند النبي ﷺ جالسًا، فَجَاءَ مَاعِزُ بن مَالِكٍ فاعترفَ عنده مَرَّةً فَرَدَّهُ، ثم جاء فاعترفَ عنده الثانية فردَّهُ، ثم جاء فاعترف الثالثة فردَّهُ، فقلت له: "إنك إِنِ اعترفتَ الرابعة رَجَمَك". فاعترف الرابعة فَحَبَسَهُ، ثم سَألَ عنهُ، فقالوا: "ما نعلمُ إلا خيرًا". قال: فأَمَرَ برَجْمِهِ".

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، ولم يخرجوه، وجابر هذا هو: (ابن يزيد الجُعْفِي)، تكلموا فيه، وعامر هو: (ابن شَراحِيْل

الشعبي)، وله شواهد من وجوه كثيرة ستأتي في المسانيد إن شاء الله تعالى.

أثر آخر

---

[٨١] قال الإمام مالِك: "عن نافع، عن صَفِيَّةَ بنت أبي عُبَيْد، عن أبي بكر الصديق: (أن رجلًا) وَقَعَ على جارية بِكْر، و اعترف، فأَمَرَ به [أبو بكر]، فَجُلِد، ثم نَفَاهُ إلى فَدَك".

هذا إسنادٌ صحيحٌ، وكأنه كان غير مُحْصَنٍ.

وقد رواه الدَّارقُطني في سُنَنِه من حديث يحيى بن سَعيد القطَّان، عن عُبيد الله بن عُمر، عن نافع به نحوه، وزادَ: "ثم إِنَّ ذلكَ الرجل تزوَّج تلك المرأة، وقُتل باليَمَامَة ".

قال: ورواه نوح بن دَرَّاج، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عُمر، عن أبي بكر". وقال: "حمَّاد بن سَلمة، عن عُبيد الله، عن نافع مُرسلًا، قال: "وقول مالك هو الصَّواب".

حديث آخر في قطع السارق وجواز قتله بعد الرابعة إن رأى الإمام في ذلك مصلحة

[٨٢] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا وَهْب بن بَقِيَّة، عن خالد، عن يوسف، أبي يعقوب، عن محمد بن حَاطِب، أو الحارِث قال: ذكر ابن الزُّبير فقال: "طالَما حَرَصَ على الإمارَة". فقلت: "وما ذاك؟ ". قال: "أُتِيَ رسول الله ﷺ بِلِصٍ فأَمَر بقتله، فقيل: "إنه سَرَقَ! ". فقال: (اقطعوه). ثم جِيْءَ به بعد ذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه وقد سرَق، وقد قطِّعَت قوائِمهُ، فقال أبو بكر: "ما أجد لك شيئًا إلا ما قضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك، فإنه كان أعلم بك". فأَمَرَ بقتله أَغْيَلمة من أبناء المهاجرين أنا فيهم، قال ابن الزبير: "أَمِّرُوني عليكم" فأمَّرناه عليّنا، فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه".

وقد رواه الهيثم بن كليب الشَّاشِي: "عن محمد بن عُبيد الله بن المنادي، حدثنا رَوْح بن عُبادة، حدثنا حمَّاد، عن يوسف بن سَعد، عن الحارِث بن حاطِب: أنَّ رجلًا سَرَق على عهد (رسول

الله) ﷺ ". فقال مرتين: (اقتلوه). فقيل: (يُقتل؟) إنما سرق! ". فقال: (فاقطعوا يده). فَقُطِع.

ثم سَرَقَ على عهد أبي بكر فقُطع، ثم سرق فقُطع، فقُطعت قَوَائمُهُ كلها، ثم سرَق الخامسة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ أعلَم بهذا حين (قال: "اقتلوه"، ثم دفعه) إلى فِتْيَة من قُرَيْش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزُّبير". وذكر بقية الحديث؛ فقد جَوَّدَ الهيثم بن كليب إسناده ومتنه.

وكذا رواه النَّسائي في سُنَنِه عن سُليمان بن سَلْم المَصَاحفي، عن النَّضْر بن شُمَيل، عن خاله ابن سَلمة، عن أبي يعقوب يوسف بن سَعد به.

وإنما ذكره أصحاب الأطراف في مسند الحارث بن حاطِب رضي الله عنه، واختاره الضياء المقدسي في كتابه، وسيأتي مثله في مسند جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ.

رواه أبو داود والنَّسائي، ففيه دلالة على أنَّ السارقَ يُقطَع في المرة الثَّالثة، وأن يُعَذَّر في الخامسة بما يراه الإمام، والله أعلم.

أثر آخر

[٨٣] قال الإمام مالك: "عن عبد الرَّحْمن بن القاسم، عن أبيه: أنَّ رجلًا من أهل اليمن، أَقطعُ اليد والرِّجْل، قَدِمَ فنزل على أبي بكر الصِّدِّيق، فشَكا إليه أنَّ عامل اليمن ظَلَمَهُ، فكان يُصَلِّي من الليل، فيقول أبو بكر: "وأَبِيكَ، ما لَيْلُكَ بِلَيْلِ سَارِق"! ثم إنهم اِفْتَقَدوا حُلِيًا لأسماء بنت عُمَيْس، امرأة أبي بكر، فجعل [الرجل] يطوف معهم ويقول: "اللهم عليك بمَن بَيَّتَ أهل هذا البيت الصالح". فوجدوا الحُلِيَّ عند صائِغٍ زعَم أَنَّ الأَقْطَع جاءَ به، (واعترف) الأقطع أو شُهِدَ عليه، فأَمَرَ به أبو بكر رضي الله عنه فَقُطعت يدُه اليُسرى، وقال أبو بكر: "والله لدعاؤه على نفسه أشدّ عندي مِن سرقته".

هذا منقطع؛ فإنَّ القاسِم بن محمد بن أبي بكر الصديق لم يُدْرِك أيام جدِّه قطعًا، ولكن هذا من حديثهم فهو أعلم به.

أثر آخر

[٨٤] قال الدَّارقطني: "روى حجَّاج بن أرطاة، وسعيد بن أبي عَروبة، وشعبة، وأبو عَوانة، عن قتادة، عن أنس: أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قَطَعَ في مِجَنّ ثمنُه خمسة دراهم".

وقال حُميد الطويل: "سمعتُ قتادة سَأل أنسًا". فذكر عن أبي بكر نحوه.

وذَكَر الدَّارقُطني: "أنَّه رُوِيَ من أوجهٍ أُخَر عن قتادة، عن أنس: أن رسول الله ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍ".

قال: "والأوائِلُ أَصَحُّ".

حديث جَمْعِهِ القُرآن رضي اللّٰه عنه وأرضاه وجعل جنّات الفردوس مأواه وأكرم بها منقلبه ومثواه، آمين

[٨٥] قال الحافِظ أبو يَعْلَى: حدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا محمد بن عبد الله الأَسَدِي، حدثنا سُفيان، عن السُّدِّي، عن عَبْد خَيْر، عن عَلِيّ رضي الله عنه، قال: "أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا في المصاحِف أبو بكر رضي الله عنه، إنَّ أبا بكر كان أَوَّلَ مَن جمعَ بين اللَّوْحَيْنِ".

وكذا رواه قُبَيْصَة، ووَكِيْع، وابن مَهْدي، وعَبْدَة.

وخَلَّاد، عن سُفيان الثَّوري، عن إسماعيل بن عبد الرَّحْمن، وهو: (السُّدِّي الكَبير)، عن عَبْد خَيْر به. وهو صَحِيحٌ.

وقال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عَبْدة، عن هِشَام، عن أبيه: أنَّ أبا بكر هو الذي جمع القُرآن بعد النَّبي ﷺ. يقول: خَتَمَهُ.

وقال الإمام أحمد بن حنبل في مُسند أبي بكر: "حدثنا أبو كامِل، حدثنا إبراهيم بن سَعد، حدثنا ابن شِهَابٍ، عن عُبيد بن السَّبَّاق، عن زيد بن ثابِت قال: أَرْسَلَ إليَّ أبو بكر رضي الله عنه مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَة، فقال أبو بكر: يا زيد بن ثابت إنكَ غلامٌ شابٌ عَاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ، قد كنت تكتب الوَحْي لرسولِ الله ﷺ، فَتَتَبَّع القُرآن، فاجْمَعْهُ".

إلى هَاهُنا رواه أحمد مختصرًا، ثم رواه أيضًا عن عُثمان بن عُمر، عن يونس، عن الزُّهْري به.

ورواه أبو داود الطَّيالسي: عن إبراهيم بن سَعد به مختصرًا، إلا أنه أَبْسَط من رواية أحمد - رحمه الله تعالى -.

وقال البُخاري: "حدثنا أبو اليَمَانُ، أخبرنا شُعَيْب، عن الزُّهْري، أخبرني ابن السَّبَّاق: أنَّ زيد بن ثابت الأنَصاريَّ، وكان ممِّن يكتب الوَحْي، قال: أَرْسَلَ إليَّ أبو بكر مَقتل أهل اليَمَامَة - وعنده عمر فقال أبو بكر: "إنَّ عُمر أتاني، فقال: إنَّ القتل قد استحرَّ يوم اليَمَامَة بالنَّاس، وإني لأخشى أنْ يَسْتَحِرَّ القتل بالقُرَّاء في المَوَاطِن، فيذهب كَثير من القُرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تَجْمَع القُرآن".

قال أبو بكر: فقلت لعُمر: "كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله ﷺ؟ ". فقال عُمر: "هو والله خير"، فلم يزل عُمر يُراجعني فيه؛ حتى شرح الله لذلك صدري، فرأيت الذي رأى عُمر. قال زيد بن ثابت: وعُمر عنده جالس لا يتكلم.

قال أبو بكر: "إنك رجلٌ شابٌ عاقلٌ ولا نتهمك، كنت تكتب الوَحْي لرسول الله ﷺ، فتتبع القُرآن فاجمعه". فوالله لو كلَّفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القُرآن. قلت: "كيف تفعلان شيئًا لم يفعله النَّبي ﷺ؟. فقال أبو بكر: "هو والله خير". فلم أَزَلْ أُراجِعه حتى شَرَحَ الله صدري للذي شَرَحَ له صدر أبي بكر وعمر. فقُمتُ، فتتبعتُ القُرآن أجمعه من الرِّقاعِ، والأكتاف، والعُسُب، وصُدورِ الرِّجال حتى وجدتُ من سورةِ التوبةِ آيتين مع خُزيمة (بن ثابت) الأنْصاريِّ، لم أجدهما مع غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخرها، فكانت الصُّحُف التي جُمِعَ فيها القُرآن عند أبي بكر حتى تَوفَّاه الله، ثم عند عُمر حتى توفَّاه الله، ثم عند حفصة بنت عُمر".

وقد رواه البخاري في أماكن من الصَّحيح، وانفرد بإخراجه دون مُسلم.

ورواه التِّرمذي والنَّسَائي من طُرُقٍ عن الزُّهْري بنحوه.

وإنما ذكره أصحاب الأطراف في مُسند زيد بن ثابت، وهو بهذا المُسند أَلْيَق؛ فإنَّ فيه من المُسند عن أبي بكر قوله: وكنت تكتب الوَحْي لرسول الله ﷺ. وسيأتي تمامه في مُسند عُثمان إن شاء الله تعالى؛ لأنه أخذ الصحف من حَفْصَة، وجمع الناس على قراءة واحدة، وكتبَ بها مُصْحَفًا إِمَامًا، ونسخ به نُسَخًا، ونَفَذَّها إلى الآفاق، فاجتمعت بذلك الكلمة، واتفقت قراءات الأُمّة، فَرَضِيَ الله عنهم أجمعين.

أثر في التشديد في التفسير بغير عِلْم

[٨٦] قال أبو القاسم البغويّ: "حدثنا داود بن عَمرو، حدثنا عبد الجَبَّار بن الوَرْد، عن ابن أبي مُلَيْكة قال: سُئِلَ أبو بكر عن آيةٍ في كتاب الله فقال: "أي أرض تَسَعُني، أو أي سَماءٍ تُظلُّني، إذا قلتُ في كتاب الله ما لم يُرِدِ الله".

فيه انقطاع، وسيأتي في سورة عَبَس من وجهٍ آخر، [و] سيأتي في أوائل سيرته.

تنبيه: هنا سقط في الأصل في نزول سورة الفاتحة، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] يسّر اللّٰه لي إتمامه.

حديث يُذكر في نزول الفاتحة، وفي تفسير قوله تعالى:

---

[٨٧] [وذكر الحافِظان: البَيْهقي وأبو نُعيم في كتابيهما (دلائل النبوة) من حديث يونس بن بُكير، عن يونس بن عَمرو، عن أبيه، عن عَمرو بن شُرحبيل: أنَّ رسول الله ﷺ قال لخديجة: (إنِّي إذا خَلَوتُ وحدي، سمعتُ نداءً، وقد (خَشِيتُ والله) أن يكون لهذا أَمْر).

قالت: "معاذَ الله، ما كان الله ليفعلَ ذلك بك، فوالله إنكَ لَتُؤدِّي الأمانة، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحديثَ".

فلما دخل أبو بكر، وليس رسول الله ﷺ، ثم ذكرت خديجةُ حديثه له، فقالت: "يا عَتِيق، اذهب مع محمد إلى وَرَقَة ". فلما دخل رسول الله ﷺ، أخذ (بيده أبو بكر)، فقال: "انطلق بنا إلى وَرَقَة". فقال: (ومن أخبرك؟). قال: "خديجة".

فانطلقا إليه، فقصَّا عليه، فقال (رسول الله ﷺ: (إني إذا خَلَوتُ وحدى، سمعتُ نداءً خلفي: "يا محمد، يا محمد". فأنطلقُ هاربًا في الأرض). فقال له: "لا تفعل، فإذا أتاك فاثْبُت، حتى تسمعَ ما يقولُ (لك)، ثم ائْتِني فاخبرني".

فلما خَلا، ناداه: "يا محمد، قُل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ". حتى بلغ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة ١ - ٧]. "قل: لا إله إلا الله".

فأتى ورقةَ، فذكر (له ذلك)، فقال له ورقة: "أَبْشِر، ثم أبشر، فأنا أشهدُ أنكَ الذي بَشَّرَ به ابن مريم، وأنك على مِثل نامُوسِ مُوسى، وأنك نبيٌّ مُرسل، وأنك سَتُأْمر بالجِهَادِ بعد يومك هذا، ولئَن أدركَني ذلك، لأُجاهدنَّ معك". فلما تُوفِّي وَرَقةُ، قال رسول

الله ﷺ: لقد رأيت القَسَّ في الجنةِ عليه ثيابُ الحرير، لأنه آمنَ بي وصدَّقَني). يعني وَرَقَة.

هذا لفظ البَيْهَقي، وهو مُرْسَلٌ، وفيه غرابة، وهو كَوْن الفاتِحَة أَوَّل ما نَزَل].

[وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] يعني:

التَّوْرَاة قد بشَّرت بي، وأنا مِصداق ما أخبرتْ عنه، وأنا مُبشرٌ بمن بعدي، وهو الرسول النَّبي الأُميُّ، العربيِّ، المَكِّيُّ أحمد؛ فعيسى عليه السلام، وخاتم أنبياء بني إسرائيل، وقد أقام في ملأ بني إسرائيل مبشرًا بمحمد، وهو أحمد خاتم الأنبياء والمُرسلين، الذي لا رسالة بعده ولا نبوة].

[ومن تفسير سورة آل عِمْران]

وتقدم في كتاب الصَّلاة حديث يذكر عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا

لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. الآية.

حديث آخر في ذلك

[٨٨] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل وغيره، قالوا: حدثنا أبو يحيى عبد الحميد الحِمَّانِيّ، عن عُثمان بن واقِد، عن أبي نُصَيْرَة، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أصرّ من استغفر، وإن عاد في اليوم سبعين مرةً) ".

ثم رواه أبو يَعْلى أيضًا عن يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، عن أبيه به، ومن وجه آخر عن عُثمان بن واقِد به.

وأخرجه الترمذي في الدعوات عن حُسين بن يزيد الكوفي، عن أبي يحيى الحماني به.

ورواه أبو داود في الصَّلاة عن النُفَيلي عن مَخْلَد بن يزيد، عن عُثمان بن واقِد به.

وقال التِّرمذي: "هذا حديثٌ غريبٌ، إنما نعرفه من حديث أبي نُصيرة، وليس إسناده بالقوي".

وقد رواه البزَّار في مُسنده من هذا الوج، ثم قال: (في إسناده مجهولان).

قلت: "بل رجاله ثقات، فإنَّ عُثمان بن واقِد وَثَّقه ابن معين، وقد ضعَّفه أبو داود؛ بسبب حديث ليس هو هذا.

وأمَّا شيخُه أبو نُصيرة الواسطي، واسمه مُسلم بن عبيد، فوَثَّقه الإمام أحمد وابن حبَّان، وقال ابن معين: "صالح".

ومَوْلى أبي بكر لا يكون غير ثقة، والله أعلم. ويُحْمَل أن يكون اسمه أبو رجاء، والله أعلم".

وقد روى هذا الحديث الإمام علي بن المديني، عن سَلَم بن قُتَيْبة، عن عُثمان بن واقِد به. ثم قال: هذا حديث ليس إسناده بذاك، وهو إسنادٌ كوفي.

أثر يُذكر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [الصف آية ٦] الآية

---

[٨٩] قال البُخاري: "حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عُقيل، عن ابن شِهَاب، أخبرني أبو سلمة: أنَّ عائشة أخبرته: أنَّ

أبا بكر أقبل على فَرَسٍ من مسكنه بالسُّنْح، حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يُكلّم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمَّم رسول الله ﷺ، وهو مَغْشِي بثوبِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عن وجهه ثم أكبَّ عليه، وقبَّله وبكى، ثم قال: "بأبي أنتَ وأمي، والله لا يجمع الله عليك مَوْتتين، أما الموتة التي كُتِبت عليك فقد مُتَّها".

قال الزُّهْري: "وحدثني أبو سَلَمة، عن ابن عباس: أنَّ أبا بكر خرج - وعُمر بن الخطاب يُكلِّم الناس - فقال: "اجلس يا عُمر". [فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر]، (وقال) أبو بكر:

"أما بعد، مَنْ كانَ يعبد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات (ومَن كان) يعبد الله فإنَّ الله حَيٌّ لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ".

قال: (فوالله) لكأن الناس لم يعلموا أنَّ الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقَّاها منه الناس كلهم، فما أسمع بَشَرًا من الناس إلا يتلوها.

وأخبرني سعيد بن المسيب: أنَّ عمر قال: "والله ما هو إلا أنّ سَمِعْتُ أبا بكر تلاها، فَعَقِرْتُ حتى ما تُقِلُّني رِجلايَ، وحتى أَهْوَيْتُ إلى الأرض ".

طريق أخرى

قال الإمام عُثمان بن سَعيد الدَّارِمي في كتابه (الرَّدّ على الجَهْمِيَة): "حدثنا (أبو بكر) بن أبي شَيْبة، حدثنا محمد بن فُضيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عُمر قال: لمَّا قُبِضَ رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه: "أيها النَّاس، إنْ كانَ محمدٌ إلهكُم الذي تَعْبُدُون، فإنَّه قد ماتَ، وإنْ كان إلهكُم الذي في السَّماءِ، فإنَّ إلهكم لم يَمُتْ، ثم تَلَا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآيَة. رجالُ إسنادِهِ ثُقات. وهكذا رواه الحافِظ أبو بكر البزَّار في مُسند أبي بكر: عن عليّ بن المنذر الطَّريقي، عن محمد بن فُضَيل به مطوَّلًا، ثم قال: "لا أعلمُ رواهُ عن نافع، [عن ابن عمر] إلا فُضَيل بن غَزْوان". قلت: "ولهذا أَوْرَدَهُ البُخاري في تاريخه مُستغربًا له من هذا الوجه، والله أعلم".

حديث آخر يُذكر عند قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] [٩٠]

قال الطبراني: "حدثنا العبَّاس بن الفضل الأَسْفاطي، حدثنا عبد الجبَّار بن سعيد المُسَاحقي، حدثنا يحيى بن محمد (ابن هانيء)

الشَّجَري، حدثنا هِشَام بن سَعد، عن سَعيد بن أبي هلال، عن أبي قَبِيْل، عن عبد الله بن عَمرو قال:

كتبَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى عَمرو بن العَّاص:

"أن رسول الله ﷺ شَاوَرَ في أمرِ الحرب فعليك [به] ". وقال تمَّام بن محمد الرَّازي: "حدثني أبو القاسم علي بن محمد الكوفي، الحافِظ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن النِّيري، حدثنا محمد بن عبد الرَّحْمن بن غَزْوَان، حدثنا ضِمَام بن إسماعيل، عن أبي قَبِيل، عن عبد الله بن عَمرو بن العَاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أتاني جبريلُ فقال لي: يا محمد! إنّ الله يأمرك أن تستشير أبا بكر) ".

حديث آخر يذكر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٦] الآية

---

[٩١] قال أبو داوُد الطَّيَالِسي في مُسند أبي بكر: " (حدثنا) ابن المُبارك، عن إسحاق بن يحيى بن عُبيد الله، أخبرني عِيْسى بن طلحة عن أُمِّ المُؤمنين عائشة قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذَكَر يوم أُحُد قال: "كان ذاكَ (يَوْمٌ كلُّه) لِطَلْحَةَ ". ثم أنشَأَ يُحَدِّث، قال: "كنتُ أوَّل من فَاءَ يوم أُحُد. فرأيتُ رَجُلًا يُقَاتِلُ مع رسولِ اللهِ ﷺ دونه - وأُرَاهُ قالَ: يَحْمِيهِ - قال: فقلتُ: كُنْ طلحة، حيثُ فاتني ما فاتَني، فقلتُ: يكونُ رجلًا من قَوْمِي أَحَبَّ إليَّ، وبيني وبين المَشْرِقِ رجلٌ لا أعرفه، وأنا أقربُ إلى رسولِ الله ﷺ منه، وهو يَخْطفُ المَشْيَ خَطْفًا لا أَخْطَفُه، فإذا هو، فإذا هو أبو عُبيدة بن الجَرَّاحِ، فانتهينا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وقد كُسِرَتْ رُبَاعِيتُه، وشُجَّ في وَجْهِهِ، وقد دَخَلَ في وَجْنَتَيْهِ حلقتانِ من حِلَقِ المِغْفَرِ، قال رسول الله ﷺ: (عليكُما صاحِبكُما). يُرِيدُ: طلحة - وقد نَزَفَ - فلم يُلتَفَتْ إلى قَوْلِهِ، قال: وذهبتُ

لأَنْزعَ ذاك من وجهه، فقال أبو عُبيدة: "أقسمتُ عليكَ بِحَقِّي لما تركتني". فتركتُه، فَكَرِهَ أن يتناولها بيده، فَيُؤْذِي النَّبي ﷺ، فَأَزَمَّ عليهما بفِيْهِ، فاستخرجَ إحدى الحلقتين، ووَقَعَتْ ثَنِيَّتُه مع الحَلْقَة، وذهبتُ لأصنعَ ما صَنَعَ، فقال: "أقسمتُ عليكَ بِحَقِّي لَمَا تركتني".

قال: فَفَعَلَ مثل ما فَعَلَ في المَرَّةِ الأُوْلى، فوقعت ثنيته الأُخرى مع الحلقةِ، فكان أبو عُبيدة رضي الله عنه من أَحْسَن النَّاسِ هَتْمًا، فَأَصْلَحْنَا مِن شَأْنِ النَّبي ﷺ، ثم أتينا طلحة في بعضِ تلكَ الجِفَار، فإذا به بِضْعٌ وسَبْعُونَ - أو أَقلَّ أو أكثرَ - من طَعْنَةٍ ورَمْيَةٍ وضربةٍ، وإذا قد قُطِعَتْ إصبعه، فأصلحنا من شأنه".

وقد رواه أبو القاسِم الطَّبراني في مُعجمه عن أحمد بن يحيى الحلواني، عن سَعيد بن سُليمان الواسِطي، عن إسحاق بن يحيى به.

وعنده: فقال أبو عبيدة: "أنشدك الله يا [أ] با بكر إلا تركتني أنزعه".

ورواه الهيثم بن كُليب في مُسنده: "عن ابن المُنادي، عن شَبَابة، عن إسحاق بن يحيى، عن عيسى بن طلحة، عن عائشة قالت:

قال أبو بكر: "لما كان يوم أُحُد، اِنْصَرَفَ النَّاسُ كلهم عن (رسول الله) ﷺ، فكنتُ أوَّل مَن فَاءَ عنده، [فرأيت بين يديه رجلًا يقاتل عنه ويحميه، قلت: كن طلحة فداك أبي وأمي، كن طلحة فداك أبي وأمي، فلم أَنشَب أن أدركني أبو عُبيدة الجرَّاح فإذا هو يشتدُّ كأنه طيرٌ حتى لحقني، فدفَعَنا إلى النَّبي ﷺ، فإذا طلحة بين يديه صَريعًا، فقال النَّبي ﷺ: (دُونَكُم أخاكم فقد أوجَب).

وقد رُمِيَ النَّبي ﷺ في جبينه، ورُميَ وجهه حتى غابت حَلْقةٌ من حِلَق المِغْفَر في وجنته، فذهبتُ لأنزعها عن النَّبي ﷺ]، فقال أبو عُبيدة: "أُنْشِدُكَ بالله يا [أ] با بكر إلا تركتني". فأخذ أبو عبيدة السَّهْم بفيهِ، فجعل يُنَضْنِضُه (كراهية أن يُؤذي رسول الله)، ثم (استلَّ السهم بفِيْه)، فنَدَرتْ ثنية أبي عُبيدة. وذكر تمامه إلى أنْ قال: فقال رسول الله ﷺ: (دونكم أخاكم فقد أوجب). قال: فأقبلنا على طلحة نعالجُه، وقد أصابته بضعةُ عَشَر ضربةً، بين ضَرْبةٍ، وطعنةٍ منها:

فريقًا في جبينه، ومنها قُطع نَساهُ حتى يبست إصبعه".

اختاره الحافِظ الضِّياء في كتابه من هذا الوجه.

وقد قال الإمام عليّ بن المديني: (هذا حديثٌ ضعيفٌ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة لا نروي عنه، كان مُنكر الحديث، سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شَبَهَ لا شيء، وقد سمعت من يرويه عنه فتركته).

قلت: وكذا ضعّفه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبُخاري، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن سَعد، والنَّسَائي وغيرهم، والله أعلم.

وذكر محمد بن إسحاق قصة أبي بكر رضي الله عنه مع فنحَاص وأشيَع - حِبْرَي يهود - حين دخل عليهما فسألهما: "هل تجدان صِفَة رسول الله ﷺ في كتابكم؟ ". ودَعَاهُمَا إلى الله، فقال له فنحاص: "والله ما بنا حاجة إلى الله، وإنه لفقير إلينا ونحن أغنياء عنه". وأنّ أبا بكر لَطَمَ وجهه، وقال: "والله يا عدو الله، لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك! ". فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ، واسْتَعْدَاهُ على أبي بكر، فَسَأَلَ رسول الله ﷺ أبا بكر عمَّا صَنَعَ، فذكر له ما قال فنحاص، فأنكَر فنحاص فأنزل الله تصديق أبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ

الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١] الآية ". ذكره مُعلقًا بلا إسناد.

[ومن تفسير سورة النساء]

حديث في تفسير سورة النساء

[٩٢] قال الإمام أحمد: "حدثنا عبد الله بن نُمير، أخبرنا إسماعيل، عن أبي بكر بن أبي زهير قال: أُخبِرتُ أنَّ أبا بكر قال: "يا رسول الله، كيف الصَّلاح بعد هذه الآية: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، فكلُّ سُوءٍ عَمِلنا جُزينا به؟ "، فقال رسول الله ﷺ: (غَفَرَ اللهُ لكَ يا [أ] با بكر، أَلَسْتَ تمرض؟ ألستَ تنصب؟ ألستَ تحزن؟ ألستَ تصيبك اللَّأْواء؟). قال: "بلَى". قال: (فهو ما تُجْزَوْنَ به) ".

ثم رواه أحمد: عن سُفيان بن عُيينة، ويَعْلىَ بن عُبيد، ووكيع فرفعهم كلهم عن إسماعيل، وهو: (ابن أبي خالد) به.

ورواه عليّ بن المديني: عن ابن عُيينة به.

ثم قال: "أبو بكر بن أبي زهير هذا لم يلق أبا بكر، ولم يدركه؛ وإنما هو شيخ من أهل الطَّائِف، روى عنه نافع بن عُمر الجُمحي، وكانت لأبيه صُحبةً.

وهذا الحديث منقطع الإسناد، ولا يدخل في مُسند أبي بكر الصِّديق". هكذا قال.

وممن نصَّ على انقطاعه أيضًا: أبو زُرْعَةَ الرَّازِي والبزَّار.

قلت: "وأبو بكر (بن أبي) زُهير هذا هو أخو أبي عبد الله الجَدَلي لأمه".

وقد رواه ابن حبَّان في صحيحه: "عن أبي يعلى الموصلي، عن أبي خيثمة، عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: حدثني أبو بكر بن أبي زهير، عن أبي بكر الصديق أنه قال: يا رسول الله". فذكره.

طريق أخرى

قال الترمذي في التفسير: "حدثنا يحيى بن مُوسى وعبد بن حُمَيد، قالا: حدثنا رَوْح بن عُبادة، عن مُوسى بن عُبيدة،

أخبرني مَوْلَى ابن سِبَاع، [قال]: سمعتُ عبد الله بن عُمر يُحَدِّثُ عن أبي بكر الصِّديق قال: "كنتُ عند رسول الله ﷺ فأُنزلتْ عليه هذه الآية: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]، فقال رسول الله ﷺ: (يا أبا بكر ألا أُقْرِئُكَ آيةً أُنزلتْ عَلَيَّ؟). فقلت: "بلَى يا رسول الله". قال: فاقرأنِيها، فلا أعلمُ إلا أَنِّي وَجَدْتُ (في ظهري انْقِصَامًا)، فَتَمَطَّأْتُ لها، فقال رَسُولُ الله ﷺ: (ما شَأْنُكَ يا أبا بكر؟). قلت: "يا رسول الله، بأبي أنتَ وأُمِّي، وأيُّنا لم يعمل سُوءًا، وإنا مَجْزِيّونَ بما عَمِلنا؟ ". فقال رسول الله ﷺ: (أما أنتَ يا أبا بكر والمؤمنون فتُجْزَوْنَ بذلك في الدنيا، حتى تَلْقَوا الله وليس لكم ذُنُوبٌ، وأما الآخرون فيُجْمَعُ ذلك لهم حتى يُجْزَوا به يوم القِيَامَة) ".

ثم قال: "هذا حديثٌ غريبٌ، وفي إسناده مَقَال، و مُوسى بن عُبيدة يُضعَّفُ في الحديث؛ ضَعَّفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول. وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسنادٌ صحيحٌ أيضًا". انتهى كلامه.

وقد قال الإمام علي بن المديني بعد ما رواه عن رَوْح بن عُبادة به: "ومولي ابن سباع فاسمه: (عطَاء بن يعقوب)، معروف.

روى عنه الزُّهْري، والقاسم بن أبي بَزَّة، وإلياس، ولكن لم يسمعه منه مُوسى بن عُبيدة، ولو كان سمعه منه لكان إسنادًا صالحًا أَحْسَن من حديث ابن أبي خالد، عن أبي بكر بن أبي زُهير".

طريق أخرى

قال أحمد: "حدثنا عبد الوَهَّاب بن عَطَاء، عن زِيَاد الجَصَّاص، عن عَلِيّ بن زيد، عن مُجَاهِد، عن ابن عُمر قال: سمعت أبا بكر يقول:

"قال رسول الله ﷺ: (من يعمل سوءًا يُجْزَ به في الدُّنيا) ". وهذا إسنادٌ لا بَأْسَ به.

ولكن قال الدَّارقُطني: (رواه أبو عاصِم العَبَّادانِيّ، عن زياد الجصَّاص، عن سالم، عن ابن عُمر، عن عُمر). قال: (ورواه عبد الرَّحيم بن سُليم بن حَيَّان عن أبيه، عن ابن عُمر، عن الزُّبير بن

العَوّام. وقيل: عن سُليم، عن نافع، عن ابن عمر، عن الزبير، قال: وكلها ضعيفة، قال: وسُليم ثقة، ويشبه أن يكون الوَهمُ من أبيه).

حديث في تفسير سورة المائدة

أثر يُذكر عند قوله [تعالى]: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣].

[٩٣] قال الحافِظ أبو نُعيم في الحُلية: "حدثنا أبي، حدثنا عبد الرَّحْمن بن الحسَن، حدثنا هارُون بن إسحاق، حدثنا أبو مُعاوية، عن الأَعْمَش، عن أبي صالِح قال: لمَّا قَدم أهل اليَمَن - زمان أبي بكر وسمعوا القُرآن - جعلوا يبكون، قال: فقال أبو بكر: "هكذا كُنا، ثم (قَسَتْ القلوب) ".

هذا منقطع. قال أبو نُعيم: " معنى قوله: (قسَتِ القُلوب): قَوِيَتْ واطمأَنَّت بمعرفةِ الله.

أثر عند قوله [تعالى]: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] الآية

[٩٤] قال البُخاري: "حدثنا محمد بن مُقاتِل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عَائِشة: أنّ أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يَحْنَثُ في يَمِينٍ حتى أَنزل الله كفَّارَةَ اليَمين، وقال: "لا أحلِفُ على يمينٍ، فرأيتُ غيرها خيرًا منها، إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وكَفَّرْتُ عن يَميني".

قال الدَّارقُطني: " (وهكذا رواه عن هشام بن عُرْوَة: جرير بن عبد الحميد، وسُفيان الثَّوري، وشَريك القاضي، وأبو ضمرة أنس بن عِيَاض، ومالك بن سُعَيْر، و هشام بن عُرْوَة)، (وخالفهم محمد بن عبد الرَّحْمن الطَّفَاوي فَرَواهُ عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النَّبي ﷺ، ووَهِمَ في رَفْعه)، والقول قول جرير ومن تابعه".

حديث آخر

[٩٥] قال أحمد: "حدثنا هاشِم بن القاسِم، حدثنا زُهير يعني: ابن مُعاوية، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا قَيْس قال: قامَ أبو بكر فَحَمِدَ الله وأثنَى عليه، (وقال): "يا أيها النَّاس إنكم تَقْرَؤُون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] إلى آخر الآية، وإنكم تَضَعُونَها على غَيْرِ مَوْضِعِها، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ قال: (إنّ النَّاس إذا رَأَوا المُنكر، و لا يَغَيِّرُونَه أَوْشَكَ الله عز وجل أنْ يَعُمَّهُم بِعِقَابِه) ".

قال: وسمعتُ أبا بكر، يقول: "يا أَيُّها النَّاس، إياكم والكَذِب، فإنَّ الكَذِب مُجَانِبُ الإيمان ".

ثم رواه أحمد أيضًا: عن عبد الله بن نُمير، وعن يزيد بن هارون، وحمَّاد بن أُسَامة، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

وأخرجه أصحابُ السُّنَنِ الأربعة، وابن حبَّان في صحيح من حديث إسماعيل بن أبي خالد به.

وقال الترمذي: "هكذا رَوَاهُ غير أحمدَ عن إسماعيل مرفوعًا، وأوْقَفه بعضهم".

ورواه الإمام عليّ بن المديني، عن جرير بن عبد الحميد، ومروان بن معاوية، ومحمد بن يزيد، ويزيد بن هارون، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي بكر مرفوعًا. وقال: "هذا حديثٌ كوفيٌّ جيدٌ، لولا أنَّه اخْتُلِفَ فيه، وقد اجتمع أكثرهم على رفعه، فمنهم من تقدم ذكره، وشعبة، والمعتمر بن سُليمان، وهُشَيْم، وابن أبي زائِدة، وأبو أسَامة، يعني أنَّ هؤلاء كلهم رَووه عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي بكر عن النَّبي ﷺ.

قال: وحدَّثناه يحيى بن سَعيد، وسُفيان بن عُيينة، ووكيع؛ كلهم عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي بكر ووَقَفوه. قال: إلا أنَّ سُفيان قال: "وأُخْبِرتُه أنه يُرْفع". فقال: "سمعته من ابن أبي خالد أكثر من ثلاثين مرة ما رفعه". انتهى ما ذكره.

وقال الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني رحمه الله في العِلل: "ممن رفعه عن إسماعيل بن أبي خالد: عبد الله بن نُمير، وأبو أُسامة، ويحيى بن سَعيد الأموي، وزُهير بن مُعاوية، وهُشيم، وعُبيد

الله بن عَمرو، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، ومروان بن معاوية الفزاري، ومُرَجّئ بن رَجَاء، ويزيد بن هارون، وعبد الرحيم بن سُليمان، والوليد بن القاسم.

وعلي بن عَاصِم، وجرير بن عبد الحميد، وشُعبة، ومالك بن مَغُوْل، ويونس بن أبي إسحاق، وعبد العزيز بن مُسلم القَسْملي، وهَيَّاج بن بِسْطام ومُعَلَّى بن هِلَال، وأبو حمزة السُّكَّرِي، ووَكِيع بن الجَرَّاح، اتفق هؤلاء على رفعِه. قال: وخالفهم يحيى بن سعيد القطَّان، وسُفيان بن عُيينة، وإسماعيل بن مجالد، وعُبيد الله بن مُوسى، فروَوْه عن إسماعيل موقوفًا على أبي بكر. قال: وجميع رواة هذا الحديث ثقات، ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فَيُسْنِده، ومرة يجبُن عنه فيقِفَهُ على أبي بكر رضي الله عنه". انتهى ما ذكره.

قلت: "وقد رواه غير إسماعيل، عن قيس، فقال الحافِظ أبو يَعْلى:

"حدثنا عبد الله بن مُعَاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن الحَكَم يعني: (ابن عُتيبة)، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر بمثل ذلك، ولم يذكر النَّبي ﷺ".

وكذا رواه عِمْران بن عُيينة، عن بيَان بن بِشْر، عن قيس، عن أبي بكر مرفوعًا، والله أعلم.

[ومن تفسير سورة الأنعام وفُصِّلَت]

أثر يذكر عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٢٨]:

[٩٦] روى الحافِظ أبو نعيم في الحلية من طريقين: "عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن الأسود بن هِلال قال: قال أبو بكر رضي الله عنه لأصحابه: "ما تقولون في هاتين الآيتين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠]، و﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟ قال: ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠]: فلم يدينوا.

ولم يلبِسوا بخطيئة، قال: "لقد حمَّلتموها على غير المحمل".

ثم قال: ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠]: فلم يلبسوا إلى إله غيره، ولم يلبِسوا إيمانهم بشِرْكٍ".

[ومن تفسير سورة الأعراف]

حديث يذكر عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] الآية:

[٩٧] قال الحافظ أبو بكر البَيْهقي في كتابه دلائل النبوة: "وفي كتابي عن شيخنا أبي عبد الله الحافِظ (يعني: الحاكِم محمد بن عبد الله النَّيْسَابورِيّ، صاحب المُستدرك على الصَّحيحين)، و فيما أنبأني به شِفاهًا: أنَّ أبا محمد عبد الله بن إسحاق البَغَويَّ أخبره: حدثنا إبراهيم بن الهيثم البَلَدِي، حدثنا عبد العزيز بن مُسلم بن إدريس، حدثنا عبد الله بن إدريس، (وفيما أنبأني به شفاهًا)، عن شرحبيل بن مُسلم، عن أبي أُمَامة البَاهلي،

عن هشام بن العاص الأموي قال: بُعِثْتُ أنا ورجلٌ آخر إلى هِرْقَل صاحب الرُّوم ندعوه إلى الإسلام، فخرجنا حتى قَدِمْنَا الغُوْطَة - يعني دمشق - فنزلنا على جَبَلة بن الأَيْهَم الغَسَّاني، فدخلنا عليه - فإذا هو علىَ سريرٍ له - فأرسلَ إلينا برسولٍ

نكلِّمُهُ، فقلنا [له]: "والله لا نكلم رسولًا، إنما بُعثنا إلى الملك، فإن أَذِنَ لنا كَلَّمْنَاه، وإلا لم نكلِّم الرسول". فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك، قال: فَأَذِنَ لنا، فقال: "تَكَلَّمُوا". فكلّمه هشام بن العاص، ودعاه إلى الإسلام، فإذا عليه ثيابُ سَوادٍ، فقال له هشام: "و ما هذه التي عليك؟ ". فقال: "لبستها، وحلَفْتُ أنْ لا أنزَعها حتى أُخْرِجَكم من الشام! ". قلنا: "ومَجْلسك هذا، فوالله لنأخُذَنَّه منك، ولنأخُذَنَّ مُلْكَ المَلِكِ الأعظم، إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ". قال: "لستُم بِهِمْ، بل هُمْ قومٌ يصومون بالنهار ويَقومون بالليل، فكيف صَوْمَتُكم؟ ". فأخبرناه، فَمُلِأَ وجهه سَوادًا، فقال: "قوموا". وبعث معنا رسولًا إلى المَلِك، فخرجنا حتى إذا كنا قريبًا من المدينة، قال لنا الذي معنا: "إنّ دوابَّكُم هذه لا تدخلُ مدينة الملِك، فإن شِئتم حملناكم على بَراذِين وبِغَال". قلنا: "والله لا ندخلُ إلا عليها". فأَرْسَلوا إلى الملك: "إنهم يَأْبَوْن". فدخلنا على رَواحِلِنا مُتقلدِينَ سُيوفَنا حتى انتهينا إلى غُرْفَةٍ له، فأنَخْنا في أَصْلِها - وهو ينظرُ إلينا - فقلنا: "لا إله إلا الله والله أكبر". والله يعلم، لقد تنفَّضَتِ الغرفة حتى صارت كأنها عِذْقٌ تَصْفِقُه الرياح، فأرسل إلينا: "ليس لكم أن تجهروا علينا بدينِكم". وأرسل إلينا: "أن ادخلوا". فدخلنا عليه،

وهو على فِراشٍ له، وعنده بطارقَتُهُ من الرُّوم، وكل شيء في مجلسِهِ أحمرُ، وما حوله حُمْرة، وعليه ثياب من الحُمْر، فَدَنَوْنا منه فضحِكَ، وقال: "ما كان عليكم لو حيّيتموني بتحيَّتكُم فيما بينكم". فإذا عنده رجل فصيح بالعربية، كَثير الكلام، فقلنا: "إنَّ تحيتنا فيما بيننا لا تحِلُّ لك، وتحيتكَ التي تُحَيَّا بها لا يحِلُّ لنا أن نحيِّيكَ بها". قال: "كيف تحيَّتُكم فيما بينكم؟ ". قلنا: "السَّلامُ عليك". قال: "فكيف تحيون مَلِكَكُم؟ ". قلنا: "بها". قال: "وكيف يَرُدُّ عليكم". قلنا: "بها". قال: "فما أعظمُ كلامكم؟ ". قلنا: "لا إله إلا الله والله أكبر". فلما تكلَّمْنا بها، قال: والله يعلم لقد تنفَّضت الغرفة حتى رَفَعَ رأسَهُ إليها، قال: "فهذه الكلمة التي قُلْتُموها حيث تنفَّضتِ الغرفة كلما قلتُموها في بيوتكم تَنَفَّضَتْ بيوتكم عليكم؟ ". قلنا: "لا، ما رأيناها فعلتْ هذا قَطُّ إلا عندك! ". قال: "لوددتُ أنكم كلما قُلتم تَنَفَّضَ كل شيء عليكم، وإني خرجتُ من نصفِ مُلْكي". قلنا: "لم؟ ". قال: "لأنه كان أَيْسَر لِشَأْنِها، وأَجْدَرَ أن لا يكونَ من أمرِ النُّبُوَةِ، وأنْ يكونَ من حِيَلِ النَّاس".

ثم سَألنا عما أرادَ، فأخبرناه، ثم قال: "كيف صلاتكم وصومكم؟ ". فأخبرناه، فقال: "قوموا"، فأمرَ لنا بمنزلٍ حسنٍ ونُزُلٍ كَثير، فأقمنا ثلاثًا، فأرسل إلينا ليلًا، فدخلنا عليه، فاستعادَ قولنا فأعدناه، ثم دعَا بشيء كهيئة الرَّبْعَةِ العظيمة، مُذهَّبةً، فيها بيوت صِغار، عليها أبواب، ففتح بيتًا وقُفْلًا، فاستخرج حريرة سوداء فنشَرها؛ فإذا فيها صورةٌ حمراء، وإذا فيها رجلٌ ضخمُ العينين، عظيم الأَلْيَتين، لم أَرَ مثل طولِ عنقِه، وإذا ليست له لِحْيَة، وإذا له ضَفِيرتان، أحسنَ ما خلقَ اللهُ، قال: " تعرفونَ هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا آدمُ، عليه السلام". وإذا هو أكثر الناس شَعْرًا.

ثم [فَتَحَ] بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها صورة بيضاء، وإذا له شعر كَشَعْرِ القِطَطِ، أحمرُ العينين، ضخمُ الهامَة، حسَنُ اللِّحْيَة، فقال: "هل تعرفونَ هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا نوحٌ عليه السلام".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها رجل شديدُ البياض، حسَنُ العينين، صَلْتُ الجبينِ، طويلُ الخَدِّ،

أبيضُ اللِّحية، كأنه يبتسمُ، فقال: "هل تعرفونَ هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا إبراهيمُ عليه السلام".

ثم فتح بابًا آخر فإذا فيها صورة بيضاءُ، وإذا - والله - رسولُ الله ﷺ، فقال: "أتعرفونَ هذا؟ ". قلنا: "نعم، محمد رسول الله ﷺ". قال: وبَكَيْنا، قال: والله يعلمُ أنَّه قامَ قائِمًا ثم جلس وقال: "والله إنه لَهُوَ؟ ". قلنا: "نعم، إنه لهُوَ، كأنما ننظرُ إليهِ". فأَمْسَكَ ساعةً ينظرُ إليها، ثم قال: "أما إنه كان آخرَ البيوتِ، ولكن عجَّلتُه لكم لأنظر ما عندكم".

ثم فَتَحَ بابًا آخر فاستخرجَ منه حريرة سوداء، وإذا فيها صورة أَدْمَاءُ سَحْماءُ، وإذا رجلٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، غائِرُ العينين، حَدِيدُ النَّظَر، عابسٌ، مُتراكبُ الأسنان، مُقَلَّصُ الشفَةِ، كأنه غَضْبَانُ، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا مُوسى عليه السلام".

وإلى جنبِه صورة تُشْبِهُهُ، إلا أنه مِدْهَانُ الرأس، عريضُ الجبين، في عينيه قَبَلٌ، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا هارونُ بن عِمْران ".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجلٍ آدمَ، سَبْطٍ، رَبَعَةٍ، كأنه غضبان، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا لوطٌ عليه السلام".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل أبيضَ، مُشْرَب حُمْرةً، أقنَى، خفيف العارضَيْن، حسن الوجهِ، فقال: "هل تعرفون هذا؟ " قلنا: "لا". قال: "هذا إسحاقُ عليه السلام".

ثم فَتَحَ بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة تُشبه إسحاق إلا أنه على شفته السُّفْلى خَالٌ، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا يعقوبُ عليه السلام".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة رجلٍ أبيض، حسَن الوجهِ، أَقْنَى الأنف، حسن القامَة، يَعْلُو وَجْهَهُ نورٌ، يُعرف في وجهه الخشوعُ، يَضْرِبُ إلى الحُمرةِ، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا إسماعيلُ جَدُّ نبيكم" (عليهما السلام) ".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة كأنها صورةُ آدَمَ، كأن وجهه الشَّمْسُ، فقال: "هل تعرفونَ هذا؟ ".

قلنا: "لا". قال: "هذا يُوسُفُ عليه السلام".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجلٍ أحمرَ، حَمْش الساقين، أَخْفَش العينين، ضخم البطن، رَبَعةٍ، مُتَقَلِّدٍ سيفًا، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا داودُ عليه السلام".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورةُ رجلٍ، ضخم الأَلَيَتَيْنِ، طويل الرِّجْلَيْنِ، راكبٍ فرسًا، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا سُليمان بن داودَ عليه السلام".

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء،

وإذا رجلٌ شابٌ، شديدُ سَوادِ اللحيةِ، كَثير الشعر، حسن العينين، حسنُ الوجهِ، فقال: "هل تعرفون هذا؟ ". قلنا: "لا". قال: "هذا عيسَى ابن مريمَ عليه السلام".

قلنا: "من أينَ لَكَ هذه الصُّوَر؟ لأنا نعلم أنها على ما صُوِّرَتْ عليه الأنبياءُ، عليهم السلام، لَأَنَّا رَأَيْنَا صُورَةَ نبيِّنا عليه السلام

". فقال: "إنَّ آدَمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَهُ أَنْ يُرِيَهُ الأنبياءَ من وَلَدِهِ، فأنزلَ (اللهُ) عليه صُوَرَهُم، فكانَ في خِزانَةِ آدَمَ عليه السلام، عند مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَاسْتَخْرَجَها ذُو القَرْنَيْن من مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فدفَعَها إلى دَانيْالَ ".

ثم قال: "أما والله إنَّ نفسي طابَتْ بالخروجِ من مُلْكي، وإنِّي كنتُ عَبْدًا لا يَتْرك مُلكَهُ حتى أَمُوتَ".

ثم أَجَازَنا فأحسَن جائِزَتنا، وسَرَّحَنا، فلما أتينا أبا بكر الصديق رضي الله عنه حَدَّثنا بما رأيْنا، وما قال لنا وما أجازَنا، فبَكَى أبو بكر رضي الله عنه، وقال: "مِسْكينٌ، لو أرادَ اللهُ عز وجل بهِ خيرًا لَفَعَلَ". ثم قال: "أخبرَنَا رسولُ الله ﷺ أنهم واليَّهُودُ يَجِدُونَ نَعْتَ محمدٍ ﷺ عِنْدَهُم".

هذا حديثٌ جيدُ الإسناد، رجاله ثقات، ولله الحمد والمِنَّة.

[ومن في تفسير سورة التوبة]

حديث يذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] الآية

[٩٨] قال الإمام أحمد: "حدثنا عفَّان، حدثنا هَمَّام، أخبرنا ثابت، عن أنس: أنَّ أبا بكر حدَّثه قال: "قلت للنبي ﷺ، ونحن في الغَار: لو أنّ أحدهم نظر إلى قدَميه لأبصرنا تحت قدَمَيه". قال: فقال: (يا [أ] با بكرٍ ما ظنُّكَ باثنين الله ثالثهما؟) ".

وأخرجاه في الصَّحيحينِ من طُرُقٍ عن همَّام بن يحيى به، ورواه عَبْد بن حُميد، عن حبَّان بن هِلال، عن همَّام به.

ورواه الترمذي في التَّفسير: عن زياد بن أيوب، عن عفَّان بن مُسلم به.

وقال: " حسَنٌ، صحيحٌ، غريبٌ، إنما يُروى من حديثِ هَمَّام ". كذا قال.

قد رُوِيَ من حديث أبي مالك سَعيد بن هُبَيْرة، عن جَعْفر بن سُليمان، عن ثابت، عن أنس.

[طريق أخرى]

قال أبو حَفْص بن شاهِين: "حدثنا إبراهيم بن محمد بن أحمد البُخاري، حدثنا أبو المُوَجَّه محمد بن عَمرو المَرْوَزي (ح) قال:

[وأنبأنا] ابن شاهين، وحدثنا محمد بن مَخْلَد، حدثنا إبراهيم بن القعقاع، حدثنا أبو مالك سَعيد بن هُبيرة، حدثنا جَعْفر بن سُليمان، حدثنا ثابت البُناني، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر: أنه كان مع النَّبي ﷺ في الغار، فقال: "يا رسول الله لو أنَّ أحدَهم نظَر إلى قدميه لأبصرنا". فقال: (يا [أ] با بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟) ".

رواه الحافِظ أبو القاسِم ابن عسَاكر: "عن أبي الأعَزّ، عن [أبي محمد، عن] أبي حَفْص بن شاهين". فذكره.

طريق أخرى

وبه قال ابن شاهين: "حدثنا أحمد بن محمد بن سَعيد الهَمْداني وعُمر بن الحسَن بن علي بن مالك الشَّيْباني، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسَن بن عُثمان (الحرَّاث)، حدثنا أبي، حدثنا حُصين بن مُخارق، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبيه:

حَبَشِي بن جُنادة قال: قال أبو بكر الصديق: "يا رسول الله، لو أنَّ أحد المشركين رفع قدمه لأبصرنا". قال: (يا [أ] با بكر لا تحزن إنّ الله معنا).

طريق أخرى

وبه قال ابن شاهين: "حدثنا محمد بن مَخْلَد بن حفص الدوري، حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا أبو بكر الكلبي، حدثنا أبو بكر الهُذَلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إنَّ الذين طلبوهم صعدوا الجبل، فلم يَبْقَ إلا أن يدخلوا، فقال أبو بكر: "أُتينا! ". فقال رسول الله ﷺ: (يا [أ] با بكر، لا تحزن إنَّ الله معنا). وانقطع الأثر فذهبوا يمينًا وشمالًا".

حديث آخر في ذلك أيضًا

[٩٩] قال أبو يَعْلى: "حدثنا مُوسى بن حيَّان، حدثنا عبيد الله بن عبد المَجيد الحَنَفيُّ،

حدثنا مُوسى بن مُطَيْر، حدثني أبي، عن عائشة قالت: حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال: "جاء رجلٌ من المشركين حتى استقبل رسول الله ﷺ بعَوْرَته يبول، قلت: "يا رسول الله، أليس الرجلُ يرانا؟ ". قال: (لو رآنا لم يستقبِلنا بعورتِه)، يعني: وهما في الغار".

مُوسى بن مُطير هذا تكلموا فيه، وتركه الأئمة، وقال يحيى بن معين: "كذّاب"، وأبوه ضَعّفَه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان.

حديث آخر في ذلك

[١٠٠] قال أبو يعلى: "حدثنا سُرَيج، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا جَعْفر بن الزُّبير، عن القاسِم، عن أبي أُمَامة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كنت مع (رسول الله) ﷺ في الغار، فقال: (اللهم طَعْنًا وطاعونًا). قلت: "يا رسول الله، إني قد علمت أنك قد سألتَ مَنَايَا أُمَّتِك، فهذا الطَّعْنُ قد عَرَفْنَاهُ، فما الطَّاعُون؟ ". قال: (دَرْبٌ كالدُّمَّلِ، إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ سَتَرَاه) ".

إسناده ضعيف، فإنَّ جَعْفر هذا وشيخه ضعيفان، والله أعلم.

[ومن في تفسير سورة يونس]

أثر يذكر في سورة يونس

[١٠١] قال الدَّارقُطني: "روى إسرائيل، وأبوه يونس، وشريك، وزكريا بن أبي زائدة، ومحمد بن جابِر، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سَعد البَجْلي، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: "النَّظَر إلى وَجْهِ الله عز وجل) ". قال: "وقال بعضهم: عن أبي إسحاق، عن عامر بن سَعد، عن سَعيد بن نِمْران، عن أبي بكر".

وقال الثَّوري: "عن أبي إسحاق، عن عامر بن سَعد قوله". قال: "والمحفوظ قول إسرائيل ومن وافقه ".

ولهذا شَاهِدٌ في صحيح مُسلم: عن صهيب مرفوعًا. كما سيأتي.

أثر آخر

[١٠٢] قال الحافِظ أبو نُعيم: "حدثنا أبي، حدثنا عبد الرَّحْمن بن الحسَن، حدثنا جَعْفر بن محمد الواسِطي، أخبرنا: خالد بن مَخْلَد: حدثني سُليمان بن بلال، حدثني عَلْقَمَة بن أبي علقمة، عن أُمِّهِ قالت:

سَمِعْتُ عائشة [تقول]: لبستُ ثيابي فَطَفِقْتُ إلى ذَيْلي وأنا أمشي في البيتِ، والتَفَتُّ إلى ثِيَابي وذَيْلي، فَدَخَلَ عَلَيَّ أبو بكرٍ فقال: "يا عائشةُ، (ما تفعلين) إنَّ الله لا ينظرُ إليكِ الآنَ".

ورواه إسحاق بن بِشْر - وهو مَتْرُوك - عن ابن سَمْعان، عن محمد بن زيد، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: لبستُ مَرَّةً دِرْعًا لي جديدًا، فجعلتُ أنظرُ إليه وأُعْجَبُ به، فقال أبو بكر: "ما تنظُرينَ؟ إنَّ الله ليسَ بناظرٍ إليكِ! ". قلت: "ومِمَّ ذَاكَ؟ ". قال: "أما علمتِ أنَّ العبدَ إذا دَخَلَهُ العُجْبُ بزينةِ الدُّنيا مَقَتَهُ الله حتى يُفارِقَ تِلْكَ الزينةِ". قالت: "فَرَفَعْتُه فتصدَّقتُ به". فقال أبو بكر: "عسَى ذلكَ أن يُكفِّرَ عنكِ". فالأول شَاهِدٌ لهذا.

[ومن تفسير سورة هود وما شاكلها]

حديث في فضل سورة هود وما شاكلها

[١٠٣] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا خَلَف بن هِشَام - (يعني: البزَّار)

- حدثنا أبو الأَحْوَص، عن أبي إسحاق، عن عكرمة قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: "سألت رسول الله ﷺ: ما شَيَّبك؟ ".

قال: (شَيَّبَتْني هودٌ، والواقعةُ، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرَت).

إسنادٌ جَيِّدٌ، إلا أنَّ فيه انقطاعًا بين عِكْرمة والصديق فإنه لم يُدْرِكُه.

وقد اخْتُلِفَ فيه على أبي إسحاق، رواه جماعة عنه هكذا، ورواه آخرون عنه، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس، عن أبي بكر به.

وقد حَرَّرَ الدَّارقُطني رحمه الله ذلك في كتابِ العِلَلِ تحريرًا جيدًا.

[ومن تفسير سورة يوسف]

حديث يُذكر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]

[١٠٤] قال الحسَن بن سُفيان الفَسَوِيُّ:

"حدثنا شَيْبَان بن أبي شَيْبة، حدثنا يحيى بن كَثير، حدثنا سُفيان الثَّوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الشِّرْكُ أخفى في أُمَّتي من دَبِيبِ النَّمْلِ على الصَّفَا). قال: فقال أبو بكر: "يا رسول الله، فكيف النَّجَاةُ والمَخْرَجُ من ذلك؟ ". قال: (ألا أُخْبِرُكَ بشيء إذا قُلتَه بَرِئْتَ من قليلِهِ وكَثيرِهِ وصغيرِهِ وكبيرِه؟). قال: "بَلَى يا رسولَ اللهِ". قال: (قل: اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ أَنْ أُشْرِكَ بكَ وأنا أعلم، وأستغفِرُكَ لما لا أعلم) ".

وهكذا رواه أبو القاسم البغوي، عن شيبان بن فَرُّوخ، عن يحيى بن كَثير به.

قال الدَّارقُطني رحمه الله: (ولا يصحُّ هذا عن إسماعيل ولا عن الثَّوري، فإنَّ يحيى بن كَثير، أبا النَّضر، متروك الحديث).

طريق أخرى

قال الحافظ أبو يَعْلى: "حدثنا مُوسى بن محمد ابن حيان، حدثنا رَوْح بن أسلم وفهد، قالا: حدثنا عبد العزيز بن مُسلم، حدثنا لَيْث - (هو: ابن أبي سُليم) - عن أبي مُحمد، عن مَعْقِل بن يَسَار قال: شهدت النَّبي ﷺ مع أبي بكر -أو قال- حدثني أبو بكر، عن النبي ﷺ أَنه قال: (الشِّرْكُ أخفَى فيكم من دَبِيْبِ النَّمْل). فقال أبو بكر: "وهل الشِّرْكُ إلا مَن دَعَا مع الله إلها آخر؟ ". فقال رسول الله ﷺ: (الشِّرك أَخْفىَ فيكم من دبيبِ النَّمْل). ثم قال: (ألا أَدُلُّكَ على ما يُذْهِبُ عنك صغيرَ ذلك وكبيره؟ قل: اللهم إني أعوذ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلم، وأستغفرك مما لا أعلم) ".

ثمّ رواه أيضًا: عن عَمرو بن الحُصين، عن عبد العزيز بن مُسلم به، وقال فيه: "حدثني أبو بكر الصديق". فذكره.

قال الحافظ الدَّارقُطني: (وقد رواه أبو جَعْفر الرازي، وجَرير. وعبد الوارث، عن ليث، عن رجل -غير مسمى- عن مِعْقل، عن أبي بكر به).

[ومن تفسير سورة الزمر]

حديث يذكر عند قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الزمر: ٦٤].

[١٠٥] قال الإمام أحمد: "حدثنا بَهْزٌ، حدثنا شُعبة، حدثنا يَعْلى بن عَطَاء [قال]: سمعت عمرو بن عاصم يقول: سمعت أبا هريرة [يقول]: قال أبو بكر: "يا رسول الله عَلِّمني شيئًا أقوله إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، وإذا أخذت مَضْجَعي ". (قال: قل: اللهم فاطِرَ السموات والأرض، عالمَ الغيبِ والشَّهادة -أو قال: (اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض- رَبَّ كل شيءٍ ومَليكَه، أشهد أنّ لا إله إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطان وشِرْكِه) ".

ثمّ رواه أحمد أيضًا: عن عفَّان، عن شُعبة، وزاد في آخره: "فأمره أن يقوله: إذا أصبحَ وإذا أمسىَ وإذا أخذ مضجعه". وهكذا رواه التِّرمذي: عن محمود بن غَيْلان، عن أبي داود الطَّيالسي، عن شُعبة به. وقال: " حسَنٌ صحيحٌ". ورواه أبو داود عن مُسَدَّد، عن هُشيم، عن يعلىَ بن عَطاء به.

وأخرجه النَّسَائي من حديث شعبة وهُشيم كلاهما عن يعلىَ بن عطَاء به. وقد رواه الإمام علي ابن المديني: عن غُنْدر، عن شعبة به، وقال: "هذا يدخل في حديث أبي هريرة، فلم يَرْوِ أبو هريرة، عن أبي بكر".

قلتُ: "وكذا أصحاب الأطراف إنما ذكروه في مُسند أبي هريرة، وقد ذكره في مُسند الصديق: الإمام أحمد بن حنبل كما ترىَ، وأبو داود الطَّيالسي.

وأحمد بن مَنِيع، وأبو يَعْلى الموصلي، والهيثم بن كُليب، وفي روايته زيادة ليست عندهم، وهي مؤكَّدة". كذلك فإنه رواه عن العَبَّاس بن محمد، عن حجَّاج بن نُصَيْر، عن شُعبة، عن يَعْلى بن عطَاء، عن عَمرو بن عاصِم، عن أبي هُريرة، عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: "قلت: يا رسول الله عَلِّمني". وذكر ما تقدَّم.

طريق أخرى

قال أحمد: "حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا شَيْبَان، عن لَيْث، عن مُجاهد قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: "أمرني رسول الله ﷺ أن أقولَ إذا أصبحتُ، وإذا أمسيتُ، وإذا أخذتُ مَضْجَعِي

من الليل: (اللهم فاطِرَ السموات والأرض، عالم الغيبِ والشهادةِ، أنت ربُّ كل شيء ومليكُهُ، أشهد أنْ لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمدًا عبدك ورسولك، أعوذ بك من شرِّ نفسي وشرّ الشيطان وشِرْكِهِ، وأن أقترفَ على نفسي سوءًا أو أَجرَّهُ إلى مُسلم". مُجاهد لم يُدرك أيام الصِّديق فهو مُنقطع.

[ومن تفسير سورة الأنبياء]

ويذكر في سورة الأنبياء خطبته المذكورة في السورة عند قوله [تعالى]: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

[١٠٦] [قال ابن أبي حاتم: "حدثنا عليّ بن محمد الطَّنَافِسي، حدثنا محمد بن فُضَيل، حدثنا عبد الرَّحْمن بن إسحاق، عن عُبيد الله القُرَشيُّ، عن عبد الله بن عُكَيْم قال: خطبنا أبو بكر رضي الله عنه ثم قال: "أما بعد، فإني أَوْصِيْكُم بِتَقْوَى الله، وأنْ تُثْنُوا عليه بِمَا هو لهُ أَهْلٌ، وتَخْلِطُوا الرَّغْبَةَ بالرَّهْبَةِ، وتجمعوا الإلْحَافَ بالمسْأَلَةِ؛ فإنَّ الله عزوجل أثْنَى على زَكَرِيَّا وأهل بيتِهِ فقال:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ".

ومن سورة الحج

[أثر يذكر عند قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ [الحج: ٣٩]]

[١٠٧] ما رواه الإمام أحمد في مسند ابن عبَّاس من حديث الثَّوري: عن الأَعْمَش، عن مُسلم البَطِين عن سَعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبَّاس قال: لما أُخرجَ رسول الله ﷺ من مكَّة، قال أبو بكر رضي الله عنه: "أخرَجوا نبيَّهم، إنَّا لله وإنا إليه راجعون، لَيَهلكنَّ"، فنزلت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، فعُرِفَ أنه سيكون قِتَالٌ. قال ابن عبَّاس: "وهي أول آية نزلت في القِتَال".

وقد رواه النَّسَائي، والتِّرمذي وليس عنده قول ابن عبَّاس، وعنده: "فقال أبو بكر: "لقد عَلِمْتُ أنه سيكون قتال". ثم قال: "هذا حديثٌ حسَن".

وقد رواه (غير واحد) عن سُفيان، عن الأعْمَش، عن مُسلم البَطين، عن سَعيد بن جُبَيْر مُرسلًا، ليس فيه عن ابن عبَّاس.

قلت: "فَعَلى هذا يُناسب ذكره في مُسند الصديق".

وقد ذكر محمد بن إسحاق أنَّ هذه الآية نزلت بين العَقَبة الأُولى من بَيْعَةِ الأَنْصَارِ، والثانية، قال: "ولهذا كانت البيعة في الثانية على الجِهَاد".

ومن تفسير سورة الروم

[أثر يذكر عند قوله تعالى: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١ - ٢]

[١٠٨] قال سُنَيْد في تفسيره: "حدثنا حجاج عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عُرْوَة بن الزُّبير، عن نِيَار بن مُكْرِمٍ الأَسْلَمي أنه قال: لما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله:

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٥]، خرج أبو بكر وهو يقرأها بمكة، رافعًا بها صوته: "بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: (١ - ٤] "، فقال له رؤوس أهل مكة: "ما هذا يا ابن أبي قحافة؟ لعله مما يأتي به صاحبك؟ ". قال: "لا والله، ولكنه كلام الله وقوله تعالى". قالوا: "فذلك بيننا وبينك، إن ظهرت الرُّوم على فارس في بضع سنين". فَرَاهَنُهم أبو بكر رضي الله عنه، ففتح (الله) للرُّوم على فارسٍ دون التِّسْع، فأسلمَ عند ذلك خَلْقٌ كَثيرٌ من المُشركين".

وأخرجه التِّرمذي في جامِعِهِ من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه به. وقال: (حسَنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا [من] حديث ابن أبي الزِّناد).

يعني: من هذا الوجه، وإلا فالحديثُ محفوظٌ من رواية ابن عبَّاس وأبي سعيد وغيرهما، وهو مشهور، وكان ظُهور الرُّوم على فارِس يوم الحُدَيْبِيَّة، وقبل يوم بَدْر، والصّحيح الأوَّل.

ومن سورة يس

[حديث يذكر عند قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩]

[١٠٩] قال عبد الملك بن هِشَام: "وحدثني بعض أهل العِلْم: أَنّ (عَبَّاسًا يعني ابن مِرْدَاس السُّلَمِي) أتىَ رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: (أنت القائل: [من المتقارب] أَتَجْعَل نَهْبي ونَهْبَ العُبَيد بين الأقرعِ وعُيَيْنَة). فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "بين عُيينة والأقرع". فقال رسول الله ﷺ: (هما واحد). فقال أبو بكر: "أشهد أنك كما قال الله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩] ".

وسيأتي إنْ شاء الله تعالى في مُسند عبد الله بن عُمر.

[ومن تفسير سورة غافر]

[أثر يذكر عند قوله تعالى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ...﴾ [غافر: ٨٢]

[١١٠] وما رواه البُخاري من حديث الوليد بن مُسلم، عن الأَوْزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِيُّ، عن عُرْوَة بن الزُّبير قال: سألت عبد الله بن عَمرو، عن أشدّ ما صَنَعَ المُشركون برسول الله ﷺ، قال: رأيت عُقبة بن أبي مُعَيْطٍ جاءَ إلى النَّبي ﷺ وهو يُصَلّي، فوضع رداءه في عُنُقِهِ، فخنَقه خَنْقًا شَديدًا، فجاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعَهُ عنه، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ ".

ثم قال البُخاري: "تَابَعَهُ محمد بن إسحاق: حدثني يحيى بن عُرْوَة، عن عُرْوَة:

(سألتُ عبد الله) بن عمرو ".

وقال عَبْدة بن سُليمان: "عن هِشَام بن عُرْوَة، عن (ابن عُرْوَة)، قيل: لعمرو بن العاص. وقال محمد بن عَمرو: "عن أبي سلمة، [قال]: حدثني عَمرو بن العاص".

قلت: أما حديث عَبْدة فرواه النَّسَائي في سُنَنِه، وحديث محمد بن عَمرو: رواه أبو يَعْلى في مُسنده، وابن حبَّان في صحيحه. ويحتمل أن يكون عَمرو وابنه عبد الله شَهِدَا ذلك، وأخبرا به؛ فإِنَّ عُمَرًا لم يكن أَسَنَّ من ابنه عبد الله إلا بقليل، يقال: ثلاث عشرة سنة، والله سبحانه وتعالى أعلم، وسيأتي في موضعه". ورواه أبو يَعْلى عن أسماء، وأنس بن مالك.

[ومن تفسير سورة فصلت]

أثر يذكر في تفسير سورة حم السجدة

[١١١] قال سُفيان الثَّوري: "عن أبي إسحاق، عن عامر بن سَعد البَجْلي عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قال: قد قالها الناس فمن مات عليها؛ فهو ممن استقام".

قال الدَّارقُطني: (ورُوِيَ عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سَعيد بن نمران، وقول الثَّوري أصحّ)

[ومن تفسير سورة محمد]

حديث يذكر عند قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩]

[١١٢] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا مُحْرِز بن عَوْن، حدثنا عُثمان بن مَطَر، حدثنا عبد الغفور، عن أبي نُصَيرة، عن أبي رجاء، عن أبي بكر رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال: (عليكم بلا إله إلا الله، والاستغفار، فأكثروا منهما، فإنَّ إبليس قال: أهلكتُ الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتُهم بالأهواء، فهم يحسبون أنهم مهتدون) ".

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وفي إسناده ضعفٌ، فإنَّ عُثمان بن مطر الشيباني البَصْريَّ نزيل بغداد، ضعَّفه يحيى بن معين وسائر الأئمة، وشيخه عبد الغفور وهو: ابن عبد العزيز بن سَعد الواسطي ضعَّفوه أيضا، وقال يحيى بن معين: "ليس

بشيء". وقال البُخاري: (منكر الحديث تركوا حديثه). واتهمه ابن حبَّان بالوَضْع. والله أعلم.

[ومن تفسير سورة الحجرات]

حديث في تفسير سورة الحجرات

[١١٣] قال الحافظ أبو بكر أحمد بن عَمرو بن عبد الخالق البَزَّار: "حدثنا الفَضْل بن سَهْل، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا حُصين بن عُمر، عن مُخارق، عن طارق بن شِهَاب، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: "لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، قلتُ: يا رسولَ الله، واللهِ لا أُكَلِّمَكَ إِلا كَأَخِي السِّرَار".

غريبٌ من هذا الوجهِ، وحُصين بن عُمر هذا هو (الأَحْمَسِي)، كَذَّبَهُ الإمام أحمد بن حنبل، وقال ابن معين: "ليس بِشَيء". وضَعَّفَهُ البُخاري، وأبو زُرعة، وأبو حاتم وغيرهُم، وقد رُوِيَ من:

طريق أخرى

فقال هِلال بن محمد الحفَّار في جُزْئِهِ المشهور: "حدثنا (الحُسين) بن يحيى حدثنا إبراهيم (بن مُجَشر "، حدثنا عبَّاد بن العَوَّام، حدثنا محمد بن عَمرو عن أبي سَلَمَة: حدثني أبي عبد الرَّحمن بن عَوْف قال: لما نَزَلَتْ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، قال أبو بكر: لا أكلمكَ إلا كأخي السِّرَار حتى ألقى الله ". وهذا غريبٌ من هذا الوجهِ، ولم يُخَرِّجُوه، وقد أَرْسَلَهُ بعضهم، فإنَّ أبا سَلمة يُقال: لم يَسْمَع أباه، والله أعلم.

وقد قال أبو العَبَّاس بن السَّرَّاج: "حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا عَبَّاد بن العوَّام، ويزيد بن هارون، وسَعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلمة، قال سَعيد: عن أبي هريرة، قال: لما نَزَلَتْ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، قال أبو بكر رضي الله عنه: "لا أَرْفَعُ صَوْتي إلا كَأَخِي السِّرَار". هكذا قال. وسيأتي في مُسند عبد الله بن الزُّبير ما يَشْهَدُ لهذا الحديثِ، والله أعلم.

[ومن تفسير سورة ق]

أثر في تفسير سورة ق

[١١٤] قال الحافظ أبو العَبَّاس محمد بن عبد الرَّحْمنِ الدَّغُولي رحمه الله في كتابه (مُعجم الصَّحابة): "حدثنا أبو عُثمان عَمرو بن عبد الله الأَوْدِي الكوفي، حدثنا وَكيع، عن ابن أبي خالد، عن البَهِيّ، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

لما حُضِرَ أبو بكر رضي الله عنه قلتُ: [من الطويل]

لعَمْرُكَ ما يُغني القراء عن الفتَى ... إذا حَشْرَجَت يومًا وضاقَ بها الصَّدْرُ

فقال: "لا تقولي هكذا يا بنيَّة، ولكن قولي: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] انظروا مُلاءتَيَّ هاتين، فاغسِلوهما وكفِّنوني فيهما، فإنَّ الحيَّ أَحْوَجُ إلى الجديدِ من الميت".

طريق أخرى

وقال الدَّغُولي أيضا: "أخبرنا أبو يحيى المَكِّيُّ عبد الله بن أحمد بن زكريا، حدثنا المُقرئ، حدثنا سعيد هو: ابن أبي أيوب، حدثني جَعْفر بن ربيعة، عن مُجاهِد بن وَرْدان، عن عُرْوَة، عن عائشة أنها قالت: كنت عند أبي بكر الصديق حين حضرته الوفاة، فتمثلت بهذا البيت: [من الرجز]

مَن لا يزال دمعُهُ مُقنَّعًا ... يُوْشِك أن يكون مَرَّةً مَدْفُوقًا

فقال أبو بكر رضي الله عنه: "لا تقولي هكذا يا بُنيَّة، ولكن قولي: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾. ثمّ قال لها: "في كم كُفِّنَ رسول الله ﷺ يا بنيَّة؟ "، فقالت: "في ثلاثة أثواب"، فقال: "كفنوني في ثوْبيَّ هذين، واستروا [بهما] ثوبًا، فإنَّ الحيَّ أحوجُ إلى الجديد من الميّت"..

وستأتي بقية طرقه في سيرته عند ذكر وفاته رضي الله عنه.

[ومن تفسير سورة الحشر]

أثر في تفسير سورة الحشر

[١١٥] قال الحافظ أبو القاسِم سُليمان بن أحمد الطَّبراني: "حدثنا أحمد عبد بن الوهَّاب بن نَجْدة الحَوْطي، حدثنا [أبو] المُغيرة، حدثنا حَرِيز بن عُثمان، عن نُعَيْم بن نَمْحَة قال: كان في خُطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "أما تعلمونَ أنَّكم تَغْدُون وتَرَوْحونَ لأَجَلٍ مَعلوم، فمن استطاع أنْ ينقَضِيَ الأَجَلَ وهو في عَمَلِ اللهِ عزوجل، فليفعلْ، ولن تنالوا ذلك إلا باللهِ عزوجل، إنَّ قومًا جعلوا آجَالَهُم لغيرهِمْ، فَنَهَاكُم الله أنْ تكونوا أمثَالَهُم ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]، أين من تعرفونَ من إخوانِكُم؟ قَدِّمُوا ما قَدَّمُوا في أيَّامٍ سَلَفِهِمْ، وحَلُّوا فيه بالشِّقْوةِ والسَّعَادَةِ. أين الجَبَّارُونَ الْأَوَّلُونَ الذين بنَوا المَدَائِنَ وحَفَفُوهَا بالحَوائِطِ؟ قد صَارُوا تَحْتَ الصَّخْرِ وَالآثَارِ!

هذا كِتابُ اللهِ تعالى لا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، فَاسْتَضِيئُوا منه ليوم ظُلمة، وائتضِحُوا بِسَنَائِهِ وبَيَانه.

إِنَّ الله تعالى أَثْنَى على زكريا وأهل بيته، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، لا خَير في قَوْلٍ لا يُرادُ بِهِ وَجْهُ اللهِ، ولا خير في مالٍ لا يُنْفَقُ في سبيل الله، ولا خيرَ فِيمَنْ يَغْلِبُ جَهْلُهُ حِلْمَهُ، ولا خير فيمن يَخافُ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ".

إسنادُه جيدٌ، رجاله كلهم ثُقات، وشيخ حَرِيز بن عُثمان واسمه: (نُعيم بن نمحة)، لست أعرفه إلا في هذا الإسناد، ولم يذكره أبو حاتم الرَّازي، لكن قال أبو داود: "شيوخ حَرِيز بن عُثمان كلُهُم ثُقات".

وسيأتي في كتاب سيرته في فضل خُطَبِهِ، شَاهِدٌ له من رواية البَيْهقي، رحمة الله.

طريق أخرى لبعضه

قال الحافظ أبو نُعيم الأَصْبَهاني في كتابه حُلية الأولياء: "حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا الوليد بن مُسلم، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كَثير: أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في

خطبته: أين الوَضَّاءَةُ، الحسَنةُ وجوههم، المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يُعْطَوْنَ الغَلَبَةَ في مَواطِن الحرب؟ قد تَضَعْضَعَ بهم الدَّهر فأصبحوا في ظلمات القبور! الوَحَا الوحَا، النَّجَاءَ النَّجاءَ".

وكذا رواه ابن أبي الدُّنيا، عن سُرَيج بن يونس، عن الوليد. فيه انقطاع، ولكن يشهدُ له الذي قبله.

[ومن تفسير سورة عبس]

أثر في تفسير سورة عبس

[١١٦] قال أبو عُبيد القاسِم بن سَلَّام: "حدثنا محمد بن يزيد، عن العَوَّام بن حَوْشَب، عن إبراهيم التَّيْمي: (قال: سُئِلَ أبا بكر الصديق) رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، فقال: "أَيُّ سماءٍ تُظِلُّني، أو أيُّ أرض تُقلِّني، إنْ قلتُ في كتاب الله ما لا أعلم".

فيه انقطاع، وقد روى ابن أبي مليكة، عن أبي بكر مثل ما تَقدَّم في أول التفسير، وقد رُوِيَ عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه

في هذه الآية شيء من هذا، وسيأتي.

[ومن تفسير سورة الفجر]

[حديث يذكر عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾]

[١١٧] قال محمد بن أحمد بن نصر: حدثنا يزيد بن مَوْهب، حدثنا يحيى بن يَمَان، حدثنا أشعث، عن جعفر هو: ابن أبي المُغيرة، عن سعيد هو: (ابن جُبَيْر)، قال: "قُرِئَتْ عند النَّبي ﷺ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، فقال أبو بكر: "يا رسول الله إنَّ هذا لحَسَن؟ فقال رسول الله ﷺ: (أَمَا إِنَّ المَلَك سيقولها لك عند الموت) ".

ورواه إسحاق بن قيس.

[ومن تفسير سورة الليل]

حديث يذكر في تفسير سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١] [١١٨]

قال الإمام أحمد: "حدثنا عليّ بن عَيَّاش، حدثنا العَطَّاف بن خالد، حدثني رَجُلٌ من أهلِ البَصْرَةِ، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرَّحْمن بن أبي بكر، عن أبيه، قال: "سمعت أبي يذكرُ أنَّ أباه سمع أبا بكر رضي الله عنه وهو يقول: "قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، أَنَعْمَلُ علىَ ما فُرِغَ منه أو علىَ أَمرٍ مُؤْتَنَف؟ ". قال: (بل على أَمْرٍ قد فُرِغَ منه). قال: "فَفِيْمَا العملُ يا رسول الله؟ ". قال: (كُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له) ".

وهكذا رواه الطَّبَراني من حديث العِطَاف بن خالد المخزومي، أبي صفوان المَدَنيِّ به. وقد وَثّقه الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابنه وغيرهما.

وقال فيه الإمام مالك بن أنس: "ليس هو من هو من حُمَّال المَحَامِل، وشيخه مُبْهَمْ لم يُسَمَّ، فلا بد من معرفته لننظر في

أمره". وقد رواه البزَّار في مُسنده فأسقط المُبْهَم، فقال: "حدثنا إبراهيم بن سَعيد الجوهري، حدثنا الحَكَم بن نافع، حدثنا العِطَاف بن خالد، عن طلحة بن عبد بن عبد الله بن عبد الرَّحْمن بن أبي بكر به". ثمّ قال: " (لا نعلم يُرْوَى إلا من هذا الوجه، والعِطَاف بن خالد قد حَدَّث عنه جماعة، وهو صالح الحديث)، وإنْ كان قد حدَّث بأحاديث عن نافع لم يُتابع عليها".

قلتُ: "وقد رُوِيَ عن عُمر بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب مثل هذا أو نحوه كما سَيَأْتِي".

[ومن تفسير سورة المسد]

حديث يُذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]

[١١٩] قال الحافظ أبو يَعْلى الموصلي في مُسند الصِّدِّيق: "حدثنا محمدُ بن مُوسى الطُّوسِيّ حدثنا أبو أحمد الزُّبيري، حدثنا عبد السَلام بن حَرْب، عن عَطاء بن السَائب، عن سَعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبَّاس قال: "لما نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، جاءت امرأة أبي لَهَبٍ إلى رسول الله ﷺ -ومعه أبو بكر رضي الله عنه - فلمَّا رآها أبو بكر قال: "يا رسول الله، إنها امرأة بَذِيئَةٌ، وأخاف أنْ تُؤْذِيَك، فلو قُمْتَ". قال: (إنها لن تَرَاني). فجاءت فقالت: "يا أبا بكر، صَاحِبُكَ هَجَانِي ". قال: ما يقول الشِّعر" قالت: "أنت عندي مُصَدَّقٌ". وانصرفتْ، قلت: "يا رسول [الله] لم تَرَكَ! ". قال: (لم يَزَالَ مَلَكٌ يَسْتُرَني منها بجناحيه ". هذا إسنادٌ حسَنٌ، وجديرٌ أن يُذكر هذا الحديث عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، وعند قوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

وقد رواه أبو يَعْلى بعد ذلك أيضًا: عن أبي مُوسى، عن سُفيان، عن الوَلِيد، عن ابن تَدْرس، عن أسماء (بنت أبي بكر) قالت: لما نزلت:

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، جاءت العَوْرَاءُ؛ أُمُّ جميل، ولها وَلْوَلَة - وفي يدها فِهْرٌ - وهي تقول:

"مُذَمَّمٌ أَبَيْنا، ودينه قَلَيْنا، وأمره عَصَيْنا".

وذكَر بقية الحديث كما تقدَّم.

طريق أخرى

قال عبد الله بن الزُّبير الحُميدي: "حدثنا سُفيان (بن عُيَيْنَة)، حدثنا الوليد بن كَثير، عن ابن تَدْرس، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب -ولها وَلْوَلَة، وفي يدها فِهْر- وهي تقول: [من مج الرجز]

"مُذَمَّمٌ أَبَيْنَا ودينه قَلَيْنَا وأمره عَصَيْنا". والنبي ﷺ جالسٌ في المسجد -ومعه أبو بكر- فلمَّا رآها أبو بكر قال: "يا رسول الله، قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك". فقال [رسول الله ﷺ]:

(إنها لن تراني). وقرأ قرآنًا فَاعْتَصَمَ به كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، فوقفَتْ على أبي بكر، ولم تَرَ رسول الله ﷺ فقالت: "يا [أ] با بكر، (أَلَمْ أُخْبِر أَنَّ (صَاحِبُكَ) هَجَانِي". فقال: "لا، وربَّ هذا البيتِ ما هَجَاكِ". فَوَلَّتْ وهي تقول: "قد عَلِمتْ قُرَيْشٌ أَنِّي ابنة سَيِّدَها". وهكذا رواه عليّ بن مُشهر، عن

سعيد بن كَثير، عن أبيه، حدثتني أسماء بنت أبي بكر. فذكر نحوه. وهذا صحيح أيضًا.

والمرأة هي: أم جميل بنت حرب بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ، وكان أبوها -كما قالت- قائد قُريش يوم الفَتْح، وأخوها: أبو سُفيان صخر بن حَرْب، رئيس قُريش أيضًا.

كتاب الجامع

حديث في العِلْم

[١٢٠] قال الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي: "حدثنا عَمرو بن مالك (هو: الرَّاسِبي)، حدثنا جارِية بن هَرْم الفُقَيْمي، حدثني عبد الله بن دَارِم، حدثنا عبد الله بن بُسْر الحُبْراني قال: "سمعت أبا كبشة الأنْمَارِي -وكان له صُحْبَةٌ- يحدِّث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال: "رسول الله ﷺ: (مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، أو رَدَّ عَلَيَّ شيئًا أمرتُ به، فَلْيَتَبَوَّأْ بيتًا في جهنم) ".

غريبٌ من هذا الوجهِ، فإنَّ جارِيَة بن هَرم هذا، ويُكَنَّى بأبي شَيْخ، بَصْرِيٌّ. قال علي ابن المديني: "كتبنا عنه ثم تركناه، كان

ضعيفًا في الحديثِ، رَأْسًا في القَدَر". وقال النَّسَائي: "ليس بالقَويّ". وقال ابن عديّ: "هو إلى الضَعْفِ أقرب". وقال الدَّارقُطني: "متروك". قلت: "لكن قد رُوي هذا المتن عن نَيِّفَ وثمانين صحابيًّا كما سيأتي في مسانيدهم إن شاء الله تعالى، وهو من الأحاديث المُتَوَاتِرَة عن رسول الله ﷺ المقطوع بصحتها عنه".

أثر آخر في العلم أيضًا

[١٢١] قال الحاكِم أبو عبد الله النَّيْسابوري: "حدثنا بَكْر بن الصَّيْرَفي بمَرْو، حدثنا (محمد بن) مُوسى بن حمَّاد، حدثنا المُفَضَّل بن غَسَّان، حدثنا عَليّ بن صَالِح، حدثنا مُوسى بن عبد الله بن حسَن بن حسن، عن إبراهيم بن عَمْرو، عن عُبيد الله التَّيْمي، حدثنا القاسم بن محمد، قال: "قالت عائشة رضي الله عنها: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ فكانت خمس مئة حديث، فَبَاتَ ليلته يتقلبُ كَثيرا. قالت: فغمَّني، فقلت: "تتقلب لِشَكوَى أو لشيءٍ بلغك؟ ". فلما أصبحَ قال: "أي بُنية، هَلُمِّي الأحاديث التي عندكِ". فجئته بها، فَدَعَا بنارٍ فحرقها، وقال:

"خشيت أن أموتَ وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائْتَمَنْتُهُ ووثقتُ به، ولم يكن كما حدثني، فأكون قد تَقَلَّدْتُ ذلك".

(وقد رواهُ القاضي أبو أُمَيَّة الأَحْوَص بن المُفضل بن غسّان الغلَابيّ، عن أبيه، عن عليّ بن صالح، عن مُوسى بن عبد الله بن الحسَن بن الحسَن بن عليّ بن أبي طالب، عن إبراهيم بن عمرو، عن عُبيد الله التَّيْمي، حدثني القاسِم بن محمد، أو ابنه عبد الرَّحْمن بن القاسم -شَكَّ موسى فيهما- قال: قالت عائشة". فذكره. وزاد بعد قوله: "فأكون قد تقَلَّدْتُ ذلك، ويكون قد بَقِيَ حديث لم أجده فيقال: لو كان قَالَهُ رسولُ اللهِ ﷺ ما غَبِيَ على أبي بكر، إنّي حَدَّثْتُكُم الحديثَ ولا أدري لَعَلِّى لَمْ أَتَتَبَّعْه حَرْفًا، حرفًا).

وهذا غريبٌ من هذا الوجه جِدًا، (وعَليّ بن صالح لا يُعرف، والأحاديث عن رسول الله ﷺ أكثر من هذا المِقْدارِ، بأُلوفٍ، ولعلَّهُ إنما اتَّفَقَ له جَمْع تلكَ فقط، ثمّ رأىَ ما رأى). لما ذكرهُ، وخشيةَ أن يلتبِسَ بالقرآن. وقد كانوا يكرهونَ كتابةَ الحديثِ في أوَّلِ الأمرِ لهذا، أو لئِلَا تُشْغَلَهُم كثرتُها عن حِفْظِ القُرآنِ، فلمَّا

أُمِنَ ذلك ثبتتْ السنة بجواز كتابة الحديث، بل هي إن شاء الله تعالى من أكبر القُرَب لمن احتسب الخير في ذلك.

حديث في فضل لا إله إلا الله وهي: كلمة الإخلاص

---

[١٢٢] قال الإمام أحمد: "حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عبد العزيز بن محمد

وسعيد بن سلمة بن أبي الحُسَام، عن عَمرو بن أبي عمرو، عن أبي الحُوَيْرِث، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم: أنَّ عُثمان قال: "تمنيت أن أكون سألتُ النبي ﷺ: ماذا يُنجينا مما يُلْقِي الشيطانُ في أَنفُسِنا؟ ". فقال أبو بكر: "قد سألته عن ذلك فقال: (ينجيكم من ذلك أن تقولوا ما (عَرَضْتُهُ على) عَمِّي أَنْ يقوله فلم يَقُلْه) ". وقد رواه الحافظ أبو يَعْلى: عن يحيى بن أيوب، عن إسماعيل بن جَعْفر، عن عَمرو بن أبي عَمرو، عن أبي الحُويرث -واسمه: عبد الرَّحْمن بن مُعاوية - عن محمد بن جُبَيْر به مطوَّلًا.

وهذا إسنادُ جَيِّدٌ، إلا أنّ أبا الحُوَيْرِث هذا مَديني، وقد كانَ مالِك يَرْمِيهِ بالإرجَاء، ويقول: ليس بثِقة، وغيره يوثّقُه، والله أعلم.

وقولُ الدَّارقطني: "أنَّ محمد بن جُبَيْر لم يثبت سماعه من عُثمان ". فيه نَظَر.

فقد روى ابن وهب، عن حَيْوَة بن شُرَيْح، عن عُقيل، عن ابن شِهَاب، عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم: أنه سَمِعَ عُمر بن الخَّطَاب -وهو قائم على المِنْبَر- يقول: "تعلَّموا أنسَابكم، وصِلُوا أرحامَكم". فَسَمَاعُهُ من عُثمان أَوْلىَ، والله أعلم.

طريق أخرى

قال أحمد: "حدثنا أبو اليَمَان، حدثنا شُعيب، عن الزُّهْري [قال]: أخبرني رجلٌ من الأَنْصَارِ من أهلِ الفِقْهِ: أَنه سَمِعَ عُثمان بن عفَّان رضي الله عنه يُحَدِّث: أنَّ رِجَالًا من أصحابِ النَّبي ﷺ -حين تُوفي (رسول الله) ﷺ -حزنوا عليه حتى كادَ بعضُهم يُوَسْوِسُ، قال عُثمان: فكنت منهم، فبينا أنا جالسٌ في ظِلّ أُطُمٍ من الآطَامِ مَرَّ عُمر فَسَلَّمَ علي، فلم أشعرُ أنه مَرَّ ولا سَلَّم،

فانطلق عُمر حتى دخل على أبي بكر رضي الله عنهما، فقال له: "ما يُعجبك أني مررتُ على عُثمان، فسلَّمتُ عليه، فلم يردّ علي السلام! ". فأقبل هو وأبو بكر -في ولاية أبي بكر- حتى سَلَّمَا جميعًا، ثم قال أبو بكر: "جاءني أخوك عُمر، فذكر أنه مرَّ عليك فسَلَّم فلم تردَّ السلام، فما الذي حملك على ذلك؟ ". قال: قلتُ: "ما فعلت". فقال عُمر: "بلىَ، والله لقد فعلتَ، ولكنها عُبِّيَّتُكُم يا بني أُمَيَّةَ". قلتُ: "والله ما شعرتُ أنَّك مَرَرْتَ ولا سَلَّمتَ". قال أبو بكر: "صَدَقَ، وقد شغلك عن ذلك أمر؟ ". فقلت: "أجل"، قال: "ما هو؟ ". فقال عُثمان: "تَوَفَّى الله نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر". فقال أبو بكر: "قد سألتُهُ عن ذلك". قال: فقمتُ إليه، فقلت له: "بأبي أنت وأمي، أنت أحَقُّ بها". فقال أبو بكر رضي الله عنه: "يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر؟ ". فقال رسول الله ﷺ: (مَن قَبِلَ منِّي الكلمة التي عَرَضْتُها على عمّي، فردَّها علي، فهي له نجاة) ".

وهذا إسنادٌ جيدٌ، وجَهَالَةُ شَيْخِ الزُّهْري هَا هُنا لا تَضُرُّ؛ لأَنه قد وَصَفَهُ بالفِقْهِ، وفي روايةٍ قال: "حدَّثني رجلٌ من الأنصار غير

مُتَّهم". ولَوْلا هذه اللَّفْظَةِ لقلتُ: "إِنَّهُ محمد بن جُبَيْر بن مطعم القُرَشيُّ المتقدَّم، فالله أعلم.

وفي رِوَايَةٍ للدَّارقُطني: عن الزُّهْري قال: "حدثني رجالٌ من الأنصار".

فهذا أَدَلُّ على صِحَّةِ الحديث، والله أعلم. وقد رواه الحافظ أبو بكر البزَّار من حديث مَعْمر، وصالحِ بن كَيْسَان، عن الزُّهْري كما تقدَّم.

طريق أخرى

قال البزَّار: "و حدثنا محمد بن عبد الرَّحِيم والفَضْل بن سَهْل، [قالا]:

حدثنا أبو غَسَّان، عن عبد السَّلام بن حَرْب، عن عبد الله بن بِشْر، عن الزُّهْري، عن سَعيد بن المُسيب، عن عُثمان، عن أبي بكر". (كما تقدم)

قال: "ولا أَحْسَبُ إلا أنَّ عبد الله بن بِشْر هو الذي أخطأ، والحديث حديث مَعْمَر وصالح و من تابَعهما".

قال: "و رواه الواقِدي، عن ابن أخي الزُّهْري، عن الزُّهْري، عن سَعيد، عن عبد الله بن عَمْرو، عن عُثمان، عن أبي بكر به ". (قال: "ولم يُتابع الواقدي على ذلك) ". كذا قال.

وقد ذَكَرَ الدَّارقُطني: أنَّه رواهُ عن الزُّهْري، كذلك: عُمر بن سَعيد بن سَرْحة التَّنُوخِي، وعيسى بن المطلب، أبو هارون المديني، قال: (وهما ضَعِيفان). قال الدَّارقُطني: (وكذلك رُوِيَ عن مالِك، وابن أبي ذِئْب، عن الزُّهْري، ولا يَصِحُّ عنهما). قال: والصَّوَابُ عن الزُّهْري [قال]: حدثني رِجَالٌ من الأنصارِ -لم يُسَمِّهِم-: أنَّ عُثمان دَخَلَ علىَ أبي بكر".

(كذلك رواه الحُفَّاظ من أصحابِ الزُّهْري: عُقيل ويونس، وغيرهما).

قال: "وقد رواه عبد الرَّحْمن بن عَمرو بن جَبَلَة، عن عبد العزيز بن أبي سَلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابِر، عن عُثمان، عن أبي بكر (به). حدثناه عليّ بن عبد الله بن يزيد الدِّيبَاجي بالبصرة، حدثنا سَيَّار بن الحسَن التُسْتَري حدثنا عبد الرَّحْمن بن جَبْلَة به ".

وقال أيضًا: (حدثنا المَحَامِلي، حدثنا محمد بن يحيى الَأزْدِي -نَبِيْلٌ- حدثنا دَاهِر بن نوح، عن يوسُف بن يَعْقوب الماجِشُون، عن محمد بن المُنكدر، عن سَعيد بن المُسيّب، عن جابِر، عن عُمر، عن عُثمان، عن أبي بكر به).

قال: (ودَاهِر بن نُوح الأَهْوَازِي ليس بالقويُّ في الحديث، ولم يُتابع على هذا الإسناد).

قال الدارقطني: (ورواه خالد بن أبي يزيد، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن عبد الله ابن عقيل، عن أبَان بن عُثمان، عن عُثمان، عن أبي بكر). قال: "وهذا إسنادٌ متصلٌ حَسَنٌ إلا أنَّ ابن عَقِيل ليس بالقوي".

وقال عبد الله بن عليّ ابن المَدِيني عن أبيه: "أما حديث أبي بكر رضي الله عنه في: (نجاة هذا الأمر)؛ فقد رُوِيَ في إسنادٍ مَدِينيٍ وإسنادٍ بَصْرِيٍ، وهما جميعًا منقطعان". قال عبد الله: "فأما البَصْريُّ: فحدثني به عبد الأعلى بن حمَّاد البَصْريُّ: حدثنا يزيد بن زُرَيع، حدثنا سَعيد، عن قَتَادة، عن مُسْلم بن يَسَار، عن حُمْران بن أبَان: أنَّ أبا بكر أتى علىَ عُثمان فسَلّم عليه فردّ عليه رَدًا ضعيفًا، فشكى ذلك إلى عمر فقال: "كأنه كَرِهَ ما كان من

إِمْرَتي أو خلافتي". قال: فلقيه عمر فذكر ذلك له". وذكر الحديث بطوله.

وهذا إسنادٌ غريبٌ، وسِيَاقٌ غريبٌ بخلاف الذي قدَّمناه من أنّ المُسَلِّم على عُثمان إنما هو: (عُمر بن الخطاب)، فالله أعلم.

وقد رواه أيضًا عبد الأعلى بن حمَّاد، عن مُعتمر بن سُليمان، عن شُعبة، عن قَتَادة به.

وقال عَلِيّ: "وقَتَادة لم يسمع من مُسلم بن يسَار، وكان يحدّث عن أبي الخَلِيْل عنه، وأبان بن عُثمان لم يُدْرِك أبا بكر".

ثم قال عبد الله بن عَلِيّ: "وحدثنا أبي، حدثنا يوسف يعني: ابن الماجِشون، أخبرني محمد بن المُنكدر: أنَّ عُمر مَرَّ على عُثمان -وهو جالسٌ- فسلَّمَ فلم يَرُدَّ عليه، فانطلقَ إلى أبي بكر فقال: "ألا تعجب، فإني مررت بعُثمان فسلَّمتُ عليه فلم يردّ عَلَيَّ السَّلام! ". فأقبلا جميعًا فوجدَا عُثمان في مجلسه ذلك". وذكر تمام الحديث كما تقدم.

وهو منقطع. وقد تَقَدَّمَ في رواية الدَّارقُطني متصلًا من هذا الوجه، وهذه الطُرُق كلها تشدُّ بعضها بعضًا، والله أعلم.

طريق أخرى

قال الحافِظ أبو يَعْلىَ: "حدثنا الحسَن بن شَبِيْب، حدثنا هُشيم، حدثنا كَوْثَر بن حَكِيم، عن نافِع، عن ابن عُمر، عن أبي بكر قال: قلتُ: "يا رسول الله ما نجاةُ هذا الأمر الذي نحن فيه؟ ". قال: (من شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريكَ له، فهو له نَجَاةٌ) ".

وقد رواه أحمد بن مَنِيع في مُسنده، عن هُشيم عن أبي بكر مُرْسَلًا لم يذكر ابن عُمر فيه.

ولكن رواه غير واحد عن هشيم يذكر ابن عمر؛ كما تقدم.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ، من جهةِ كَوْثَر بن حَكِيم الكُوْفِيّ؛ فقد تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين، وغيرهما من الأئمة إلا أنّ ما تقدَّمه من الطُرُقِ شاهِدةً له بالصِحَّة، والله أعلم.

حديث آخر في معناه

[١٢٣] قال أبو يَعْلى: "حدثنا أبو خَيْثَمة حدثنا جَرير بن عبد الحَميد، عن مَنْصور، عن أبي وَائِل قال: حُدِّثْتُ أنَّ أبا بكر لَقِيَ طَلْحَةَ، فقال: "مالي أراكَ وَاجِمًا؟ ". قال: "كلمةٌ سَمِعْتُها من

رسول الله ﷺ يَزْعُم أنها مُوْجِبَةً، فلم أسأله عنها". فقال أبو بكر:

"أنا أَعْلَمُ ما هي"، قال: "ما هِيَ؟ ". قال: " (لا إله إلا الله) ".

إسناده جيدٌ، وفيه انقطاع.

ورواه عليّ ابن المديني: عن جَرير، ثم قال: "أبو وائل لم يَلْقَ أبا بكر له رضي الله عنه.

حديث آخر في معناه

[١٢٤] قال الحافظ أبو يَعْلىَ: "حدثنا سُوَيْد بن سَعيد، حدثنا سُويد بن عبد العَزيز، عن ثابِت بن عَجْلان، عن سُليم بن عامر، (عن أوسط بن إسماعيل البجلي)، قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: (اخرج فَنَادِ في النَّاس: من شَهِد أَنْ لا إله إلا الله وَجَبَتْ لَه الجَّنَةُ). قال: فخرجت فلقيني عُمر بن الخطاب فقال: "مَالَكَ يا [أ] با بكر؟ ". فقلتُ: "قال لي رسول الله ﷺ: (اخرج فناد في النَّاس: من شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله وجبت له الجنة) ". قال عمر: "ارجع إلى رسول الله ﷺ].

فإني أخاف أن يتَّكِلوا عليها". فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقال: (ما رَدَّكَ؟). فأخبرتُهُ بقول

عمر، فقال: (صَدَقَ) ".

غريبٌ جدًا من هذا الوجه، والمحفوظ حديث أبي هُريرة كما سيأتي، وهو في صحيح مُسلم، والسُّوَيْدَان ضعيفان، والله أعلم.

وقد قدَّمنا في تفسير سُورة القتال حديث أنَّ إبليس قال: (أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأَهْوَاء وهم يحسبونَ أنَّهم مُهتدون).

حديث في ذَمِّ المُرْجِئَة

إنْ صَحَّ من هذا الوجه:

[١٢٥] قال الدَّارقُطني: (روى أبو ضَمْرة أنس بن عِيَاض، عن فِطْر بن خَلِيفَة.، عن عبد الرَّحْمن بن سَابِط، عن أبي بكر، عن النَّبي ﷺ قال:

(صِنْفَانِ من أُمَّتِي لا يَدْخُلانِ الجنَّة: المُرْجِئة والقَدَرِيَّة). ثم قال: "ورواهُ بعضهم عن أبي ضَمْرة، عن مُحَمَّد -غير مَنْسُوب- عن فِطْر".

قال: "وقد قيل: (إنما رواه أبو ضمرة، عن بقية، عن محمد بن عبد الرَّحْمن شيخ له، عن فِطْر به. قال: ومحمد هذا مجهول، والحديث غير ثابت، ومع هذا فهو مُرسل لأنَّ ابن سابِط لم يُدرك أبا بكر) ".

قلت: "وقد وَرَدَ ذَمُّ المُرْجِيَّة والقَدَرية في غير ما حدثت، وإنهم مَجُوسُ هذه الأمة".

حديث جامع لكل خير، مانع من كل شرّ

[١٢٦] قال الإمام أحمد: "حدثنا محمد بن جَعْفر، حدثنا شُعبة، عن يزيد بن خُمَيْر، عن سُلَيْم بن عامر، عن أَوْسَط قال: خطبنا أبو بكر رضي الله عنه فقال: "قام رسول الله ﷺ مقامي هذا عام الأوَّل". وبكىَ أبو بكر رضي الله عنه، فقال أبو بكر: "سَلُوا الله المعافاة -أو قال العافيةِ- فلم يُؤْتَ أحدٌ قَطُّ بعد اليقينِ أفضلَ من العافية أو المعافاة. عليكم بالصِّدْقِ فإنَّه مع البرِّ،

وهما في الجَنَّةِ، وإياكُم والكَذِبَ فإنه مع الفُجُور، وهما في النَّارِ، لا تحاسَدُوا، ولا تباغَضُوا، ولا تقاطَعُوا، ولا تدَابَرُوا، وكونوا (عِبَادَ اللهِ) إخوانًا كما أمرَكُم الله عز وجل ".

ثم رواه أحمد: عن أبي النَّضْر هاشِم بن القاسِم، عن شُعبة به، وأخرجه النَّسَائي في (اليومِ والليلةِ)، وابن ماجه في سُنَنِهِ من طُرُقٍ عن شُعبة.

ورواه النَّسَائي أيضًا من حديث عبد الرَّحْمن بن يزيد بن جابر، ومُعاوية بن صالح، عن سُليم ن عامر به. وعن أبي داود الحَرَّانيِّ، عن محمد بن سُليمان بن أبي داود، عن عيسى بن أبي رزين الثمالي الحمصي، عن لُقْمِان بن عامِر، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط أبي إسماعيل البَجْلي به.

ورواه ابن حبَّان في صحيحه: عن عبد الله بن محمد الأَزْدِي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن مهدي، عن مُعاوية بن صالح به.

وأخرجه الحاكِم في المُستدرك، عن محمد بن يعقوب الأَصَمُّ، عن الرُّبَيْع بن سُليمان، عن بِشْر بن بَكْر، عن ابن جابِر به.

وقال الإمام عليّ ابن المديني: "هذا الإسناد شاميّ، رواه يزيد بن خمير، وعبد الرَّحْمن بن يزيد بن جابر، ومعاوية، كلهم عن سُليم بن عامر -وكان سُليم ثِقَة، يُكَنَّىَ أبا يحيى- أنَّه سَمِعَهُ من أوسَط".

قال ابن جابر: "ابن أوسَط". وقال يزيد بن خُمَيْر ومُعاوية بن صالح: "أوسَط البَجْلي".

ثم سَاقَ طُرُقَهُ عنهم كذلك، ثم قال بعد ذلك: "ولم يُرْوَ هذا عن أبي بكر، عن رسول الله ﷺ إلا من رواية يزيد بن خمير، ومُعاوية بن صالِح فيما سمعنا وحفظنا". انتهى كلامه.

وقد رُوِيَ هذا من طُرُقٍ أخرى عن أبي بكر:

فالطريق الأولى

قال الإمام أحمد: "حدثنا بَهْز بن أسد، حدثنا سُليم بن حيَّان، [قال]: سمعتُ قَتَادَة يُحدّث، عن حُميد بن عبد الرَّحْمن:

أنَّ عُمر قال: إنَّ أبا بكر رضي الله عنه خطبَنا، فقال: "إنَّ رسول الله ﷺ قامَ فينا عام أوَّل، فقال: (ألا إنه لم يُقْسَمْ بين النَّاسِ

شيءٌ أفضلُ من المُعَافَاةِ بعد اليقين، ألَا إنَّ الصِّدْق والبِرَّ في الجَنَّةِ، ألَا إنَّ الكَذِبَ والفُجُورَ في النَّار) ".

وأخرجه النَّسَائي في (اليومِ والليلةِ): عن إسحاق بن منصور الكَوْسَج، عن أحمد بن حنبل به.

ورواه الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي: عن أبي خَيْثَمَة، عن ابن مَهْدِي، عن سُليم بن حيَّان به.

قال الدَّارقُطني: (ورواه بعضهم عن سُليم بن حيَّان، عن قَتَادة، عن حُمَيْد بن عبد الرَّحْمن، عن ابن عبَّاس، عن عُمر به).

(ورواه أبو التَّيَاح، عن حُميد بن عبد الرَّحْمن، عن أبي بكر -ولم يذكر ابن عبَّاس ولا عُمر) - قال: "وقولُ سُليم بن حيَّان فيه أصحُّ؛ لأنه ثِقَة، وزادَ فيه عُمر، وزيادَتِهِ مَقْبولة". والله أعلم.

الطريق الثانية

قال الإمام أحمد: حدثنا وَكِيْع، عن سُفيان، حدثنا عَمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، قال: قام أبو بكر -بعد وفاة رسول الله ﷺ بعام- فقال: "قام رسول الله ﷺ مقامي عام الأول، فقال: (سَلوا

الله العافية، فإنه لم يُعْطَ عبدٌ شيئًا أفضل من العافية، وعليكم بالصِّدق والبِرّ فإنهما في الجنة، وإياكم والكَذِبَ والفُجورَ فإنهما في النار) ".

ثم رواه عن عبد الرَّزاق، عن سُفيان وهو: (الثَّوري) به.

الطريق الثالثة

قال الحافظ أبو يَعْلى الموصلي: "حدثنا كامِل بن طلحة، حدثنا ابن لُهَيْعَة، حدثنا أبو الأَسود، عن عُرْوَة، عن عائشة، أو أسماء: أنَّ أبا بكر قَامَ مَقَامَ رسولِ الله ﷺ من العام المُقْبِلِ فقال: "إني سمِعْتُ نبيكم ﷺ في الصيف، عام الأول، في مثل مقامي هذا". ثم فاضت عيناه مرتين ثم قال: "إني سمعتُ نبيكم ﷺ يقول: (سَلُوا الله المغفِرة والعافِيةَ والمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) ".

وهذا إسناده جيدٌ، حسَنٌ؛ لأنَّ ابن لُهيعة سيئُ الحفظِ، إنما [أبو] يحيى من نُزَكِّيْه، وقد صَرَّحَ هَاهُنا بالتَّحْدِيث، والله أعلم.

الطريق الرابعة

قال الإمام أحمد: "حدثنا أبو عبد الرَّحْمن المُقْرِئ، حدثنا حيوة بن شُرَيْح، قال سمعتُ عبد الملك بن الحارث، يقول: إنَّ أبا هُريرة قال: سَمِعْتُ أبا بكر الصِّدِّيقِ يقولُ علىَ هذا المِنْبَرِ: "سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ في هذا اليَوْمِ من عام أوَّل". ثم اسْتَعْبَرَ أبو بكر فبَكَىَ، ثم قالَ "سَمِعْتُ رسول اللهِ ﷺ[يقول]: (لم تُؤْتَوْا شيئًا بعد كَلِمَةِ الإِخْلاصِ مِثْلَ العافيةِ، فَسَلُوا الله العَافِيَةَ) ".

ورواهُ ابن حبَّان في صَحِيحِهِ (عن يحيى)، عن محمد بن الحسن بن قُتَيْبة، حدثنا حَرْمَلَةَ (بن يحيى)، أخبرنا ابن وَهْب، أخبرنا حَيْوَةَ بن شُرَيْح به.

الطريق الخامسة

قال أبو يَعْلى: "أخبرنا أحمد بن عُمر الوَكِيْعِي (أبو جَعْفر)، أخبرنا حُسين بن عليّ [الجُعْفي]، عن زائدة، عن عاصِم، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قام أبو بكر على المِنْبَر فقال: "قد عَلِمْتُم ما قام به رسول الله ﷺ، [عام الأول] ". (وبكىَ) ثم

أعادَها، ثم بكىَ ثم أعادها، ثم بكى، قال: " (إِنَّ النَّاسَ لم يُعْطوا (في هذِهِ) الدُّنيا شيئًا أفضلَ من العَفْوِ والعافِيةِ فَسَلُوهُما الله عز وجل) ".

ورواه النَّسَائي في (اليوم والليلة): عن محمد بن رافع، عن حُسين بن عَليّ به.

قال: "وحدثنا محمد بن رافع (مرة أخرى)، عن حُسين، عن زائدة، عن عاصم، عن أبي صالح قال: قامَ أبو بكر [علىَ المِنْبَر]. بنحوه، وعن محمد بن عليّ

بن الحسَن بن شقيق، عن أبيه، عن أبي حمزة السُّكَّرِي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحابِ النَّبي ﷺ، ولم يُسَمِّ أبا هريرة".

وقال الدَّارقُطني: "تفرّد به زائدة، عن عاصم بن أبي النَّجود، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة، عن أبي بكر. ولم يروه عن زائدة غير الحُسين بن عليّ، ولم يُتابع على ذكر أبي هريرة في إسناده".

الطريق السادسة

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرَّحْمن بن مَهْدي وأبو عامِر، قالا حدثنا زُهير يعني: ابن محمد، عن عبد الله يعني: ابن محمد بن عَقيل، عن مُعاذ بن رِفَاعَة بن رافِع الأَنْصاريِّ، عن أبيه رِفَاعَةَ بن رافِعٍ قال: سمعتُ أبا بكر يقول على مِنْبَرِ رسول الله ﷺ: "سَمِعْتُ رسول الله يقول". فبكىَ أبو بكر حين ذكرَ رسولَ اللهِ ﷺ، ثم سُرِّيَ عنه، ثم قال: "سمعتُ رسول الله ﷺ (قول -في هذا القَيْظِ - عَامَ الأَوَّل: (سَلوا اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ واليَقِينَ في الآخرةِ والأوْلى) ". وقد رواه عليّ ابن المديني: عن أبي عامر العَقَدي به.

ثم قال: (هذا إسنادٌ مَدينيٌ، معروفٌ كُلُّهُ، إلا أنَّ عبد الله بن محمد بن عَقيل في حديثه بعضَ الضَّعْفِ لأَنَّ مَالِكًا لم يَرْوِ عنه، ولا روَى يحيى بن سَعيد، عن رجلٍ عنه، وكانا ينتقيانِ الرِّجَالِ).

وأخرجه الترمذي في كتاب الدَّعَواتِ من جامعِهِ، عن بُنْدَار، عن أبي عامر -واسمه عبد الملك بن عَمرو العَقَدي- به. وقال: (حسَنٌ غريبٌ).

الطريق السابعة

قال النَّسَائي في (اليومِ والليلةِ): (أخبرنا عَمرو بن عُثمان بن سعيد بن كَثير الحِمْصيّ، عن أبيه، عن أبي خالد محمد بن عُمر المَحَرمي الطَّائِي الحمصي، سمعت ثابت بن سَعد الطَّائِي، يُحَدِّث عن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن أبي بكر الصديق: أنه قامَ في النَّاس على مِنْبَرِ رسول الله ﷺ) فَذَكرَ رسول الله ﷺ (ثم بكىَ)، فقال: " (يا أيها النَّاس) إِنَّ رسول الله ﷺ قامَ فينا مقامي هذا من عام أوَّل، فقال:

(يا أيها النَّاس سَلوا اللهَ العافية فإنه لم يُعْطَ أَحَدٌ مثلَ العافية بعد اليقين) ".

الطريق الثامنة

قال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا عبد الله بن شَبِيب، حدثنا هارون بن يحيى بن هارون ابن عبد الرَّحْمن بن حاطِب.

حدثنا سَعيد بن عبد الله بن الفُضَيل الجَرْمي، عن أبي حازِم، عن سَهْل بن سَعْد قال: دخلَ علينا أبو بكر -ونحن في الرَوْضَةِ -

فَصَعِدَ المِنْبرَ فَحَمِدَ الله وأَثْنَىَ عليه، ثم قالَ: " أَيُّهَا النَّاس إني سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ على هذه الأَعْوَادِ عام أَوَّلَ: (ما أُعْطِيَ عبدٌ أفضلَ من حُسْنِ اليقينِ والعافية، فَسَلُوا الله حُسْنَ اليقينِ والعافية) ".

ثم قال البزَّار: (لا يُعرف إلا بهذا الإسنادِ، ولَيْسَ لسَهْلٍ، عن أبي بكر ﷺ حديثٌ مرفوعٍ غيره، والله علم).

الطريق التاسعة

قال الإمام أحمد: "حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن الحسَن: أنَّ أبا بكر خَطَبَ الناس، فقال: "قال رسول الله ﷺ: (أيها النَّاس! إنّ النَّاس لم يُعْطُوا في الدُّنيا خيرًا من اليَقينِ العافية، فَاسْأَلوهما الله عز وجل ". هذا منقطع، فإنَّ الحسَن لم يُدرك أيام أبا بكر الله رضي الله عنه.

الطريق العاشرة

قال أبو يَعْلى: "حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وَكِيع، عن جَعْفر بن بُرقان، عن ثابت بن الحجَّاج، قال: قام أبو بكر

الصديق بعد وفاة (رسول الله) ﷺ فقال: "لقد عَلِمْتُم ما قام فيكم رسول الله ﷺ عام أَوَّل. قال: (سَلُوا الله العافية، فإنَّه لم يُعْطَ عبدٌ شيئًا أَفْضَلَ من المُعَافَاةِ إلا اليقينَ)، وأنا أَسْأَلُ الله اليقينَ والعافيَة". وهذا مُنقطع أيضًا.

وقد رواه عليّ ابن المديني: عن سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، عن يحيى بن جَعْدة، عن أبي بكر الصديق بنحوه. ثم قال: "هذا حديثٌ مُرسلٌ لأنَّ يحيى بن جَعْدة لم يَلْقَ أبا بكر رضي الله عنه".

قلت: "هذه المنقطعات تتقوى بما تقدمها من المتصلات، وهذه الطُّرُقِ بِتَعَدُّدِهَا تُفِيْدُ القَطْعَ بصِحَّةِ هذا الحديث، والله أعلم".

حديث آخر في الأدعية

[١٢٧] قال الحافِظ أبو يَعْلى: "حدثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمِي ومُوسى بن محمد بن حيَّان، قالا: حدثنا ابن أبي الوَزِير، حدثنا زَنْفَل -ينزلُ عَرَفة- حدثنا عبد الله بن أبي مُليكة، عن عائشة عن أبي بكر، في حديث مُوسى ابن حيَّان: "كان النَّبي ﷺ إذا أراد الأمر يقول: (اللهم خِرْ لي واختر لي) ".

ورواه الترمذي: عن بُندار، عن إبراهيم بن عُمر بن أبي الوزير، عن زَنْفل بن عبد الله -ويقال: ابن شداد العرفي- به.

ثم قال: " غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ زنفل، وهو ضعيفٌ عندَ أهلِ الحديث".

قلتُ: "وليسَ له عند التِّرمذي حديثٌ سِوَاه".

حديث آخر في الأدعية

[١٢٨] قال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا أحمد بن أبَان القُرَشيُّ، حدثنا أنس بن عِيَاض، [قال]: حدثنا يونس بن يزيد، عن الحَكَم بن عبد الله، عن القاسِم بن محمد، عن عائشة قالت: قال لي أبي: "ألا أُعَلِّمُكِ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، وقال: كانَ عيسى عليه السلام يُعَلّمُهُ الحَوَارِيِّينَ، لو كانَ عليكَ دَيْنٌ مِثْلَ أُحُدٍ [ثم قلته] لَقَضَاهُ الله عنك". قلتُ: "بَلَى". قال:

"قولي: (اللهم فَارِجَ الهَمِّ، وكاشِفَ الكَرْبِ، مُجِيْبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِ، رَحْمَنَ الدُّنيا والآخِرةِ، أنت رَحْمَانِي فارحَمني رحمةً تُغْنِيني بِهَا عَمَّن سِوَاكَ) ".

وكذا رواه الحافِظ أبو بكر البَيْهقي في كتاب الدَّلائِل من حديث الحَكَم بن عبد الله الأَيْلِي، وهو متروك به.

ثم قال البزَّار: "لا نعلم له طريقًا غير هذا، والحَكَم بن عبد الله ضعيفٌ جدًا، وقد حدّث به على ما فيه أهل العِلْم واحتملوه".

حديث في الزهد في الدنيا وزينتها

[١٢٩] قال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحُسين، حدثنا إسماعيل بن سِنَان، حدثنا عبد الواحد بن زيد، عن أَسْلَم الكوفي، عن مُرَّة الطَّيِّب، عن زيد بن أرقَم قال: كنا مع أبي بكر رضي الله عنه إذ استسقى فأُتِيَ بماء وعسَل فلما وضعه على يده بكي، وانتحب حتى ظننا أنّ به شيئًا -ولا نسأله عن شيء- فلما فرغ قلنا: "يا خليفة رسول الله، ما حملك على هذا البكاء؟ ". قال: "بَيْنَا أنا مع رسول الله ﷺ إذا رأيته يدفع عن نفسه شيئًا، ولا أرى شيئًا، فقلت: "يا رسول الله، ما الذي أراك تدفع عن نفسك ولا أرى شيئًا؟ ". قال: (الدنيا تطولت لي، فقلت: إليكِ عني، فقالت لي: أما إنك لست بِمُدْرِكي "، قال

أبو بكر رضي الله عنه: فَشُقَّ عَلَيَّ، وخشيتُ أن أكون قد خالفت أمر رسول الله ﷺ، ولحقتني الدُّنْيا".

في إسنادِ هذا الحديثِ ضعفٌ لأنَّ عبد الواحد بن زيد البَصْريَّ، وإن كان زاهِدًا إلا أنه كان يضعف في الحديث.

قال البزَّار: "وأَسْلَم الكوفي لا نعلم رُوِيَ عنه غير عبد الوَاحِد -هذا- ومرّة الطيِّب مشهورٌ إلا أنه لم يُدرك أبا بكر".

حديث في التَّوَرُّع من أكل الحرَام وتوقّي مظانه

[١٣٠] قال البُخاري في صحيحه: "حدثنا إسماعيل -يعني ابن أبي أويس - حدثنا أخي، حدثنا سُليمان -يعني: ابن بِلَال- عن يحيى بن سَعيد، عن عبد الرَّحْمن بن القاسِم (بن محمد عن أبيه)، عن عائشة، قالت: كان لأبي بكر رضي الله عنه غلام يخرجُ له الخَرَاج -وكان أبو بكر يأكل من خَرَاجِهِ- فجاءَ يومًا بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكر، فقال له الغُلام:

"[أ] تدري ما هذا؟ ". قال أبو بكر: " ما هو؟ ". قال: "كنتُ تَكَهَّنْتُ لإنسانٍ في الجاهِلِيَّةِ -وما أُحْسِنُ الكِهَانَةَ- إلا أنِّي

خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فأعطاني؛ فَذَاكَ، فهذا الذي أكلتَ منه". فأدخلَ (يَدَهُ أبو بكر) فَقَاءَ كل شيءٍ في بطنه".

هكذا رواه البُخاري مُنفردًا من بين أصحابِ الكتب.

ورواه إبراهيم بن المنذر الخزامي، عن أبي بكر بن أبي أويس، عن سُليمان بن بلال، عن عُبيد الله بن عمر، عن عبد الرَّحْمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة به. فلعله عند سُليمان بن بِلَال، عن يحيى بن سعيد، وعُبيد الله بن عُمر، والله أعلم. وقد رُوِيَ من وجهٍ آخر، وفيه زِيَادَة:

قال الحسَن بن سُفيان: "عن يعقوب بن سُفيان، عن عَمرو بن مَنْصور، عن عبد الواحِد بن زيد، عن أَسْلم الكوفي، عن مرّة، عن زيد بن أرقَم قال: كان لأبي بكر رضي الله عنه مملوكٌ يُغِلُّ عليه فأَتَاهُ ليلة بطعام فتناولَ منه لُقمة، فقال له المملوك: "مالك؟ كنت تسألني كل ليلةٍ ولم تسألني الليلةَ؟ ". قال:

"حَمَلني على ذلك الجُوعِ، من أين جئت بهذا؟ ". قال: "مررت بقوم في الجاهِلِيَّة فَرَقَيْتُ لهم فَوَعَدُوني، فلما أنْ كان اليوم فإذا عُرْسٌ لهم فأعطوني". فقال: "أفٍ لكَ! كِدْت تُهلكني". فأدخل يده في حَلْقِهِ فجعلَ يتقيأ، وجَعَلَتْ لا تَخْرُجُ، فقيل له:

"إِنَّ هذه لا تخرج إلا بالماء". فَدَعَا كأس من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها، فقيل له: "رحمك الله، كل هذا من أجل هذه اللقمة؟ ". فقال: "لو لم تخرج إلا بنفسي لأخرجتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل جسد نَبَتَ من سُحْتٍ فالنار أولى به)، فخشيت أن ينبت شيءٌ من جسدي من هذه اللقمة".

وكذا رواه عَبْد بن حُميد: عن أبي داود، عن عبد الواحد بن زيد، عن أسلَم الكوفي، عن مُرَّة، عن زيد بن أرقم بنحوه.

وكذا رواه أيضًا أبو يَعْلى: عن مُوسى بن محمد ابن حيَّان، عن أبي داود -وهو: الطَّيَالسي- به.

طريق أخرى لأصل المرفوع

قال أبو يَعْلى: "حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو عُبيدة الحَدَّاد، عن عبد الواحد بن زيد، عن فرقد السبخي، عن مرّة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر رضي الله عنه: أنَّ النَّبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة جَسَدٌ غُذِيَ بحرام) ".

فهذه الطُّرُقُ تُقَوِّي الحديث فأما المرفوع منه ففيه نَظَرٌ، والله أعلم.

طريق أخرى لأصل القصة

قال الإمام أحمد في مُسند أبي سعيد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زُهير، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْح، عن أبي سعيد: أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في سَفَر، (وفي رفقة أبي بكر أعرابي، فنزلنا بأعرابٍ فيهم امرأةٍ حَامِلٍ فقال الإعرابي: "يَسُرُكِ أن تلِدِي غُلامًا إنْ أعطيتني شاة؟ ". فأعطته شاة، وسَجَعَ لها أسَاجِيع، قال: فَذَبَحَ الشَّاة فلما جلسوا يأكلون، تأخّرَ أبو بكر فرأيته متبرِّزًا)، متقيئًا".

إسنادٌ جيدٌ، وذُكِرَ في [مسند] أبي بكر أولى لأنه ليس فيه أكبر من أنَّ النَّبي ﷺ كان معهم ولم يَحْكِ عنه شيئًا.

طريق أخرى

قال أبو القاسِم البَغَوِي في مُعجم الصَّحابةِ حديث: "عن عُمر بن حفص بن غياث، حَدّثني أبي، عن الأعمش، عن عبد الله بن

عبد الله الرَّازي، عن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى، عن (ابن نُعَيْمَان)، وكان من أَهَمِّ أصحابِ النَّبي ﷺ، وكان ذا هيئة وَطُرَّةً، فأتاه قومٌ فقالوا: "أعندكَ في المرأة لا تَعْلَقُ شيئًا؟ ". قال: "نعم". قالوا: "وما هو؟ ". فقال: "يا ([أ] يتها) الرَّحم العَقوق حد (لداها رفوق)، وتحرم من العُروق، يا لَيْتَها في الرَّحْمِ العَقُوقِ، لعلها تَعْلَقُ أو تَفِيقُ".

فأُهْدِيَ له غَنَمًا (وسَمْنًا)، فجاءَ ببعضه إلى أبي بكر فأكلَ منه، فلما أن فرغَ قام أبو بكر فاستقاءَ، ثم قال: "أيأتينا أحدكم بالشيء لا يُخْبِرنا مِن أين هو".

إسنادٌ جَيِّدٌ، حَسَنٌ.

حديث في فضل الصمت عن فضول الكلام

[١٣١] قال الحافظِ أبو يَعْلى: "حدثنا مُوسى بن محمد ابن حيَّان، حدثنا عبد الصَّمَد بن عبد الوَارِث، حدثنا عبد العَزيز الدَّرَاوَرْدِي، عن زيد بن أَسْلَم، عن أبيه: أنَّ عُمر اطَّلَعَ علىَ أبي بكر، وهو يَمُدُّ بِلِسَانِهِ. فقال: "ما تصنعُ يا خليفةَ رسولَ الله؟ ". قال: "إنَّ هذا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: (لَيْسَ

شَيءٌ من الجَسَدِ إلا وهو يَشْكُو ذَرْبَ اللِّسَانِ) ". هذا إسنادٌ جيدٌ، ولَيْسَ هو في شيءٍ من الكتبِ السِّتَةِ مَرْفُوعًا.

وإنما رواه النَّسَائي في المَوَاعِظ من كتابه بدون المرفوعِ، عن سُوَيْد بن نَصْر، عن ابن المبارك، عن سُفيان، عن زيد بن أَسْلَم، عن أبيه به.

وهكذا رواه أبو نُعيم الفَضْل بن دُكَين، عن هِشَام بن سَعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عُمر، عن أبي بكر مرفوعًا.

وقال الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني: " (وَهِمَ فيه عبد الصَّمد) على الدَّرَاوَرْدي، والصَّواب (عن الدراوردي)، عن زيد بن أَسْلَم، عن أبيه: أنَّ عُمر اطَّلَعَ علىَ أبي بكر، وهو آخِذٌ بلسانِهِ فقال: "هذا الذي أَوْرَدَني المَوَارِد".

وقال: "الدراوردي، عن زيد بن أسلم: أنَّ رسول الله ﷺ قال: (كل عُضْوٌ يشكُو). يعني: ذَرْب اللِّسَان.

(هكذا حدثنا به ابن صَاعِد.، عن عبد الله بن عِمْران العَابِدي، عن الدَّرَاوَرْدي ". قال: "ورواه الثَّوري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي بكر - لم يَذْكُر عُمر - وقال فيه: أنَّ أَسْلَم قال: رأيتُ أبا

بكر. فقال: إنَّ هذا من أوهام الثَّوري". قال: "ورواه سُعَيْر بن الخِمس، عن زيد بن أسلم، عن عمر، عن أبي بكر، لم يقل عن أبيه أسلم".

قال: "وكذا رواه ابن وهب، عن هشام بن سَعد وداود بن قيس، ويحيى بن عبد الله بن سالم، عن عُبيد الله بن عُمر العُمَري، عن زيد بن أسلم، عن عُمر، قال:

والصِّحَاح غير ذلك؛ فقد رواه هشام بن سَعد، ومحمد بن عَجْلان، وغيرهما عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أنَّ عُمر دَخَلَ علىَ أبي بكر. نحو قول الدَّراوردي، ولم يذكروا المرفوع إلى النَّبي ﷺ مُرسلًا ولا مُسندًا").

قال الدَّارقُطني: "ورُوِيَ هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر، ولا علّة له، تفرد به النَّضْر بن إسماعيل: أبو المُغيرة القَاصُّ، عن إسماعيل بن أبي خالد، (عن قيس) ".

قلتُ: "هذه الطُّرُق تُقَوِّي أَصْلَ الحديث، وإنْ كان بعض الأئمةِ يراها قادحةً فيه، وهذا اختاره الحافِظ الضِّياء المقدسي في مُستخرجه ".

أثر آخر في الإحسان [إلى] الجار وترك أذاه

[١٣٢] قال أبو عُبيد في الغَريب: "بلغني عن ابن المبارك، عن عبد الله بن عُمر، عن عبد الرَّحْمن) بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بكر رضي الله عنه عنه: أنه مَرَّ بعبد الرَّحْمن ابنه، وهو يُماظ جارًا له، فقال أبو بكر: "لا تُمَاظَّ جارك فإنَّه يبقىَ ويذهبُ عنك النَّاس".

فقال أبو عُبيد: "المُمَاظَّةُ: المُشَارَرَة والمُشَاقَّة وشِدَّةُ المنازعة مع طول اللزوم لذلك".

حديث آخر في استحباب ترك الانتصار

[١٣٣] قال أبو داود في كتاب الأدب من سننه: "حدثنا عيسى بن حمَّاد، أخبرنا الليث، عن سعيد المقبري، عن بشير بن المُحَرر، عن سَعيد بن المُسيب أنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه [وسلم] جالسٌ ومعه أصحابه، وَقَعَ رجلٌ بأبي بكر فآذاه، فَصَمَتَ عنه أبو بكر رضي الله عنه، ثم آذاه الثانية، فصمتَ عنه أبو بكر، ثم آذاه الثالثة، فانتصرَ منه أبو بكر، فقامَ

رسول الله ﷺ حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر رضي الله عنه: "أَوَجَدْتَ علي يا رسول الله؟ ". فقال رسول الله ﷺ: (نَزَلَ مَلَكٌ من السماء يُكَذِّبُهُ بما قال لك، فلما انتصرت وَقَعَ الشيطان فلم أكن لأجلسَ إذ وقع الشيطان) ".

هكذا أوردَهُ أصحاب الأطراف في مُسند أبي بكر، وجعلوا رواية سعيد بن المسيب عنه مُرسلة، والأمر كذلك.

وقد رواه أبو داود أيضًا: "عن عبد الأعلى بن حمَّاد، عن سُفيان، عن ابن عَجْلان، عن سَعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة: أنَّ رجلًا كان يَسِبُّ أبا بكر". وذكر نحوه.

قال: " (وكذلك) رواه صفوان بن عيسى، عن ابن عجلان، كما قال سُفيان".

قلت: "فيحتمل أنَّ سَعيد بن المُسيب إنما سمعه من أبي هريرة، ولهذا أرسَلَه، والله أعلم".

أحاديث الفضائل

[١٣٤] قال الإمام أحمد: "حدثنا حسَن بن مُوسى وعفَّان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عَليّ بن زيد، عن القاسِم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها: أنها تَمَثَّلَتْ بهذا البيت، وأبو بكر رضي الله عنه يَقْضِي [من الطويل]:

"وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... رَبِيع اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ"

فقال أبو بكر: "ذاك رسول الله ﷺ".

عليّ بن زيد بن جُدْعَان، وإنْ كانَ قد تكلَّمُوا فيه إلا أنه لا يخشى منه هاهنا شيئ، وهذا البيت في قصيدة أبي طالب المشهورة:

وأبيضَ: منصوب، قال قبله شِعْرًا: [من الطويل]

"وما تركُ قومٍ - لا أبَالَكَ - سَيِّدًا ... يَحُوطُ الذِّمارَ غيرَ ذَرْبٍ مُواكِلِ

[١٣٥] وقال البُخاري: "حدثنا يحيى بن معين وصدقة بن الفَضْل، قالا: حدثنا غُنْدر، عن شُعبة، عن واقِد بن مُحمد، عن أبيه، عن عبد الله بن عُمر قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: "اِرقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته".

ورواه في مكان آخر، عن عبد الله بن عبد الوهاب، عن خالد بن الحارث، عن شعبة به. تفرد به البُخاري.

حديث آخر

---

[١٣٦] قال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا عبد الله بن شبيب، حدثنا عبد الجبار بن سعيد المساحقي، حدثنا يحيى بن محمد بن أبي حَكِيْم، عن هِشَام بن سَعد، عن سَعيد بن أبي هِلال، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عَمرو، وقال: كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى عَمرو بن العاص: "أما بعد فقد عرفت وَصِيَّةَ رسول الله ﷺ عند موته بالأنصار: (اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسِيئِهم) ".

ثم قال البزَّار: " (لا يعرف إلا)، بهذا الإسناد، ويحيى بن محمد بن أبي حكيم، رجل من أهل المدينة، ليس به بأس، وما بعده

وقبله يُسْتغنى عن صفتهم لشهرتهم ".

قلت: "شيخه عبد الله بن شبيب بن خالد، أبو سعيد الرَّبْعِيُّ، المَكِّيُّ، ثم البَصْرِيُّ، الأخباريُّ، ضعيفٌ في الحديث جِدًا، قال فَضْلك الرَّازي: "يَحِلُّ ضرب عنقه".

وقال عبد الرَّحْمن بن يوسف بن خِرَاش وأبو حاتم بن حبَّان: (كان يسرِق الحديث).

وقال الحافِظ أبو أحمد ابن عديّ: "حدَّث بمناكير إلا أنه لم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه الحافِظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير: عن العَبَّاس بن الفضل الأسفاطي، عن عبد الجبَّار بن سَعيد المساحقي به".

حديث آخر

[١٣٧] قال الإمام أحمد في مُسند عُمر: "حدثنا يزيد (بن هارون)، أخبرنا جرير (بن حازم)، عن الزُّبير بن الخِرِّيت، عن أبي لَبِيد قال: خرجَ رجلٌ من طَاحِيَةَ مُهاجِرًا، فقال له: (بَيْرح بن أَسَد)، فَقَدِمَ المدينةَ بعد وفاةِ النبي ﷺ بأيَّامٍ، فرآهُ عُمر (بن

الخطاب) فَعَلِمَ أَنه غَرِيْبٌ، فقالَ لَهُ: "من أين أنتَ؟ ". قال: "من أهلِ عُمَانَ ". قال: "من أهلِ عُمَانَ؟! ". قال: "نعم".

فأخذ بيدِهِ فأدخله على أبي بكر، فقال: "هذا من الأرضِ التي سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: (إني لأعلمُ أرضًا يُقالُ لها: عُمانُ، يَنْضَحُ بِناحِيَتها البحرُ، بها حَيٌّ من العَرَبِ، لو أتاهُم رسُولي ما رَمَوْهُ بسَهْمٍ ولا حَجَرٍ) ".

ثم قال الإمام أحمد: "إنما هو سمعتَ، يعني: أبا بكر، وقال يزيد: "سمعتُ بالرَفْع يعني: عُمر".

قلت: "رواية النَصْبِ، وجَعْلُهُ من مُسند الصديق أَوْلى، فإنَّ الإمام عَليّ ابن المديني رواه في مُسند الصديق، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه به".

ثم قال: (هذا إسنادٌ منقطعٌ، من ناحيةِ أبي لَبِيْد، واسمه: لِمَارة بن زَبّار الحمصي؛ فإنه لم يلقَ أبا بكر ولا عُمر، وإنما قَدِم من روى عنه رُؤْيَةٌ لعَليّ يعني: ابن أمية. وإنما يُحدِّثُ عن كَعْبِ بن سُوْر، وضُرْبَةً من الرِّجال)، (وليس له ذاك الإسناد القديم، وقد رأينا من رآه ولقيه). انتهى كلامه.

قلت: وهو من الثقات، إلا أنه نُسِبَ إلى مذهب النَّاصِبَة، والله أعلم.

وقد رواه الحافظ أبو يَعْلى الموصلي في مُسند أبي بكر: عن أبي خيثمة، عن يونس بن محمد المؤدب، عن جرير بن حازم به.

وعنده: "فأخذ بيده فذهب به إلى أبي بكر فقال: "يا [أ] با بكر هذا من الأرض التي سَمِعْتَ رسول الله ﷺ يقول: (إني لأعلمُ أرضًا ينضحُ بناحيتها البحر، بها حيٌّ من العربِ لو أتاهم رسُولي لم يرموهُ بسهمٍ ولا حجرٍ) ".

حديث آخر في فضل الصديق ووالده رضي الله عنهما

---

[١٣٨] قال الحافِظ أبو بكر البزَّار: "حدثنا إبراهيم بن سَعيد، حدثنا الحُسَين بن محمد، حدثنا عبد الله بن عبد الملك الفِهْري، عن القاسِم بن محمد: قال (البزار): "ولا أَحْسَبُهُ سَمِعَ من القاسِم شيئًا، ولكنَّ هكذا وجدته مكتوبًا عندي: عن القاسِم، عن

أبيه، عن جدّه قال: "جِئْتُ بأبي قُحَافة إلى رسول الله ﷺ، فقال: (هلا تركتَ الشيخَ حتى آتِيه). قلتُ: "بل هو أحقُّ أنْ يأتيكَ". قال: (إنا نَحْفَظُهُ لأَيَادِي ابنِهِ عِنْدَنا) ". ثم قال: (لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

قلت: "وقد رُوِيَ له شاهد من وجوه أُخَر، وسيأتي في المُسند لأحمد بإسنادٍ صحيحٍ عن أنس بن مالِك قال: وجاء أبو بكر (بأبي قُحَافة) إلى رسولِ اللهِ ﷺ يوم فتح مَكَّة يحمله حتى وَضَعَهُ بين يَدَيَّ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: (لو أَقْرَرْتَ الشَّيْخَ في بيته لأتَيْنَاه). تكرمةً لأبي بكر، فَأَسْلمَ ولحيته ورأسه كالثَّغَامة بَيَاضًا، فقال رسول الله ﷺ: (غَيِّرُوهُما، وجَنِّبوهُ السَّوَاد) ". وهو أيضًا عند أحمد ومُسلم: عن جابر بن عبد الله مثله، وسيأتي.

وقال مُوسى بن عُقبة: "عن الزُّهْري قال: لما كانَ يومُ فَتْح مكَّة أُتِيَ بأبي قُحَافَةَ إلى النَّبي ﷺ وكان رأسَهُ ثَغَامَةٌ بيضاءَ - فقال النَّبي ﷺ: (هَلَّا أَقْرَرْتُمْ الشَيْخَ في بيتِهِ، حتى كُنَّا نأتيهِ) تَكْرُمَةً لأبي بكر رضي الله عنه. وأَمَرَهُ أَنْ يُغَيِرُوا شَعْرَهُ، وبايعَهُ، وأتى المدينة، وبَقِيَ حتى أدْرَكَ خِلافةَ أبي بكر، ومات أبو بكر قبلهُ،

ووَرِثَهُ أبو قُحافة السُّدُسَ فردَّه على وَلَدِ أبي بكر؛ وكانت وفاته عام أربع عشرة في خلافة عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله يومئذ سبعٌ وتسعونَ سنةً. وقد ذكر محمد بن إسحاق قريبًا من هذا؛ كما سيأتي في سيرة أبي بكر يوم الفَتْح.

[حديث في فضل عُمر بن الخطاب رضي الله عنه

[١٣٩] وقد تقدم الحديث الذي رواه الترمذي من حديث عبد الرَّحْمن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال عُمر لأبي بكر: " (يا خَيْرَ) النَّاس بعد النَّبي ﷺ". فقال أبو بكر: "أما أنك إنْ قلت ذاك، فلقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (ما طلعت الشمس على رجل خير من عُمر) ".

ثم قال التِّرمذي: " غريبٌ، وليس إسناده بذاك". وقال البزَّار: (ويُعتقد ضَعْفُه لأجل أنّ فيه فُضَيلة لعمر رضي الله عنه).

أثر آخر

[١٤٠] قال أبو عُبيد في الغَريب: "حدثني حَجَّاج، عن حمَّاد بن سلمة، عن هشام [بن عُرْوَة]، عن أبيه، عن عائشة، أنَّ أبا بكر،

(قال: "واللهِ إنَّ عُمر لأَحَبُّ الناس إليَّ". ثم قال: "كيف قُلْتُ؟ ". فقالت عائشة: "قلتَ: والله إنَّ عمر لأحبُّ الناس إليَّ". فقال: "اللهم أَعَزُّ، والوَلَيد أَلْوَطُ) ".

قال أبو عُبيد: (معناه: والولدُ أَلصَق بالقَلْب).

حديث في فضل الحسَن بن عليَ رضي اللّٰه عنه

[١٤١] قال الإمام أحمد: "حدثنا محمد بن عبد الله بن الزُّبير، حدثنا عُمر بن سَعيد، عن ابن أبي مُلَيْكة قال: أخبرني عُقْبَةَ بن الحَارِث، قال: خرجتُ مع أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة (رسول الله) ﷺ بِلَيَالٍ، وعَلِيٌّ يمشي إلى جَنْبِهِ فَمَرَّ بِحَسَنٍ بن عَليّ يلعب مع الغِلْمَانِ، فاحْتَمَلَهُ على رقبتِهِ، وهو يقولُ: [من مج الرجز]

"وَا بِأَبي شِبْهُ النَّبي ليس شَبِيهًا بعليّ". وعليٌّ رضي الله عنه يَضْحَكُ".

انفرد بروايته البُخاري دون مُسلم فأسنده في صِفَةِ النَّبي ﷺ: "عن أبي عاصم النَّبِيْل ".

وفي فَضْلِ الحسَن: "عن عَبْدَان، عن عبد الله بن المُبارك".

ورواه النَّسَائي في المناقب: عن محمد بن عبد الله المخرمي، عن أبي داود، عن سفيان؛ ثلاثتهم عن عُمر بن سَعيد بن أبي حُسين به.

وقال عَليّ ابن المديني: "حدثناه الضَّحَاك بن مَخْلَد، وبِشْر بن السِّريّ ومحمد بن عبد الله الأسَدي؛ كلهم عن عُمر بن سَعيد بن أبي حُسين، فذكر بإسناده نحو ما تقدم".

ثم قال: "هذا حديث مكيّ، وإسناده جيدٌ، ولا نحفظه عن أبي بكر إلا من هذا الوجه، وهو من كلام أبي بكر، لا أعلم فيه رفع عن النَّبي ﷺ".

قلت: "وإن لم يذكر فيه شيء مرفوع من قول أو فعل إلا أنه في حُكْمِ المرفوعِ؛ لأنه في قُوَّةِ قول أبي بكر: أنَّ رسول الله ﷺ كان يُشبه الحسَن بن عَليّ".

وكذا قال بعض الصحابة: "رأيت النَّبي ﷺ، وكان الحسَن بن عليّ يُشْبِهُه".

وذكر بعضهم: أنه أشبَهَ النَّاسِ بأعَالي بَدَنِ رسولِ الله ﷺ، والحُسَين ما يحبُّ ذلك رضي الله عنهما.

حديث في فضل أُمِّ أيمَن حاضِنةِ رسول اللّٰه ومولاته

واسمها: بَرَكَة، وهي أم أُسامة بن زيد بن حارثة، وكانت امرأةً صالحةً، كبيرةَ القَدْرِ رضي الله عنها وأَرْضَاها.

[١٤٢] قال الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي: "حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عَمرو بن عاصِم الكِلَابي، حدثنا سُليمان بن المُغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: قال أبو بكر بعد وفاة النبي ﷺ لعمر: "انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهينا إليها بَكَتْ فقالا لها: "ما يُبْكيكِ؟ ما عند الله خير لرسوله". فقالت: "ما أبكي أنْ لا أكون أعلمُ أنَّ ما عند الله خير لرسوله، ولكن أبكي أنَّ الوحيّ انقطع من السماء". قال: فَهَيَّجَتْهُما على البُكاء، فجعلا يبكيان معها".

انفرد بإخراجه مُسلم دون بقيتهم فرواه عن أبي خيثمة -واسمه زهير بن حرب النَّسَائي، ثم البَغْداديُّ- به.

أثر في فضل سَعد بن الربَّيع

[١٤٣] قال عبد الملك بن هشام في السِّيرة في وَقْعَةِ أُحُد: "وحدثني أبو بكر الزُّبيري: أنَّ رَجُلًا دَخَلَ علىَ أبي بكر -وبنتٌ لسَعْدِ بنِ الرَّبِيْعِ، جاريةٌ صغيرةٌ على صَدْرِهِ يَرْشِفُها، ويُقَبِّلُها- فقال له الرجلُ: "من هذه؟ ". قال: "بنتُ رَجُلٍ (خَيْرٌ مِنِّي): سَعْدَ بن الرَّبيع". كانَ من النَّقَبَاءِ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، وشَهِدَ بَدْرًا، واسْتُشْهَدَ يوم أُحُدٍ"..

هذا مُعْضَلٌ. ويوم أُحد كان في سنة ثلاث من الهجرة، ودفن سَعد بن الربيع هو وخارجة بن زيد في قبر واحد رضي الله عنهما.

حديث في فضل ليلة النِّصْف من شَعْبان

[١٤٤] قال الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني: "حدثنا أبو بكر (بن أبي داود) لفظًا، حدثنا أحمد بن صالِح، حدثنا عبد الله بن

وَهْب، أخبرني (عَمرو بن الحَارِث)، عن عبد الملك بن عبد الملك، عن المُصعب بن أبي ذِئْب، عن القاسم بن محمد، عن (أبيه أو عمِّه)، عن جدَّه (يعني: أبا بكر الصديق رضي الله عنه)، عن النَّبي ﷺ قال: (ينزلُ الله عز وجل ليلةَ النصفِ من شعبانَ فيغفرُ فيها لكل (بَشَرٍ ما خَلا كافِرًا أو رجلًا) في قلبه شَحْنَاء) ".

ثم رواهُ أيضًا، عن أبي بكر النَّيْسابوري، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب به.

وكذا رواه الحافِظ أبو بكر البزَّار: عن عَمرو بن مالك، عن ابن وهب به.

ثم قال: " (وهذا الحديث قد رواه غير أبي بكر الصديق، وأعلاهم أبو بكر)، وإن كان في إسناده شيء، فجلالة أبو بكر تُحَسِّنهُ، وعبد الملك بن عبد الملك ليس بمعروف، وقد روى هذا الحديث أهل العلم، ونقلوه واحتملوه، فذكرناه لذلك".

ورواه الحافِظ أبو أحمد ابن عديّ في كامله: عن محمد بن جَعْفر محمد عن الإمام، عن يعقوب بن حميد، عن ابن وهب به مثله، إلا أنه قال: "عن القاسم بن محمد، عن عمه أو غيره، عن أبي بكر الصديق".

ثم قال: "وعبد الملك معروف بهذا الحديث، ولا يروي عنه غير عَمرو بن الحارث، وهو حديث منكر بهذا الإسناد".

وقال أبو حاتم الرازي: "هو عبد الملك بن عبد الملك بن أبي ذئب، عن مصعب بن أبي ذئب، وعنه عَمرو بن الحارث".

وقال البُخاري: (حديثه في المَدَنيّين فيه [نظر]). وقال ابن حبَّان: "لا يُتابَع على حديثه". قلت: "لا شَكَّ أنَّ هذا الحديث من هذا الوجه فيه عبراته، ولكنه قد رُوِيَ من وجوه أخر؛ وأما الأحاديث الواردة في النزول - من حيث هو - غير تقييد بليلةِ النِّصْفُ [من شَعْبان]، فقد أفرَدَ لها الحافِظ أبو الحسَن الدَّارقُطني جُزْءًا على حِدَة، وجمع غيره أيضًا".

وحاصله أنه قد رَوَى حديث النزول عن الرسول ﷺ قريب من ثلاثين من الصحابة رضي الله عنهم في الصِّحَاح، والحِسَان، وغيرها، والله أعلم.

أحاديث في الملاحم وغيرها

[حديث في الدَّجال ومكان خروجه ومن معه]

[١٤٥] قال الإمام أحمد: "حدثنا رَوْح، حدثنا ابن أبي عَرُوبَة، عن أبي التَّيَّاح، عن المُغيرة بن سُبَيْع، عن عَمرو بن حُرَيْث، عن أبي بكر الصديق، قال: "حدثنا رسول الله ﷺ: أنَّ الدَّجال يخرجُ من أرضٍ بالمشرقِ يقال لها: خُراسان، يتبعُهُ أقوامٌ كأن وجوههم المِجَانُ المُطْرَقةُ ".

ورواه التِّرمذي في الفِتَنِ: عن بُنْدار وأحمد بن مَنِيع، وابن ماجه فيه: عن بندار - أيضًا - ونصر بن عليّ، [و] محمد ابن المُثَنَّى.

ورواه أبو يَعْلى في مُسنده: عن محمد بن مُثَنَّى، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي؛ كل هؤلاء عن رَوْح بن عبادة به.

وكذا رواه الحارِث ابن أبي أُسامة في مُسنده: عن رَوْح به.

وقال الترمذي: (حسَنٌ، غريبٌ، وقد رواه ابن شَوْذَب عن أبي التَّيَّاح، ولا يُعرف إلا من حديثه).

ورواه الإمام عليّ ابن المديني: عن رَوْح بن عُبادة، عن سَعيد بن أبي عَرُوبة به مرفوعًا.

ثم قال: "هذا إسنادٌ جيدٌ، ومُغيرة بن سَبِيع العِجْلي معروف؛ رَوَى عنه أبو سِنَان الشَّيْبَاني، وعَمرو بن حُريث له صُحْبَة؛ فهذا إسنادٌ جيدٌ إلا أنَّ ابن أبي عروبة لم يسمعه من أبي التَّيَّاح، ولم يَحْفَظ عنه شيئًا، وإنما كان يروي هذا الحديث شيخٌ، كان يجالس ابن أبي عَرُوبة، وكان ثقة.

يقال له: (عبد الله بن شَوْذب)، سمعه من أبي التَّيَّاح، وكان أتى الشَّام فسمعه منه أبو إسحاق الفَزَاري، ومحمد بن كَثير.

قال: "وبلغني عن أبي أُسَامَة، ولم أسمعه منه أنه كان يحدِّث به عن أبي إسحاق الفَزَاري، عن عبد الله بن شَوْذب، عن أبي التَّيَّاح، عن المُغيرة بن سبيع، عن عَمرو بن حُريث، عن أبي بكر، عن النَّبي ﷺ قال: (يخرج الدَّجال من خُراسَان) ". وقال البزَّار والدَّارقُطني قريبًا مما قاله عليّ ابن المديني. وقد روى هذا الحديث من هذا الوجه، الذي علَّقه على الحافِظ أبو يَعْلى الموصلي في مُسنده: عن هارون بن عبد الله (الحمَّال)، عن أبي أسامة (حماد بن أسامة)، عن (أبي إسحاق) الفَزَاري، عن عبد

الله بن شَوْذب. [وحدثنا الدَّوْرَقِي، عن ابن أبي غَنِيَّة - خَتَنُ أبي إسحاق - حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن عبد الله بن شَوْذب]، عن أبي التَّيَّاح، عن المُغيرة بن سبيع، عن عَمرو بن حُريث، [عن أبي بكر] قال: "سمعت أبا بكر عن رسول الله ﷺ قال: (الدَّجال يخرج) من قرية يقال لها: خُراسان) ".

وقال أبو يَعْلى أيضًا: "حدثنا (أحمد بن إبراهيم) الدَّوْرَقي، حدثني محمد بن كَثير، عن ابن شَوْذب، عن أبي التَّيَّاح، عن المُغيرة بن سُبيع، عن عَمرو بن حُريث، عن أبي بكر: أنه مَرِضَ فلما كُشِفَ عنه، قال: " أيها الناس إني لا آلوكُم نُصْحًا، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (يخرج الدَّجال من أرضٍ بالمشرقِ، يقال لها: خُراسان، يتبعه قوم كأن وجوههم المَجَانُ) ".

طريق أخرى

قال عَليّ ابن المديني: "وحدثنا يزيد بن زريع - وكان من أثبت من روى عن ابن أبي عروبة، وأقدم سماعًا - قال: حدثني سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد [بن] المُسيَّب: أنَّ أبا بكر قال: يخرجُ الدَّجال من خُراسان".

قال: "وحدثنا به خالد بن الحارث، حدثنا شُعبة، عن قَتَادة، عن سعيد بن المسيب، (عن أبي بكر". ثم قال: وهذا يدلّ على أنَّ حديث سعيد بن المسيب، عن أبي التَّيَاح ليس هو من صحيح حديثه، ولو كان من صحيح حديثه حمله أصحابه عنه.

أثر آخر

---

[١٤٦] قال أبو عُبيد في كتاب الغريب: "حدثنا الفَزاري مروان بن مُعاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شِهَاب، عن أبي بكر الصديق أنه قال: "طوبى لمن مات في النَّأْنَاة ".

قال أبو عُبيد: " المحدثون لا يهمزونه".

قال الأصمَعي: (يهمِزون، ومعناها: أول الإسلام لأنه كان إذ ذاكَ ضعيفًا، وأصلُ النأنأة: الضَّعْف).

قال أبو عُبيد: (وقيل لأنه كان والناس ساكنون لم تَهِجُّ الفِتَنُ بينهم، قال: وهو يرجع إلى المعنى الأوَّل).

حديث آخر

[١٤٧] قال الإمام أحمد: "حدثنا هاشم بن القاسِم، حدثنا المَسْعُودي، حدثني بُكير بن الأَخْنَس، عن رَجُلٍ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

"قال رسول الله ﷺ: (أُعْطيتُ سبعينَ ألفًا يدخلونَ الجنَّةَ بغير حِسَابٍ، وُجُوهُهُمْ كالقمرِ ليلةَ البَدْرِ، [و] قُلوبُهُم على قلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَاسْتَزَدْتُ ربي فزادَني كلِّ واحدٍ سبعينَ ألفًا). قال أبو بكر: فرأيتُ أنَّ ذلكَ آتٍ على أَهْلِ القُرَى، ومُصِيْبٌ مِنْ حَافَّاتِ البَوَادِي".

وكذا رواه الحافِظ أبو يَعْلى: عن مُوسى بن محمد ابن حيان، عن أبي داود الطيالسي، عن المسعودي - واسمه: عبد الرَّحْمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود - عن (بكير بن الأخنس - وهو ثقة من رجال مُسلم - عن شيخ له، ولم يُسَمّه؛ فهو مُبْهَم، لا يُحتج بمثلهِ في الأَحكامِ والحَلالِ والحَرامِ، ويُقبل فيما نحن فيه من الترغيبات والفضائل، ويجوز أن يكون ثقةً،

وقد تغلَّبَ علي الظَّنِّ ذلك في مثل هذا لأنَّ الرُّوَاةَ عن الصديق في الغالب إما صحابة أو كبار التَّابِعيُّن، وكلهم أئمة).

قال الدَّارقُطني: (وقد رواه أبو قُتَيْبة، عن المسعودي، عن بكير بن الأخنس، عن أبي بكر الصديق مُرسلًا، والصواب: عن المسعودي، عن بكير، عن رجل، عن أبي بكر).

حديث آخر جليل كبير المحل في تفضيل أمر المَعاد

---

[١٤٨] قال الإمام أحمد: "حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطَّالقَاني، حدثني النَّضَر بن شُمَيْل المازني، حدثنا أبو نَعامة، حدثني أبو هُنيدة البَّراء بن نَوْفل، عن وَالان العَدَوي، عن حُذيفة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

"أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم، فصلَّى الغَدَاةَ، ثم جلسَ، حتى إذا كان من الصُّبْح ضَحِكَ رسول الله ﷺ، ثم جلس مكانه، حتى صلَّى الأُولى والعصر والمغرب، كُلُّ ذلكَ لا يتكلم، حتى صلَّى العِشَاء الآخرة، ثم قامَ إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: "ألا

تسأل رسول الله ﷺ: ما شأنه؟ صنع اليوم شيئًا لم يصنعه قط". فسأله، فقال: (نعم، عُرِضَ عَلَيَّ ما هو كائِن من أمر الدنيا، وأمر الآخرة، يُجْمَعُ الأوَّلون والآخرون بصعيدٍ واحدٍ، فَقُطِعَ الناس بذلك، حتى انطلقوا إلى آدم - والعرقُ يكادُ يُلْجِمُهُم - فقالوا: "يا آدم، أنت أبو البشَر، وأنت اصطفاك الله، اشفع لنا إلى ربك". فقال: "لقد لقيتُ مثل الذي لقيتم، فانطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم، إلى نوح، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٣٣] ". قال: فينطلقون إلى نوح عليه السلام، فيقولون: "اشفع لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارًا". فيقول: "ليس ذَلك عندي، انطلقوا إلى إبراهيم فإنَّ الله اتخذه خليلًا". فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: "ليس ذلكم عندي، انطلقوا إلى مُوسى فإنّ الله كلّمه تكليمًا". فيقول موسى: "ليس ذلكم عندي، انطلقوا إلى عيسى ابن مريم، فإنه يُبرئ الأكْمَه والأبرص ويُحيي الموتى". فيقول عيسى: ليس ذلكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تَنْشَقُّ (عنه الأرض) يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد فيشفع لكم إلى ربكم. قال: فينطلق، (فينادي جبريل، قال):

فيأتي جبريل ربّه عز وجل، قال: فينطلق فيأتي جبريل ربّه تعالى)، فيقول الله تعالى: (ائذن له، وبشّره بالجنة). قال: فينطلق به جبريل فيخرّ ساجدًا قَدْر جُمعةٍ، ويقول الله عز وجل: (ارفع رأسك [يا محمد] وقل: يُسمع، واشفع تُشفع). قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربّه عز وجل، خَرَّ ساجدًا قدر جُمعه أخرى، فيقول الله عز وجل: (ارفع رأسك، وقل: يُسمع، واشفع تُشفع). قال: فيذهب لِيَقَعَ ساجدًا، فيأخذ جبريل بِضَبْعَيْهِ فيُفتح عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه على بَشَرٍ، فيقول: (أي رَبِّ، خلقتني سيدَ ولد آدم، ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، ولا فخر. حتى أنه ليرد على الحوضَ أكثر مما بين صنعاء وأَيْلَة).

ثم يُقال: "ادعوا الصِّدِيقين". فيشفعون، ثم يقال: "ادعوا الأنبياء". قال: فيجيئُ النَّبي معه العِصَابة، والنَّبي معه الخمسة والستةُ، والنَّبي ليس معه أحدٌ، ثم يقال: "ادعوا الشهداء". فيشفعون لمن أَرادوا، قال: فإذا فعلتِ الشهداءُ ذلك، قال: يقول الله عز وجل:) أنا أرحمُ الراحمين، ادْخِلُوا جنتي من كان لا يُشرك بي شيئًا). قال: فيدخلون الجنة، قال: ثم يقول الله عز

وجل: (انظروا في النار، هل تَلْقَون من أَحدٍ عَمل خيرًا قط؟). قال: فيجدون في النار رجلًا فيقول له: "هل عملت خيرًا قط؟ ". فيقول: "لا، غير أني كنت أسامح الناس في البيع ". فيقول الله: (أَسْمِحوا لعبدي كإسماحِهِ إلى عبيدي). ثم يُخرجون من النار رجلًا فيقول له: " [هل] عملتَ خيرًا قط؟ ". فيقول: "لا، غير أَني قد أَمرت ولدي: إذا مِتُّ فأحرقوني بالنار، ثم اطحنوني، حتى إذا كنت مثل الكِحْل، فاذهبوا بي إلى البحر، فأذروني في الريح، فوالله لا يقدر علي ربُّ العالمين أبدًا". فقال الله تعالى:

(لم فعلت ذلك؟). قال: "من مخافتك". قال: فيقول الله عز وجل: (أنظر إلى

مُلْكِ أَعْظم مَلِكٍ فإنَّ لك مثلَه وعشرة أَمثاله)، قال: فيقول: "لم تسخرُ بي وأنتَ

المَلِك؟ ". قال: (يعني: رسول الله ﷺ): (وذلك الذي ضحكتُ منه من

الضُّحَى) ". هذا حديثٌ فيه غرابة جدًا، وألفاظٌ فيها نظر، وسِيَاقٌ في بعضه مخالفة. وقد رواه هكذا سواء الحافِظ أبو

يَعْلى الموصلي: عن أبي مُوسى إسحاق بن إبراهيم الهروي، والحافِظ أبو سَعيد الهيثم بن كُليب الشَّاشي في مُسنده أيضا، عن أبي يحيى عيسى بن أحمد. وإمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خُزيمة في كتاب التَّوْحِيد عن أحمد بن سَعيد الدارمي، وأحمد بن منصور البَزَّاز؛ أربعتهم عن النَّضر بن شُميل، عن أبي نَعامة به. قال الدَّارقطني: (وكذا رواه رَوْح والحسَن بن عَمرو بن سيف، عن أبي نَعامة - واسمه عَمرو بن عيسى العدوي - عن أبي هُنيدة - هو: البَرَاء بن نوفل - به. قال: "وقد رواه الجريري، عن أبي هُنيدة، عن والان، عن حذيفة، عن النَّبي ﷺ، ولم يذكر فيه أبا بكر).

وحَكَمَ الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة والحافِظ أبو عوانة الإِسْفَراييني بصِحّة هذا الحديث.

الله ورواه ابن حبَّان في صحيحه: عن عبد بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم.

وذَكَرَ أنَّ إسحاق ابن راهويه مَدَحَ هذا الحديث، واختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج على الصَّحيحين.

قلت: "والذي يغلب على الظنّ صِحَّتِه من حيث الجُمْلة، فإنَّ لمعناه شَواهِدَ في الصَّحيح، ولكن في بعض ألفاظه غَرَابة، فالله أعلم".

وقد رواه الإمام عليّ ابن المديني في كتابه (تعليل الأحاديث المسندة): عن رَوْح بن عبادة، عن أبي نَعامة به. ثم قال: "هذا حديث بعضه بَصْري وبعضه كوفي، وقد رُوِيَ من غير طريق عن حذيفة، ولم يذكر فيه أبو بكر وبعضهم يرفعه عن حذيفة، وبعضهم لا يعرفه. ولكن هذا إسنادٌ بصريٌ، رُوِيَ فيما أسند حذيفة، عن أبي بكر، عن النَّبي ﷺ ". قال:

وفي إسناده رَجُلان لا نعلم أحدًا روى عنهما إلا من هذا الطريق أبو هُنيدة البراء بن نوفل ووَالان العدوي".

قلت: "وأبو هُنيدة هذا قال فيه أبو حاتم الرَّازي: "روى عن ابن عُمر، و وَالان، و عنه أبو نَعامة العدوي و التَّيْمِي ".

وقال ابن أبي حيثمة: "سمعت ابن معين يقول: أبو هُنيدة البراء بن نوفل ثِقة، وأما شيخه والان فهو: ابن، قرفة ويقال: ابن بُهَيْس أبو عُرْوَة المُرادي".

قال الدَّارقطني: (هو غير مشهور إلا في هذا الحديث، وهو غير ثابت)، والله أعلم.

وقال الحافِظ أبو بكر البزَّار: (في إسناد هذا الحديث رجلان لا نعلم رَوِيا إلا هذا الحديث: أبو هنيدة، ووَالان، على أنه قد رواه جماعة من أَجِلَة أهل العلم بالنقل واحتملوه).

وقال الإمام أبو بكر ابن خُزيمة: "إنما كنت استثنيت صِحّة الخبر؛ لأني في الوقت الذي ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن وَالان غير هذا الخبر، (ثم وجدت له خبرًا ثانيًا، وراويًا آخر: حدثنا عَليّ بن سعيد بن مسروق الكندي، حدثنا عبد الرحيم بن سُليمان، عن إسماعيل بن سُمَيع الحَنَفيّ)، عن مالك بن عُمَيْر الْحَنَفَيِّ، عن وَالان العِجْلي قال: رجعت إلى داري فإذا شاة من غنمي لبون قد ذُبِحَتْ، وإذا النّسوة مُطْبقَاتٍ بها، فقلت: "ما شأنها؟ ". قالوا: "عُرِضَ لها". فقلت: "من ذبحها؟ ". قالوا: "غُلامُك هذا". فقلت: "والله لا يُحْسِنُ يُصلِّي ولا يُحسِنُ يَذْبَح ". وكان سبيًّا، فقالوا: "إنا قد علّمناه، وقد سَمّي ". فما نزلتُ بغلتي حتى أتيت عبد الله (يعني: ابن عمر) فذكرت ذلك له فقال: "كُلْهَا".

قال الحافِظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتابه المُختارة: (لَعَلَّ الدارقطني لم تبلغه هذه الحكاية). يعني: يحكُم بأنَّ الحديث غير ثابت.

قلت: "بل قول الدَّارقُطني أدنى إلى القلب من أقوال هؤلاء كلهم، وذلك لنكارة بعض ألفاظه، وإن كانت معانيها صحيحة. ولعل ما وقع فيه من الإِدْرَاج والتَّخْلِيْط من أبي نَعامة عَمرو بن عيسى العدوي، فإنه وإنْ كان قد وثّقَه يحيى بن معين والإمام أحمد إلا أنه كان اختلط قد قبل موته كما نَصَّ فيه الإمام أحمد". والله أعلم بالصَّواب واليه المرجع والمَآب، وصلواته، وسَلامه الأَتَمَّان الأَكْمَلان على سَيِّدِ العَجَمِ والأعراب: محمد، المبعوث بشيرًا بالجنات، ونذيرًا بين يدي العذاب، ورَضِيَ الله عن جميع أتباعه والأصحاب.

وهذا آخر ما يسرّه الله من جمع ما رُوِيَ عن الصديق مُسندًا وموقوفًا، وبيَان الصّحيح من ذلك من الضَّعيف، ولله الحمد والمنَّة.